الانتخابات الاسرائيلية بين مدرستي ارهاب

الحرية

AL - HOURRIAH

July 22.1984 No 75 (1150)

الأحد ٢٢ تموز (يوليو) ١٩٨٤ العدد ٧٥ (١١٥٠)

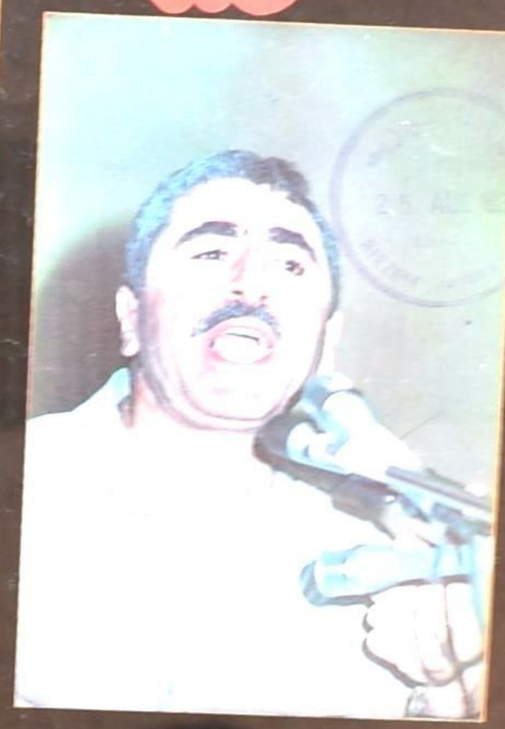

اتفاق عدن - الجزائر

مسيرة الانقاذ تتقدم

حواتمة: رفض الحوار الوطني الشامل يديم حالة التمزق

Digitized by Birzeit University Library

الحرية
AL-HOURRIAH

المجموعة سياسية عربية
تصدر عن شركة ت.هـ.ع للنشر - قبرص
٢ جادة هوميروس - ص.ب ٢٣٩٢ نيقوسيا
هاتف: ٥٩٢٣٤ نيقوسيا
مكتب دمشق: ص.ب ١١٤٨٨ دمشق - سوريا
هاتف ٤٤٦٥٩٨-٤٤٠١٠٣ دمشق

رئيس التحرير: داوود تلحمي

أمانة التحرير
سيمون خوري
زكريا محمد
سهيل صباح
غسان زقطان
سامر عبدالله

AL-HOURRIAH

A political and cultural Arab weekly

Published by:
T.H.O. (publishers) Co. Ltd
2 Homer Avenue, P.O.B. 2392, Nicosia, Cyprus
Tel: 59234

Damascus office
P.O.B. 11488 Damascus-Syria
Tel: 440103/446598

Printed at:
Printco Ltd., P.O.B 2048, Nicosia, Cyprus

الاشتراكات
- في سورية ولبنان: ١٥٠ ل.س/ل.ل
- سائر الدول العربية والدول الاشتراكية: ٦٠ دولار • الدول الاسلامية وافريقيا وجنوب اوروبا: ٧٠ دولار
- البلدان الاخرى: ٨٠ دولار • المؤسسات والدوائر الرسمية: ٨٠٪ اضافة
- اشتراك المساندة: الضعف
- اشتراك فخري: ثلاثة اضعاف
- للمقاتلين والعمال والطلاب: خمسة عشر ٪

سعر النسخة

سورية	٢ ل.س	ايران	١٢٠ ريال
لبنان	٢ ل.ل		
اليمن	٢٠٠ فلس		
الديمقراطية			
الجزائر	4 دنانير		
تونس	400 مليم		
المغرب	4,50 درهم		
الكويت	٢٥٠ فلسا		
الجماهيرية	٤٠٠ درهم		
الليبية			
العراق	٣٥٠ فلسا		
الاردن	٣٥٠ فلسا		
الامارات	٥ دراهم		
قطر	٥ ريالات		

Cyprus	500 mils		
France	6 F		
Germany (W.)	2.50 D.M		
Greece	60.Dr		
Italy	1500 L.		
Ivory Coast	500 CFA.		
Spain	140 pes.		
Switzerland	2.50 P.S		
U.K	80 P.		
U.S.A.	2 $		

المراسلات: مكتب دمشق او مكتب قبرص
التوزيع والاشتراكات والاعلانات: مكتب قبرص
التوزيع في سوريا المؤسسة العربية السورية لتوزيع الصحف والمطبوعات

الكلمة الاولى

رصاص الحقد والجهل

الرصاصات التي استهدفت رئيس تحرير الزميلة « السفير » قبل ايام اثارت ردة فعل غاضبة مشروعة . وردة الفعل لا تعود فقط للمكانة المرموقة التي تحتلها « السفير » ورئيس تحريرها طلال سلمان في الخارطة الوطنية اللبنانية والعربية ، بل لأن الرصاص والقذائف استهدفت عبر طلال سلمان كل حرية الصحافة في لبنان والمنطقة . فحتى في هذه الواحة المضطربة من الحريات التي اسمها لبنان ، لم يعد مسموحاً ان تقال كلمة الحق او الموقف . فكل معسكر الظلام الاميركي - الاسرائيلي - الكتائبي - الرجعي العربي ، الذي يتبجح بعضه بالانتماء الى « العالم الحر » ، لا يريد ان تكون هناك حريات صحافية او حريات ديمقراطية في العالم العربي (او في اميركا الوسطى والجنوبية وغيرها من مناطق العالم المسمى بالثالث) .

وهذا يموت الصحافيون ويشوهون في منطقتنا ، وخاصة صحافيو لبنان وفلسطين والعراق (لم تنس بعد اغتيال الزميل حنا مقبل وقبله كمال ناصر وغسان كنفاني وخالد العراقي ورياض طه) . ولهذا يجب ان ترفع الصوت وتشحذ القلم وتشمر عن الساعد : لاننا ندافع عن حرية الكلمة وعن كل الحريات . لاننا يجب ان نهزم قوى الظلام والحقد والجهل ، ونعلي كلمة الحق والجمال والحرية .

« المحرر »

جامعة بيرزيت
25 AUG 1988
BIRZEIT UNIVERSITY

المحتويات

■ في احاديث اجراها مؤخراً ، تناول الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الرفيق نايف حواتمة آخر التطورات فلسطينياً واقليمياً بعد التوقيع على اتفاق عدن في الجزائر .

ص ٦ - ٨

■ عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الأخ محمد زهدي النشاشيبي تحدث « للحرية » وه الهدف » عن اتفاق عدن - الجزائر والخطوات المطلوبة لاستكمال الحوار الوطني الشامل .

ص ٩ - ١٠

■ هذا الاسبوع تجري الانتخابات الاسرائيلية . في مقالتنا الاخيرة قبل الانتخابات نتناول آخر التطورات والتقديرات في صراع الساعات الاخيرة بين الليكود الحاكم والمعراخ الذي يطمح للعودة للحكم .

ص ٢٢ - ٢٣

■ رسالة نيويورك تتناول المؤتمر الاخير الذي ضم عشرات المنظمات الجماهيرية الاميركية والكندية بمبادرة من لجنة الحقوق الفلسطينية التابعة للامم المتحدة . والسؤال يبقى : ما هي قدرة هذه المنظمات على التأثير على القرار الاميركي ؟

ص ٣٠ - ٣١

■ الملف هذا الاسبوع يتناول الحوار والسجال الدائرين راهناً بين التحالف الديمقراطي والتحالف الوطني ، فيطرح عدداً من التساؤلات ويجيب على عدد آخر منها .

ص ٣٢ - ٤٠

شمال لبنان يحتفل بعيد القيادة المشتركة

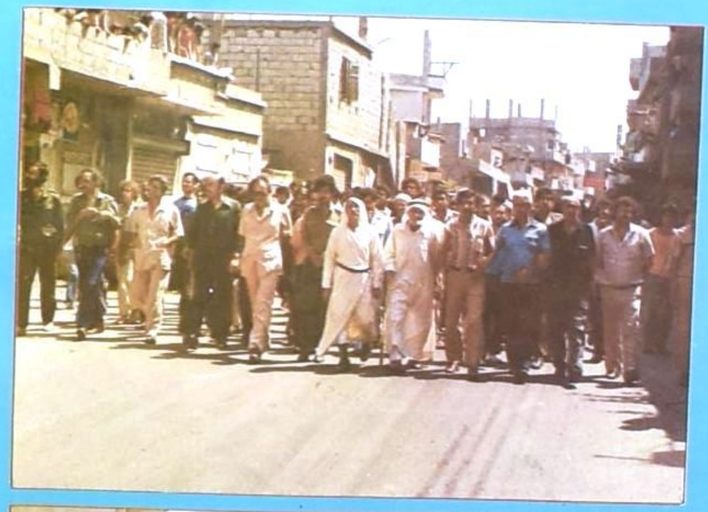

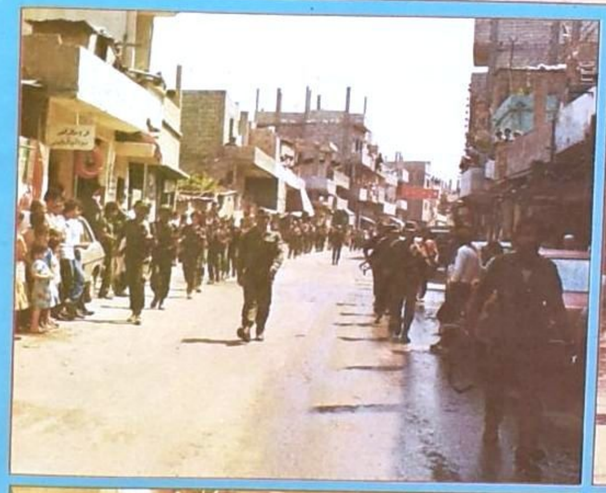

Digitized by Birzeit University Library

الساحة الفلسطينية

■ **تصريحات ياسر عرفات** في عمان حول العلاقة مع النظام المصري استقطبت رد فعل حاداً من التحالف الديمقراطي الفلسطيني الذي طالب اللجنة المركزية لحركة فتح باحترام توقيعها على اتفاق عدن ـ الجزائر . ويتوقع المراقبون في الساحة الفلسطينية ان تتصاعد ضغوط التحالف الديمقراطي كلما بدت تحركات او تصريحات متناقضة مع مضمون وروح اتفاق عدن ـ الجزائر الذي بات يكتسب صيغة رسمية عالية ، خاصة وانه ممهور بتوقيع دولتين رئيسيتين من الدول الوطنية العربية .

عمان

■ **عبرت هيئات وشخصيات فلسطينية واردنية وطنية** عديدة عن دعمها الكامل لاتفاق عدن ـ الجزائر . على احدى العرائض الرئيسية وقع اكثر من ٤٥ عضو مجلس وطني فلسطيني مقيمين في الاردن يدعون للالتفاف حول اتفاق عدن ـ الجزائر وتطويره وصولاً الى الاتفاق الوطني الشامل في الساحة الفلسطينية . لكن قلة من الرموز الرجعية واليمينية الفلسطينية لم تخف في بعض المجالس انزعاجها من اتفاق عدن ـ الجزائر والقيود التي يضعها على تحركات اليمين الفلسطيني . والامر نفسه ينطبق على الحكام الاردنيين الذين ابدوا امتعاضاً من الفقرات الخاصة بالنظام الاردني في الاتفاق .

تل ابيب

■ اصدرت المحاكم الاسرائيلية **حكماً قاسياً على المناضل الفلسطيني** رضا قدورة الذي قام بعمليات عسكرية في القدس المحتلة في مطلع السنة الحالية . وكان قدورة وهو نقيب في قوات الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين قد اتخذ موقفاً جريئاً جداً في المحاكمة متحدياً سلطة المحكمة وحقها في اصدار حكم عليه .

واشنطن

■ رغم الهالة الاعلامية الضخمة التي احاطت بحملة المرشح الديمقراطي للرئاسة الاميركية والتر مونديل **لامرأة كمرشحة لنيابة الرئاسة** ولاول مرة في تاريخ الاحزاب الرئيسية في اميركا ، الا ان المراقبين ما زالوا يرجحون فوز رونالد ريغان في انتخابات الرئاسة في نهاية هذا العام . وبعضهم يتوقع ان يقدم ريغان على مبادرات ذات بعد أعلامي في الاشهر القادمة لسحب البساط من تحت اقدام الحزب الديمقراطي ومرشحيه .

ماناغوا

■ رغم الصعوبات الاقتصادية الهائلة بفعل الحصار الاميركي وتخريب العناصر المضادة للثورة ، ورغم تصعيد اللهجة المعادية للنظام لدى بعض كبار الرموز الكنسية في نيكاراغوا ، ما زال **النظام الساندينو** يحافظ على رباطة جأشه والتفاف جماهيري هائل حوله . الولايات المتحدة باتت تخشى في حال فشل محاولاتها لقلب النظام الثوري ان يتحول هذا الفشل الى انتصار ساندينو يزيد من اندفاع الحركات الثورية في اميركا الوسطى .

المواجهة مستمرة مع المعراخ كما الليكود

واخيراً انتهت الحملة الانتخابية في اسرائيل وحل موعد الانتخابات . ومع وصول هذا العدد الى ايدي جزء كبير من قرائنا تكون الانتخابات قد اجريت ونتائجها الاولية قد ظهرت .

ولا نريد ان ندخل في لعبة التنبؤات طالما ان الوقائع ستظهر في هذا المدى الزمني القصير . ولا نريد تحديداً ان نعتمد في توقعاتنا على استطلاعات الرأي العام في اسرائيل ، وهي استطلاعات أثبتت في الحملات الانتخابية السابقة عدم دقتها .

كل الاحتمالات واردة :

- **مجيء المعراخ** (حزب العمل بالاساس + حزب مابام الصغير) للسلطة بالتحالف مع حركة وزير الحرب الاسرائيلي الاسبق عيزر فايتسمان (ياحد) وعدد من الاحزاب والقوائم الوسطية الصغيرة الاخرى (راتس ، شينوي الخ) وربما احد الاحزاب الدينية .
- وكذلك **بقاء الليكود في الحكم** بالتحالف مع اليمين الاكثر تطرفاً (حركة هاتحياه) والاحزاب الدينية الاكثر « صقرية » .
- وحتى احتمال الوصول الى **حالة من التوازن** بين التكتلين الائتلافيين ليس امراً ملغياً تماماً ، بحيث يصعب حينئذ تشكيل حكومة ذات اغلبية مريحة .

الاستطلاعات ترجح الاحتمال الاول . لكن الحكمة والتجربة مع مؤسسات الاستطلاع الاسرائيلية تقتضيان اخذ الاحتمالين الآخرين بعين الاعتبار .

واذا بقي الليكود باغلبية ضئيلة ، فلن تتغير الامور كثيراً على الشعب الفلسطيني وشعوب المشرق العربي التي خبرت هذا الفصيل الصهيوني المتطرف في لحمها وجلدها طوال سبع سنوات داميات في تاريخ المنطقة . اما اذا جاء المعراخ واصبح شمعون بيريس رئيساً للحكومة الاسرائيلية القادمة ، فسنجد انفسنا في وضع جديد . **ليس لأننا نتوقع انقلاباً في** السياسة الداخلية والخارجية الاسرائيلية او مفاجآت كبيرة ، بل لأن هذا الجناح الصهيوني ـ الرجعي ايضاً (والذي يحمل زوراً الصفة العمالية) سيتناغم بالضرورة **اكثر** مع المشاريع الاميركية للمنطقة ـ وتحديداً مع مشروع ريغان ـ ، خاصة اذا تمكن من تشكيل اغلبية **مريحة** مع احزاب الوسط (ياحد ، شينوي ، راتس ـ شيلي) .

اذ إن من مفارقات الوضع الاسرائيلي أن ما يسمى زوراً وبهتاناً « باليسار الصهيوني » او « التيار العمالي في الحركة الصهيونية » هو الأقرب والأشد التصاقاً بالمخططات والمشاريع **الاستراتيجية** الاميركية (والاميركية الآن تحديداً) في منطقتنا . ولا يعني ذلك ان اليمين الصهيوني المتطرف الذي جسده لسنوات طويلة مناحيم بيغن وحزبه « حيروت » ، بعيد عن هذه المخططات والمشاريع . ولكنه يتسم بسمات « قومية » **متطرفة أشد تجعله** احياناً يدخل في تعارض جزئي (ومحدود طبعاً) مع المخططات الاميركية الاوسع في المنطقة ، حين يبدو له ان هذه المخططات قد تنتقص ـ وان بشكل هامشي ـ من الدور الاقليمي الرئيسي لاسرائيل في إطار الاستراتيجية الاميركية .

ونحن لا ننسى العلاقات الوثيقة التي اقامها الجناح « العمالي » في الحركة الصهيونية بزعامة بن غوريون ومنذ الثلاثينات مع الامبريالية البريطانية اولاً ، ثم مع مطلع الاربعينات مع الامبريالية الاميركية الصاعدة والمنتصرة . لا ننسى التنسيق الكامل في العدوان الثلاثي ضد مصر الناصرية عام ١٩٥٦ بين اسرائيل بن غوريون والامبرياليتين البريطانية والفرنسية الطامحتين لاستعادة نفوذهما في مصر والمشرق العربي . كما لا ننسى التخطيط المشترك الاميركي ـ الاسرائيلي لحرب حزيران ١٩٦٧ ضد مصر وسوريا والشعب الفلسطيني ، حين كان ليفي اشكول رئيساً للوزارة « المعراخية » واسحاق رابين رئيساً للاركان (وهو مرشح المعراخ حالياً لوزارة الحرب) .

حزب العمل الاسرائيلي (الذي كان يحمل اسم مابای) هو المسؤول الاول عن مأساة الشعب الفلسطيني ، عن تهجيره وتشريده وسلب اراضيه واملاكه ومواصلة حملات الابادة والقمع ضده . ولا يحق لهذا الحزب المجرم (عام ١٩٧٦ حين شارك ضباط اسرائيليون في تخطيط وتنفيذ مجازر تل الزعتر ، كان شمعون بيريس وزيراً للحرب في حكومة اسحاق رابين) ، لا يحق لهذا الحزب أن يدعي انه حمامة بريئة بالمقارنة مع وحوش صبرا وشاتيلا وعين الحلوة وحرب لبنان . ففي سجل مابای وحزب العمل جرائم لا تعد ولا تحصى من قبية الى كفر قاسم الى بحر البقر والقنيطرة .

ولهذا علينا ان نتسلح باعلى درجات اليقظة ، ان نكون بدون أوهام وأن نحارب من يروج هذه الاوهام ، وان نستعد تحديداً لمواجهة « الخيار الاردني » ومشروع ريغان الملتقي معه باعتبارهما مشروعين مبنيين اساساً على قاعدة تصفية الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني واجهاض نضاله وضرب وحدته الوطنية ومنظمته القائدة والموحدة له . علينا أن نستعيد وحدة الساحة الفلسطينية في أسرع وقت ، أن ندعم منظمة التحرير الموحدة المتماسكة والصلبة سياسياً ، ان نبني علاقات فلسطينية ـ سورية متينة وراسخة قائمة على وحدة المعركة والمصالح الوطنية في مواجهة المشاريع العدوانية ـ السياسية والعسكرية ـ الاميركية الاسرائيلية ، أن نشدد ونوثق العلاقات النضالية المصيرية الفلسطينية ـ اللبنانية الوطنية على ارضية الاحترام المتبادل للشخصية الوطنية ، ان نطور علاقات التحالف الوطيد بين سائر فصائل حركة التحرر العربية وبينها وبين معسكر السلام والتحرر والتقدم في العالم وفي المقدمة منه الاتحاد السوفياتي .

لذلك كله علينا ان ندافع عن اتفاق عدن ـ الجزائر ، كمدخل لتصليب الوضع الداخلي الفلسطيني والتحالف الوطني اللبناني ـ السوري ـ الفلسطيني ، وكرمز لهذا التلاقي العربي ـ الاممي الجبار في وجه مخاطر العدوانية الاسرائيلية ـ الاميركية المتعددة الاشكال .

وائل زيدان

Digitized by Birzeit University Library

نايف حواتمه في حديث صحافي :

لايمكن أن تبقى منظمة التحرير مشلولة

في حديث هام مع المندوب الاقليمي لوكالة الصحافة الفرنسية (فرانس برس) ، تناول الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الاوضاع الفلسطينية والاقليمية الراهنة بوضوح ومباشرة . فيما يلي نص الحديث :

نايف حواتمة : ترتيب اوضاع المنظمة وتحالفاتها قبل نهاية العام .

■ ماذا يعني اتفاق عدن وماذا تتوقعون من تغييرات على ضوء الاتفاق ؟

■■ اتفاق عدن يمثل خطوة كبيرة الى الامام على طريق استعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية على اسس معادية للحلول الامريكية والاسرائيلية التوسعية في الشرق الاوسط وبالنسبة للقضية الفلسطينية . الاتفاق يمثل انتصاراً لسياسة منظمة التحرير الوطنية التي قررها المجلس الوطني في الجزائر ، من اجل حق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير واقامة دولة مستقلة ، ومن اجل عقد مؤتمر دولي موسع لحل ازمة الشرق الاوسط . وهذا فهو يمثل هزيمة للسياسة التي حاول ان يسير بها عرفات منذ خروج المقاومة من بيروت وبشكل خاص منذ زيارته للقاهرة حيث حاول جر منظمة التحرير للاتفاق مع الملك حسين على اساس مشروع ريغان .

ولأن اتفاق عدن ادان هذه السياسة واكد من جديد تمسك م . ت . ف بقرارات قمة الرباط والمجلس الوطني في مقاطعة النظام المصري الى ان يتخلى عن اتفاقات كامب ديفيد . كما اكد على وحدانية تمثيل م . ت . ف لشعبنا وادان بيان اول اذار بين عرفات وحسين الذي دعا الى نشاطات سياسية مشتركة بين م . ت . ف والاردن وصمت على احياء البرلمان الاردني . كما اكد اتفاق عدن على العلاقة الخاصة مع سوريا . اتفاق عدن سيقود عند تنفيذه الى تغييرات واسعة في هيكلية منظمة التحرير ومحاصرة السلطة الفردية لرئيس اللجنة التنفيذية . وينص على قيادة جماعية يومية تتولى كل الشؤون السياسية والعسكرية والمالية لمنظمة التحرير .

كما ينص على توسيع صلاحيات المجلس المركزي ومحاسبة اللجنة التنفيذية بمن فيها رئيسها .

اتفاق عدن يجب ان يستكمل بالحوار الوطني الشامل بين جميع قوى المقاومة دون استثناء حتى يكون المجلس الوطني القادم مجلس تعزيز لوحدة م . ت . ف وليس للانقسام

لقد ساهمت الجزائر وعدن بفعالية لحل العقد والوصول الى اتفاق مشترك بيننا ، بين التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لحركة فتح .

المجلس الوطني : في دمشق . . او الجزائر

■ ماذا عن موعد ومكان انعقاد المجلس الوطني ؟

■■ لقد تم قبل ايام التوقيع في الجزائر على اتفاق عدن على يد رؤساء الوفود ، وسيتم البحث بين هذه الوفود في الخطوة القادمة لتأمين الحوار الشامل .

هناك عقبات برزت في موقف الفصائل الفلسطينية التي تشكل « التحالف الوطني » وستعمل على التغلب على هذه العقبات ببحثها مع اللجنة المركزية لفتح والتحالف الوطني ، لذلك قد يتأخر الحوار الشامل .

اما عن مكان المجلس الوطني وموعده فهذا يتقرر في اطار الحوار الوطني الشامل عندما تلتقي اللجنة الموسعة للحوار الوطني الشامل .

نحن في التحالف الديمقراطي نقترح ان يكون المجلس الوطني اما في دمشق او الجزائر .

■ التحالف الديمقراطي وفتح يمثلان غالبية منظمة التحرير في حين تبقى القوى الاخرى قوة صغيرة . اذا اصرت القوى الاخرى (التحالف الوطني) على رفض الحوار والاتفاق فماذا سيحدث ؟

■■ دور التحالف الديمقراطي الاساسي هو في توحيد جميع فصائل المقاومة في منظمة التحرير . لنا امل كبير ان ينجح في هذا . وفي نفس الوقت لا يمكن ان يترك الجرح مفتوحاً الى ما لا نهاية في جسم منظمة التحرير .

المؤسسات الشرعية للمنظمة مشلولة وهذا لا يمكن ان يستمر . نحن ندعو الى الاتفاق بين جميع القوى على اساس القاسم المشترك ، القضايا الخلافية يطرحها كل فريق وتحتكم فيها للمؤسسات الشرعية . لن نقبل ان يضع أي فريق « فيتو » الى الابد على المؤسسات الشرعية نتيجة للقضايا الخلافية . ونأمل ان تنجح في حل هذه القضايا خلال الاسابيع القليلة القادمة .

مصير عرفات يقرره المجلس الوطني

■ هل يعني اتفاق عدن طرح موضوع ياسر عرفات كرئيس للجنة التنفيذية ؟

■■ اتفاق عدن ينص على محاسبة عرفات على زيارته للقاهرة ومواقفه السياسية التي كسرت قرارات المجلس الوطني . حجم هذه المحاسبة يقررها المجلس الوطني ، وفي هذا الاطار يحق لكل فصيل ان يطرح الاجراء الذي يرى بحق تصرفات عرفات .

فاتفاق عدن لم يحدد طبيعة وحجم هذا الاجراء بل حدد ضرورة محاسبة عرفات على خروجه على قرارات المجلس الوطني . ولذا لا نعرف من الآن ماذا سيكون مصير عرفات . وبنفس الوقت نصر على القيادة الجماعية اليومية لمنظمة التحرير لتضع حداً حاسماً للسياسة الفردية لاي رئيس قادم للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير .

« التحالف الوطني » يصر على حل انقلابي

■ ما هي المشكلة اذن ، بين التحالف الديمقراطي والتحالف الوطني ؟ وماذا تعني مشاركتكم كأمناء عامين في الحوار مع التحالف الوطني وعدم المشاركة في الحوار مع اللجنة المركزية ؟

■■ المشكلة مع « التحالف الوطني » انه يصر على حل انقلابي لوضع عرفات خارج اطار المؤسسات الشرعية لمنظمة التحرير وانه لن يذهب للمجلس الوطني الا بعد اقالة عرفات . لقد جرب « التحالف الوطني » هذا الاسلوب بالحلول العسكرية وفشل . نحن في التحالف الديمقراطي ضد الحلول الانقلابية والعسكرية لمشكلات منظمة التحرير . لذا نصر على محاسبة عرفات في اطار مؤسسات منظمة التحرير وهي تقرر مصيره . ونحن لا نعطي امتيازاً خاصاً لكل من اللجنة المركزية والتحالف الوطني على الآخر . وقد شاركنا على مستوى الامناء العامين في اجتماعات دمشق بحكم تواجد العدد الواسع هنا .

في الاجتماع الاخير لم نشارك . فقد كان هدف الاجتماعات السابقة ان يوضح كل فريق اراءه . اما الآن فيمكن ان تعقد الاجتماعات بصيغة لجان عمل للبحث عن نقاط اللقاء المشتركة وهذا ما اقترحه التحالف الديمقراطي في الاجتماع الاخير .

■ هل تم الاتفاق في عدن على اسماء نواب رئيس اللجنة التنفيذية ؟

■■ لم نتفق على اسماء ، سيكون هناك عدد واسع من نواب الرئيس وسيكون هؤلاء في اطار القيادة اليومية (الامانة العامة) المنبثقة عن اللجنة التنفيذية . وبالتأكيد سيكون نواب الرئيس من فصائل المقاومة الاساسية .

لا يمكن ان تبقى منظمة التحرير مشلولة

■ هل لمستم أي تغيير في مواقف التحالف الوطني ؟

■■ نحن في التحالف الديمقراطي نعتقد بانهم يرتكبون خطأ فادحاً بمواصلة سياسة ادارة الظهر لمنظمة التحرير ومؤسساتها الشرعية . وليس امامهم سوى البحث عن حلول للافكار التي يحملونها في اطار الحوار الوطني الشامل والمؤسسات الشرعية . فلا يمكن ان تبقى منظمة التحرير مشلولة . وخاصة اننا مقدمون على اوضاع سياسية وربما عسكرية ساخنة بعد الانتخابات الاسرائيلية والامريكية . وعلينا ان نرتب اوضاعنا الداخلية في منظمة التحرير وتحالفاتنا السياسية مع سوريا والقوى الوطنية واللبنانية قبل نهاية هذا العام .

الملك حسين ما زال يراهن على مشروع ريغان

■ الملك حسين يرى ان مشروع ريغان انتهى . هل يشكل هذا وضعاً جديداً ؟ وما هي شروطكم للحوار مع الملك حسين ؟

■■ لا اعتقد ان الملك حسين قد انتهى الى قناعة بأن مشروع ريغان قد وصل الى طريق مسدود ، فلا زال يطمح الى حل يجمع بين مشروع ريغان ومشروع حزب العمل الصهيوني تحت عنوان « الخيار الاردني » .

لذلك اعتقد ان منظمة التحرير ستجد نفسها في صراع مع سياسة الملك حسين اذا عاد حزب العمل الاسرائيلي للسلطة وطرح مشروعه لحل القضية الفلسطينية بالاتفاق مع الاردن ، حيث يلتقي حزب العمل والملك حسين على الترحيب بمشروع ريغان .

شروط منظمة التحرير الفلسطينية على الملك حسين لبناء علاقة طبيعية هي في احترامه الملموس لقرارات القمة العربية في الرباط وفي فاس ، التي تؤكد ان منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد وعلى حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وبناء الدولة المستقلة .

ونحن نلاحظ ان الملك حسين قد انتهى الى قناعة بأن قرارات القمم العربية . هناك احياء البرلمان الاردني الذي يحاول من خلاله تجزئة الارض والشعب الفلسطيني وادعاء تمثيل شعبنا في الضفة الغربية المحتلة على حساب وحدانية تمثيل منظمة التحرير لكل الشعب الفلسطيني .

★ المجلس الوطني سيكون في دمشق او الجزائر وهو الذي سيحدد مصير عرفات بعد محاسبته .

قائمة ميعاري - بيليد تشتت الاصوات العربية

■ كيف تقيمون التلاحمة العربية - الاسرائيلية المشتركة (ميعاري - بيليد) ؟

■■ نحن ننظر لهذه الخطوة من زاوية توحيد الاصوات العربية او تشتيتها ، ولذلك دعونا الى توحيد كل الاصوات العربية الى جانب « الجبهة الديمقراطية من اجل السلام والمساواة » . وبأن تنخرط هذه القائمة في اطار الجهد الموحد للجبهة الديمقراطية تماماً كما دعا لها قادة الجبهة الديمقراطية من اجل السلام والمساواة .

ان قائمة ميعاري - بيليد تلحق اضراراً فادحة بتشتيت الاصوات العربية وهذا يتم على حساب القوى الديمقراطية التقدمية المعادية للتوسعية الصهيونية ويخدم تكتل الليكود والمعراخ بالدرجة الاساسية ، بدلاً من توجيه كل الاصوات العربية والديمقراطية الاسرائيلية نحو قائمة موحدة تعترف بحق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير وبناء دولته المستقلة وبمنظمة التحرير ممثلاً وحيداً لهذا الشعب .

■ هل يعني هذا انكم ضد هذه القائمة ؟

■■ يجب ان نؤخذ الامور من زاويتها الموضوعية ، وهذا يعني انه سيتم تبديد الاصوات العربية والديمقراطية الاسرائيلية

اما من حيث النوايا الذاتية لاصحاب القائمة فلا قيمة لها في المعركة الانتخابية الدائرة . فالموضوع هو توسيع نفوذ القوى الديمقراطية الفلسطينية والاسرائيلية في الحياة السياسية وليس المهم الآن الاعلان عن النوايا والرغبات الذاتية وخاصة عندما يكون ثمنها اضعاف النفوذ السياسي للقوى الديمقراطية الفلسطينية والاسرائيلية .

وهذا ما يجري عملياً بسبب عدم انخراط هذه القائمة باطار مشترك مع الجبهة الديمقراطية من اجل السلام والمساواة .

■ ما هو موقفكم في حال استلام حزب العمل السلطة وبدء مفاوضات اردنية - اسرائيلية ؟

■■ الشعب الفلسطيني في الضفة والقدس وغزة يناضل منذ ١٧ عاماً من اجل حقه في تقرير المصير والاستقلال ، ولن يقبل بالعودة الى مشاريع الضم والالحاق وتقاسم الارض والشعب بين توسع اسرائيلي جديد والاردن .

ونحن على ثقة كاملة بان المناطق المحتلة ستقاوم بأصرار مفاوضات اسرائيلية - اردنية تصادر حقها في تقرير المصير والاستقلال .

لا فرق جوهرياً بين الليكود والمعراخ

■ هل ترى ان حزب العمل له سياسة مختلفة عن الليكود ؟

Digitized by Birzeit University Library

■■ جوهر السياسة الفلسطينية والشرق اوسطية لحزب العمل والليكود واحد . فكلاهما يرفض حق الشعب الفلسطيني بتقرير المصير ، وكلاهما يرفض عودة القدس ، والجولان ، ويرفض العودة الى حدود حزيران ١٩٦٧ ، ويرفض م . ت . ف .

وكل منهما مارس سياسة الابادة الدموية لشعبنا ، وحزب العمل هو بطل الحروب الاستراتيجية الشاملة ضد شعب فلسطين ومهندس بناء المستوطنات في الضفة الغربية وغزة وسيناء والجولان وهو الذي سبق الليكود فور احتلال القدس عام ١٩٦٧ باعلان ضمها لدولة اسرائيل ، ولذا لا نتوقع من حزب العمل الا المشاكل الجديدة .

★ مشكلتنا مع التحالف الوطني انه يصر على حل انقلابي يتجاوز الاطر الشرعية لمنظمة التحرير .

★ قائمة ميعاري - بيليد تشتت الاصوات العربية ونحن ندعو لدعم الجبهة الديمقراطية للسلام .

■ ما هو موقفكم من استمرار الزيارات للاردن من قبل ابو عمار بعد اتفاق عدن ؟

■■ اتفاق عدن لا يمنع م . ت . ف من اقامة علاقات طبيعية مع الاردن واية دولة عربية اخرى على اساس احترام الاردن لقرارات القمة العربية واتفاق عدن يحدد اسس العلاقة بين الاردن ومنظمة التحرير . أي علاقة بين م . ت . ف والاردن على حساب قرارات الرباط يدينها اتفاق عدن . وهذا فالاتفاق لا يمنع الزيارات والعلاقات الطبيعية بين قادة م . ت . ف والدول العربية بما فيها الاردن - باستثناء مصر بسبب اتفاقات كمب ديفيد - .

■ ما هو موقفكم من دعوة عرفات بالاعتراف المتبادل ؟

■■ نحن في الجبهة الديمقراطية ضد قبول عرفات هذا . القضية الفعلية المطروحة هي اعتراف كل من اسرائيل والولايات المتحدة بحق الشعب الفلسطيني بالعودة طبقاً لقرارات الامم المتحدة وحق تقرير المصير ، وبناء دولة مستقلة طبقاً لقرارات الامم المتحدة .

نحن الشعب المحتل بلدنا ، والمشرد من ٦٠٪ من بلاده وهذه هي القضية الفعلية في ازمة الشرق الاوسط ، بينما اسرائيل تحتل بلدنا وتشرد شعبنا وتشكل اقوى آلة حرب عدوانية توسعية في كل الشرق الاوسط وهذا ما اثبته احداث ٣٥ عاماً حتى يومنا هذا .

ولهذا علينا ان نوقف الهرم على قدمه وليس على رأسه كما تطرح الادارة الامريكية والفاشية الاسرائيلية .

■ السلطات الاسرائيلية تقول ان الاسير لديكم لم يقتل في الغارات على الشمال ، ما هوردكم على هذا ؟

■■ بيانات الناطق الرسمي للجبهة واضحة جداً بهذا الخصوص ، اعداد كبيرة من الجثث التي ذهبت ضحية الهجوم الاسرائيلي على شمال لبنان اصبحت اشلاء . لقد تم تسليم الصليب الاحمر رسائل رسمية بالوقائع وسيتم تقديم كل نتائج اعمال لجنة التحقيق التي شكلتها الجبهة الديمقراطية للتدقيق بضحايا الغارات الاسرائيلية في شمال لبنان ، والتي ذهب ضحيتها العشرات من الفلسطينيين واللبنانيين وبينهم الاسير الاسرائيلي .

ان المصلحة الفلسطينية والمنطق السليم يتطلبان ان يتم تبادل اسرانا بهذا الاسير ، ولذا من مصلحتنا ان نحافظ على حياته .

ولكن الغارات الاسرائيلية لها منطقها الذي لا نستطيع ان نتحكم به .

■ كيف تقيمون ما جرى في المخيمات من اعتداءات من قبل « امل » في الفترة الاخيرة ؟

■■ قيادة امل السياسية والدينية اعلنت أنها للاعتداءات التي وقعت على المخيمات الفلسطينية في بيروت ، وشكلت لجنة لمحاكمة المعتدين الذين قاموا بهذا الاعتداء .

ونحن نحترم هذا الموقف . وبنفس الوقت نحن متأكدون اننا ستتمكن من حل شؤون امن المخيمات بالتعاون مع قيادة امل والقوى الوطنية اللبنانية الاخرى التي ناضلنا نحن واياها ومعاً في صف واحد ضد الغزو الاسرائيلي للبنان والقوات الامريكية ، وتمكنا بجهود مشتركة من اسقاط اتفاق ١٧ ايار .

■ ما هوموقفكم من البيان المشترك بين الجبهة الشعبية والحزب الشيوعي اللبناني ؟

■■ هذا يخص الذين اصدروا البيان .

نحن لنا سياستنا الخاصة ونعمل على اساسها مع جميع القوى الوطنية اللبنانية بهدوء وبدون اعلانات سياسية .

حوامة « لكونا » : لن نسمح بكسر الاتفاقات

في حديث آخر لوكالة الصحافة الكويتية « كونا » قال الرفيق نايف حوامة ، ان اتفاق عدن بعد توقيعه في الجزائر سيصبح ملزماً للجنة المركزية لفتح بتنفيذ بنوده برقابة جزائرية - يمنية ديمقراطية ، مؤكداً ان التحالف الديمقراطي لن يسمح بعد الآن لأي طرف بكسر الاتفاقات وقرارات المجلس الوطني وبحدث أي انقسامات في الساحة الفلسطينية .

وقال ان التحالف الديمقراطي يرفض كل اشكال عرقلة مسيرة وحدة المنظمة وسياسة الابتزاز والمغالطات التي الحقت التدمير الذاتي الواسع في الساحة الفلسطينية ، ويصر على وحدة المنظمة داعياً كل من لديه أفكار لتطوير اتفاق عدن ليتحرك ، فان يد التحالف الديمقراطي ممدودة له في اطار الحوار الوطني الشامل لصيانة المنظمة وحماية تحالفاتها العربية والدولية وخاصة مع سوريا .

وقال ان التحالف الديمقراطي يعتقد ان جهود سوريا والجزائر واليمن الديمقراطي ضرورة قصوى للتسريع في عملية وحدة المنظمة مشيراً الى ان كل حريص على استعادة وحدة المنظمة يجب ان يفتح قنوات حوار مع جميع فصائل الثورة مؤكداً ان أي فصيل يضع فيتو على فصيل اخر يكشف بوضوح انه غير جاد في استعادة وحدة المنظمة . بل بالعكس فانه يعمل على ادامة تمزقها وشل مؤسساتها ، وان المخلص يجب ان يكشف عن نفسه بالممارسة العملية وليس بالشعارات والبيانات .

واستدرك قائلاً ولكن الذي لا يريد اخراج المنظمة من الشلل الذي تعيشه هو بالضبط الذي يصب في طاحونة الاتجاهات الفردية عن طريق جر المنظمة الى سياسات خاطئة .

النشاشيبي: وثيقة عدن انجاز كبير

وجهت « الحرية » و« الهدف » إلى الأخ محمد زهدي النشاشيبي عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، سؤالاً حول اتفاق عدن ، والآفاق المحتملة لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني ، وقد أجاب الأخ ابو زهدي مؤكداً على اهمية الاتفاق الذي تحقق في عدن ، باعتباره يضع الاساس للوحدة الوطنية الفلسطينية ، كما دعا في رده ، جميع القوى الوطنية الفلسطينية ، وخصوصاً التحالفين الديمقراطي والوطني الى ضرورة الاستمرار بالحوار من أجل التوصل إلى الاتفاق الوطني الشامل . وفيما يلي نص الاجابة التي اعطاها النشاشيبي

بادىء ذي بدء ، أريد ان أقيم وأثمن الجهد الذي بذل من جميع الأطراف من أجل الوصول الى الوثيقة السياسية الهامة التي بين أيدينا والتي اصبحت تسمى « وثيقة عدن » . كما أننا نشكر الأخوة المسؤولين في قيادة الحزب الاشتراكي اليمني والأخوة المسؤولين في قيادة حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري على الجهود المضنية والصادقة والمخلصة التي بذلوها من أجل تسهيل الوصول للاتفاق ورعايته .

في تعليقي على الوثيقة سأركز على نواحي تبرز أهميتها أكثر من سواها في الوقت الحالي ، منطلقاً من أن حرصنا جميعاً ، منظمات وشخصيات وطنية على الوصول الى اتفاق سياسي وطني شامل ، هو الذي ينبع منه حرصنا على الحوار الوطني الشامل . إذ لا يمكن الوصول الى الاتفاق الشامل دون الحوار الشامل . ولقد أكدت جميع القوى في الساحة الفلسطينية حرصها على ثلاث نقاط أساسية :

الاولى المحافظة على وحدة م . ت . ف ، والثانية الحفاظ على خطها الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية ، والنقطة الثالثة إجراءات تنظيمية تكفل إستمرار مسيرة الثورة وتعزيز المؤسسات الشرعية وتحقق الاصلاح الديمقراطي والتنظيمي .

بالنسبة للنقطة الاولى ، المتمثلة بالحفاظ على وحدة م . ت . ف ، أكدت الوثيقة على الحرص على الوحدة في الساحات التالية .

في ساحة الارض المحتلة حيث دعت الى حماية الوحدة الوطنية في المناطق المحتلة على قاعدة الدورة ١٦ للمجلس الوطني الفلسطيني ، كما دعت الى تعزيز الوحدة الوطنية في سائر ساحات التجمع الفلسطيني وكذلك على ساحة المؤسسات الشعبية في الداخل والخارج ، مؤكدة أهمية العمل بجدية على توحيد المؤسسات الشعبية من نقابات وغيرها والتصدي لكافة محاولات الانشقاق والتمزيق ، وكذلك الحفاظ على وحدة المنظمات الشعبية خارج الارض المحتلة ، والتمسك بأنظمتها الداخلية التي تصون وحدتها . وأكدت الوثيقة أيضاً رفضها كافة المحاولات الهادفة الى شق م . ت . ف وتمزيق صفوفها . ودعت الى التمسك بوحدة المنظمة وشرعية مؤسساتها ، كما دعت الوثيقة بقناعة كل الاطراف التي شاركت في اعدادها الى مبدأ طالما تأكدت اهميته في الساحة الفلسطينية وهو مبدأ الحوار الديمقراطي . إذ أنها اعتبرت اللجوء الى السلاح واستخدام العنف بهدف فرض حلول قسرية للخلافات داخل صفوف الثورة عملاً يتناقض ومقررات المجلس الوطني ويمس بمسيرة الثورة الفلسطينية ووحدتها .

النشاشيبي : دعوة للحوار الشامل

مواجهة الحلول الامريكية

أما بالنسبة لخط المنظمة المعادي للامبريالية والصهيونية وهو الذي برز واضحاً في الوثيقة حيث أكدت اتفاقية عدن رفض أي حل للقضية الفلسطينية على قاعدة مشروع ريغان أو الحل الاقليمي الوسط أو مشروع حزب العمل الصهيوني الخ . كما أكدت الوثيقة على رفض المشاريع الامريكية وفي مقدمتها كمب ديفيد ومشروع الحكم الذاتي ومشروع ريغان وكافة المشاريع التي تنتقص من حقوق شعبنا الوطنية في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية ، أو تنتقص من دورم . ت . ف كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني دون تفويض أو إنابة ، أو مشاركة في التمثيل ، واعتبرت الوثيقة إلغاء اتفاق ١٧ أيار انتصاراً هاماً لنضال الشعب اللبناني والشعب الفلسطيني وسائر الشعوب العربية ضد نهج كمب ديفيد ومخطط الهيمنة الامبريالية ، ومحطة هامة على طريق دحر الاحتلال الصهيوني للبنان دون قيد أو شرط .

ودعت الوثيقة الى تعزيز التحالف الوطني السوري - الفلسطيني والوطني اللبناني ، ودعم نضال القوى الوطنية اللبنانية ضد الاحتلال الصهيوني وضد التفوذ الامريكي ومشروع الهيمنة الكتائبي . وحرصاً من المنظمة على تأكيد التمسك بالعلاقة التضالية المستمرة مع سوريا ، فقد اكدت الوثيقة التزام المنظمة بالنضال المشترك مع سوريا ضد العدو الصهيوني والمخططات الامبريالية والصهيونية واتخاذ كافة الاجراءات التي تؤدي الى تعزيز الثقة المتبادلة بين سوريا و م . ت . ف وتمكين الثورة الفلسطينية جنباً الى جنب مع سوريا والقوى الوطنية اللبنانية من القيام بدورها الكفاحي في التصدي للعدو الصهيوني الامبريالي .

ودعت الوثيقة الى التمسك بنهج الكفاح المسلح وتعزيزه والنضال الجماهيري ضد الاحتلال الصهيوني من أجل تحرير أرضنا المحتلة وانتزاع حقوق شعبنا الوطنية في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة بقيادة م . ت . ف كممثله الشرعي والوحيد .

التحالف الديمقراطي بذل جهوداً متواصلة

اننا نعتقد أن الاخوة في التحالف الديمقراطي قد بذلوا جهداً متواصلاً من أجل الوصول الى الصيغة التي تتعلق

Digitized by Birzeit University Library

بزيارة القاهرة حيث أكدت الوثيقة أن الزيارة مثلت تجاوزاً لقرارات المجلس الوطني . وأن المنظمة ليست ملزمة بنتائجها ودعت الى المحاسبة عليها في اطار المؤسسات الشرعية لمنظمة التحرير . وهذا في تقديرنا هو النهج الذي يجب ان نتمسك به من اجل الحفاظ على وحدة المنظمة والالتزام بقرارات المجلس الوطني والاحتكام الى مؤسساته من اجل المحاسبة على كل تجاوز له ، وأكدت مرة أخرى ما جاء في قرارات المجلس حول العلاقة مع النظام المصري .

انجازات تنظيمية هامة ولكن . .

أما حول البند التنظيمي فأن لي ملاحظات على البند التنظيمي احب ان اوردها مع انني أقدر الروح التي املت النصوص والمنطلقة من الحرص على القيادة الجماعية وتعزيز القيادة وتمكينها من ممارسة صلاحيات لا شك أنها ستنعكس ايجابياً على العمل في اللجنة التنفيذية . كما أنني انوه الى أهمية تمتع المجلس المركزي بصلاحيات تقريرية ليتمكن من مراقبة أعمال اللجنة التنفيذية ومدى قيامها بتنفيذ مقررات المجلس الوطني .

أنني أدعو في نفس الوقت الى الدراسة المعمقة للبنود الواردة في الوثيقة التنظيمية وبخاصة النقاط رقم ثلاثة واربعة في البند « ثالثاً » لئلا تقع في أي تشابك أو تداخل في الصلاحيات .

أما بالنسبة للنقطة « الخامسة » فقد اكدت من قبل وسعيت من أجل اعادة النظر في تنظيم دوائر ومكاتب ومؤسسات م . ت . ف ليس فقط على أسس جبهوية ، وانما أيضاً من أجل وضع الأسس التي تكفل قيام هذه الدوائر بمهامها بفعالية وكفاءة وتفان في أداء الواجب .

اننا نتطلع إلى تنمية دور الدوائر بحيث تترسخ فكرة المؤسسة وتتعزز قدراتها على القيام بدورها الفعال في خدمة نضال شعبنا ولوضع قرارات المجلس الوطني موضع التنفيذ .

وعن آفاق انعقاد المجلس الوطني أضاف الأخ ابو زهدي قائلاً :

لا بد أن ننظر بجدية الى موضوع استعادة م . ت . ف لوحدتها وعودة مؤسساتها الشرعية لممارسة نشاطاتها . من هنا جاءت فكرة اقتراح مواعيد ومهل زمنية للحوار وانعقاد المجلس الوطني ، اننا جميعاً متفقون وأشير هنا الى الاتفاق الذي تم بين التحالف الوطني والديمقراطي على أن ينعقد بعد الاتفاق السياسي الشامل ، ومن هنا أدعو اخوتي في التحالف الوطني والتحالف الديمقراطي للاستمرار في الحوار من أجل الوصول الى الحوار الشامل تمهيداً لعقد المجلس الوطني باسرع وقت .

للوصول الى الاتفاق الوطني الشامل

الحوار الهادئ هو الذي يفتح الطريق

في الوقت الذي قوبل به اتفاق عدن ـ الجزائر بين التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية فتح بالترحيب الواسع من قبل الجماهير الفلسطينية في الداخل والشتات ،

كما تجلى في بيانات التأييد والعرائض الجماهيرية ، في هذا الوقت بالذات عمدت بعض القوى الفلسطينية الى خلق

جو من التوتر والتشنج برفضها للاتفاق وهجومها على الاطراف الموقعة عليه . ولقد وصل الأمر الى حد كيل التهم بمكاييل من طراز ثقيل . فالتهم تبدأ بالانقسامية وتمر بالانحراف والتحدي في حدي الخيانة منتهية الى وصم الموقعين بانهم قد ارتكبوا الجريمة الوطنية الكبرى !!!

لقد اعتادت القوى الديمقراطية الفلسطينية الاشد تماسكاً وحرصاً على مصلحة الشعب والثورة على مثل هذه الهجمات ذات الطابع الصبياني التي تتهم كل من يخالفها بانه خائن وعميل . وهي لذا مصرة على التمسك بالحلم وسعة الصدر واضعة مصلحة الشعب فوق «غضبها» على الذين يلقون عليها الدروس مرة والحجارة عشر مرات لتثنيها عن خطها الهادف الى استعادة وحدة م . ت . ف على أساس خطها الوطني . ذلك ان هذه القوى تدرك ، ادراكاً عميقاً ، ان المجرى الذي تشقه هو وحده المجرى الذي ستتدفق فيه مياه الوحدة الوطنية الصافية . وما دامت هذه الثقة متوفرة فان بامكان المرء ان يكون حلياً وواسع الصدر الى حد بعيد .

لقد اعلنت القوى الديمقراطية الفلسطينية ، التي وقعت

الجماهير الفلسطينية : هل هي «عجينة» فعلاً ؟

اتفاق عدن انها قد حققت عن طريق الاتفاق المذكور أفضل ما يمكن تحقيقه من نتائج في ظل موازين القوى السائدة حالياً : عربياً وفلسطينياً . وهي على استعداد لان تقبل بالبديل الافضل اذا كان من الممكن تحقيقه . الا انها ليست مستعدة ، اطلاقاً ، للتشبث بالاوهام والاحلام الفارغة لاناس لايعرفون من السياسة الا القدرة على لوك الكلمات الضخمة التي لاطعم لها . وهي غير مستعدة ، اطلاقاً أيضاً ، ان تستلم أمام هجمات «عش الدبابير» الذي انطلق منذ لحظة توقيع اتفاق عدن ليهدد ويزمجر . فمقابل «عش الدبابير» هذا تجري حركة واسعة في الشارع الفلسطيني ، في الداخل والخارج ، تدعم اتفاق عدن وتدعم الاطراف الديمقراطية التي كان لها الدور الاول في الوصول اليه .

هل الجماهير عجينة فعلاً ؟

ان القوى الديمقراطية الفلسطينية ، المناضل الاشد في سبيل السياسات اليمينية في م . ت . ف ، تدرك ان تغييراً حاسماً في بنية م . ت . ف مسألة تحتاج الى نضال طويل وثوب في صفوف الشعب الفلسطيني والى تغير ما واضح في الموقف العربي ككل . ولذا فهي تسير الى هذا الهدف خطوة خطوة دون أوهام ولا أحلام . هذا في حين ان القوى التي تريد ان يحدث هذا التغيير بضربة دموية واحدة تعمل كل يوم ، وبدأت أيضا ، لكي تعزل نفسها عن الشعب الفلسطيني . وللحق فان هناك أناسا في بعض الاتجاهات الفلسطينية سرعان ما يلجأ للتوتر والصراخ كلما سمع كلمة جماهير . فهو لايريد ان يسمع هذه الكلمة ، لانه خسر ، بالفعل ، ثقة هذه الجماهير خسارة شبه كاملة . وبما ان الامر كذلك فانه يبادر الى القول : دعونا الآن من حكاية الجماهير فهي عجينة في ايدينا ونحن قادرون على تشكيلها كما نريد بعد ان تحقق اهدافنا . وكأن بالامكان تحقيق مثل هذه الاهداف بالابتعاد عن الجماهير ، أو كأن هذه الجماهير ستنظر بعين العطف والرعاية الى من يريد أن يفكر لها ويرغمها على تقبل افكاره بحجة ان مصلحتها تكمن في ذلك .

لقد اعتاد بعض الصحفيين والسياسيين في الساحة الفلسطينية على ترداد مثل هذه الافكار المهينة . لابل ان بعض هؤلاء الصحافيين قد اعتاد منذ خمسة عشر عاماً ان يسمعنا نكتة واحدة لاتتغير . وهو يريد لنا ان نضحك دائماً لهذه النكتة «الظريفة» . يتلخص هذه النكتة في ان هناك «خيانة» يجري الاعداد لها ، وخاصة لدى بعض اطراف التحالف الديمقراطي . لذا فان احد الصحافيين لم ير في بيان عدن الا انه اقدم على «عملية فصل سياسية بشعة بين الارض المحتلة عام ١٩٤٨ والارض المحتلة عام ١٩٦٧ ، وذلك من خلال ما يسمى (بالمناطق المحتلة) التي يقصد بها الضفة والقطاع» !!!

تناقض واضح

ان التناقض واضح وبيّن في كلام الذين يرفضون اتفاق عدن ـ الجزائر . فبينما هم يعلنون ان المكاسب التي تحققت في الاتفاق لم تكن تحصل لولا قيام «الانتفاضة» في فتح ، تراهم يعلنون من جهة اخرى ان اتفاق عدن هو تراجع ومساومة وان الرابح الاكبر هو ياسر عرفات . وهكذا فهم ينسبون المكاسب «للانتفاضة» ثم ينسون ذلك بعد سطور ويعلنون ان المكاسب هي لعرفات .

التحالف الديمقراطي من جهته لاينكر دور «الانتفاضة» وقيامها في تحقيق مكاسب «اتفاق عدن» ، وهو يعلن ان مكاسب الاتفاق جاءت بفعل نضال كل القوى الوطنية التي شاركت أو لم تشارك في الحوار . ـ الا انه لاينكر أيضاً الدمار الذي أصاب م . ت . ف بفعل الاقتتال الدامي الذي جرى في العام الماضي . وهو يامل كذلك ان تبادر «الانتفاضة» واصدقاؤها الفلسطينيون الى عمل ما من شأنه ان يحافظ على هذه المكاسب ويدعمها ، كيلا تضيع هذه المكاسب عن طريق شق منظمة التحرير شقاً نهائياً .

ويظن بعض الكتاب «اللطفاء» ان أفضل وسيلة لتحطيم اتفاق عدن هو وضع ستار من الشك حول موقف القوى الديمقراطية من سوريا وسياساتها . فقد كتب واحد منهم قائلاً : «اذا كانت لجنة عرفات المركزية قد حددت موقفها في خندق الرجعية المعادي للخط الوطني والقومي الذي تنتهجه سوريا ، فهل وصلت الامور بمحور حوافة « !!! الى التخندق في نفس المواقع» . يا لها من محاولة صبيانية لمواجهة اتفاق عدن . نعم انها محاولة صبيانية تماماً . فالتحالف الديمقراطي كان قد وضع في صلب سياسته ضرورة تمتين وتقوية التحالف الوطني السوري الفلسطيني . ودعا دائماً الى ازالة كل العوائق أمام هذا التحالف باعتباره حجر الاساس في مواجهة المشاريع الرجعية . فهل يظن الصحفي «اللطيف» ان بالامكان الايقاع بين أطراف وطنية سل هذه الطريقة ؟!!!

وفي كل حال فان اقتال «عش الدبابير» الهائجة بالطين القوي هو وحده الذي يمكن من اجراء حوار وطني صريح لكي يتم الوصول الى قواسم مشتركة بين كافة القوى الوطنية الفلسطينية . لان بامكان الجميع ، أيضاً ، أن يفتحوا ثيران الكلام عبر منابرهم الصحفية باتجاه معارضي اتفاق عدن .

زكريا محمد

تاس السوفييتية تغطي اتفاق عدن ـ الجزائر .

نشرت وكالة «تاس» السوفييتية الخبر التالي نصه عن توقيع اتفاق عدن في الجزائر :

تم في العاصمة الجزائرية توقيع اتفاقية بين المنظمات الفلسطينية الكبرى فتح والجبهتين الديمقراطية والشعبية لتحرير فلسطين وجبهة التحرير الفلسطينية والحزب الشيوعي الفلسطيني . وقد تم بلوغ الاتفاق بعد المباحثات التي جرت في الجزائر وعدن .

واكد في الوثيقة تلاحم صفوف منظمة التحرير الفلسطينية التي هي الممثل الشرعي الوحيد للعرب الفلسطينيين وضرورة صيانة وتعزيز نهجها الوطني الذي يتلاءم مع المصالح الجذرية للشعب الفلسطيني . ورأى المتباحثون من الضروري عقد دورة اعتيادية للمجلس الوطني الفلسطيني قبل ١٥ ايلول من هذا العام . واعلن ذلك امام مؤتمر صحفي هنا خليل الوزير عضو اللجنة المركزية لحركة فتح .

وتشهد الاتفاقية الموقعة على سعي الشعب الفلسطيني الى توثيق التحالف مع كل القوى الساعية الى الحرية والسلام في العالم كله وضد المقاصد العدوانية لدى الامبريالية والصهيونية . واكد فيها عزم منظمة التحرير الفلسطينية على مواصلة الكفاح بكل اشكاله في سبيل ضمان الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني ومنها حقه في اقامة دولته المستقلة . وترفض منظمة التحرير الفلسطينية الصيغ الامبريالية للتسوية مثل اتفاقيات كامب ديفيد « وخطة ريغان » ومشروع «الحكم الذاتي» للفلسطينيين لانها لا تتفق مع مصالح الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى . واكدت ضرورة تنشيط مقاومة المحتلين الاسرائيليين في المناطق العربية التي اغتصبتها تل ابيب .

Digitized by Birzeit University Library

في سوريا والجزائر ومناطق الشتات :

صوت مجلجل مع اتفاق عدن - الجزائر

صالح رأفت : لا نقبل أي فيتو على أي فصيل ونرفض مواقف التشنج

أكد الرفيق صالح رأفت عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، ان من يقف ضد الاتفاق في عدن يقف ضد الشعب الفلسطيني وإرادته ، وحلفائه واصدقائه من الدول والقوى الوطنية العربية والعالمية ، وان الاتفاق يمثل الحل الوطني الفلسطيني لأزمة الثورة ومنظمة التحرير الفلسطينية ويمكن من استعادة وصون وحدة م . ت . ف واستقلاليتها وسلامة خطها الوطني .

جاء ذلك في الندوة الجماهيرية الحاشدة ، التي عقدت في مخيم اليرموك بدمشق ، وتحدث فيها الرفيق رأفت ، بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لتشكيل القيادة المشتركة للجبهتين الديمقراطية والشعبية .

واضاف الرفيق صالح رأفت « اننا لن نقبل ان يضع أي فصيل فلسطيني أو أي طرف « فيتو » على الحوار الوطني الشامل ، أو عقد المجلس الوطني الفلسطيني ، كما نرفض بشدة مواقف التشنج والانفعال والاتهامات الظالمة التي عبرت عنها بيانات « التحالف الوطني » وتصريحات قادته ، والتي تستهدف تكريس حالة الانقسام والشلل التي تعيشها م . ت . ف ومؤسساتها ، والعودة الى اجواء التوتير والمهاترات التي عاشتها الساحة الفلسطينية طيلة العام الماضي ، والتي تقدم خدمة مجانية للحلول العربية الرجعية واليمينية التي تستهدف انقسام م . ت . ف وتصفية خطها الوطني » .

واكد الرفيق صالح رأفت رفض التحالف الديمقراطي ، لاقتراح التحالف الوطني بتشكيل ما يسمى « هيئة الانقاذ » لان جوهر الاقتراح يهدف الى احداث انقلاب في م . ت . ف من خلال تشكيل هيئة بديلة للجنة التنفيذية لـ م . ت . ف تتولى مهامها . كما جدد الدعوة لكافة الفصائل والقوى والشخصيات الوطنية الفلسطينية للتمسك بالمؤسسات الفلسطينية ، كالمجلس الوطني والمجلس المركزي ، واللجنة التنفيذية والنضال من خلالها ضد كافة الاتجاهات الاستسلامية والانقسامية ومن أجل صيانة خطها الوطني وتكريس القيادة الجماعية وإشاعة الديمقراطية في هذه المؤسسات .

وختم حديثه بدعوة كافة الفصائل والقوى الفلسطينية للاستجابة لنداء اتفاق عدن - الجزائر بالمشاركة في هيئة الحوار الوطني الشامل ، وعقدها باسرع وقت ممكن من أجل الوصول الى اتفاق نهائي والتحضير لعقد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني

مهرجان جماهيري في الجزائر تأييداً لاتفاق عدن

ومن جهة أخرى ، وعلى صعيد ردود الفعل الفلسطينية والعربية على اتفاق عدن التاريخي ، تواصلت حملات التأييد الشعبي والجماهيري للاتفاق ، حيث اعربت جماهير الشعب الفلسطيني في معظم اماكن تواجدها عن ترحيبها والتفافها الكاملين حول الاتفاق التاريخي الذي تم التوصل اليه في عدن بين فصائل التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لحركة فتح . وفي هذا الاطار ، اقيم يوم ١٤ تموز الماضي في قاعة الموقار في العاصمة الجزائرية مهرجان جماهيري حاشد لمناسبة توقيع اتفاق عدن - الجزائر للوحدة الوطنية ، شارك في حضورة الى جانب جمهور حاشد من ابناء الجالية الفلسطينية في الجزائر ، رؤساء واعضاء الوفود الفلسطينية الممثلة لاطراف التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لحركة فتح . كما شارك في حضور المهرجان الأخ الصادق زواتن عضو اللجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري ممثلاً عن الحزب ، والرفيق محمود النجاشي عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني ، وممثلون عن حركات التحرر الوطني العربية والعالمية المعتمدون في الجزائر .

وقد تحدث في المهرجان رؤساء الوفود الفلسطينية المشاركة فاكدوا على الاهمية الخاصة لاتفاق الوحدة الوطنية الموقع في الجزائر في استعادة وحدة منظمة التحرير الفلسطينية وصيانة خطها الوطني الياسي والتنظيمي المقرر في دورات المجلس الوطني الفلسطيني ، وعلى اهمية الحوار الوطني الفلسطيني الشامل بين كافة الفصائل حسب ما نص عليه الاتفاق .

كما تحدث في المهرجان ايضاً كل من الاخوين الصادق زواتن ومحمود النجاشي ، حيث اكدا على اهمية الاتفاق وضرورة صيانته كما أكدا على ضرورة استمرار الحوار الوطني الشامل في سبيل استعادة وحدة م . ت . ف وخطها الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية .

هذا وقد صدر في ختام المهرجان عن الجماهير الفلسطينية المشاركة برقية تأييد لاتفاق الوحدة الوطنية ، تضمن دعوة كافة الفصائل والقوى الفلسطينية للحوار الوطني الشامل

عشرات الوفود الشعبية تقابل الفاهوم وقادة المقاومة

وضمن موجة التأييد الجماهيري الفلسطيني داخل المخيمات الفلسطينية في سوريا ، والتي تحركت للاعراب عن تأييدها لاتفاق عدن - الجزائر التاريخي ، استقبل الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية وفداً نسائياً من امهات وزوجات شهداء الثورة الفلسطينية للاعراب عن تأييدهن لاتفاق عدن . وقد شكر الرفيق حواتمة لامهات وزوجات شهداء الثورة الفلسطينية مواقفهن ، وشرح لهن الجهود التي بذلت من اجل التوصل لاتفاق عدن بين التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لحركة فتح ، واهمية هذا الاتفاق ، مؤكداً على مواصلة الحوار مع اطراف التحالف الوطني من أجل التوصل لاستعادة وحدة م . ت . ف ووقف حالة التشرذم والانقسام .

وقد قدم الوفد في نهاية اللقاء للرفيق حواتمة عريضة موقعة تعلن تأييد امهات وزوجات شهداء الثورة الفلسطينية لاتفاق عدن .

هذا وكان الوفد قد قابل الأخ خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني ، وسلمه عريضة مشابهة تعلن تأييد ودعم امهات وزوجات شهداء الثورة لاتفاق عدن الهادف لاستعادة وحدة الثورة على قاعدة خطها الوطني .

كما طالبت العريضة جميع القوى والشخصيات الوطنية والمسؤولة العمل على انجاح الحوار الوطني الشامل من اجل تحقيق الوحدة الوطنية وانهاء حالة التمزق والانقسام في صفوف الثورة والشعب .

هذا وقد واصلت الوفود الشعبية في المخيمات الفلسطينية زياراتها لمقر المجلس الوطني الفلسطيني ، ومقرات فصائل التحالف الديمقراطي ، من أجل الاعراب عن وقوف جماهير الشعب الفلسطيني وتأييدها التام لاتفاق عدن ، اتفاق الوحدة الوطنية .

وفي هذا الصدد قام وفد مشترك من وجهاء مخيمات الشعب الفلسطيني في دمشق (جرمانا ، خان الشيح ، دنون) بزيارة مقر المجلس الوطني الفلسطيني وقدم لرئيس المجلس الوطني عريضة تطالب بوحدة منظمة التحرير وتأييد اتفاق عدن .

ثم قام الوفد بزيارة الرفيق نايف حواتمة واعربوا له عن تأييدهم الكامل لاتفاق عدن ، والتفاف الشعب الفلسطيني حول الاتفاق ، مثمنين الدور الايجابي للقيادة المشتركة والتحالف الديمقراطيه لما قاما به من جهد لجمع شمل فصائل الثورة ووحدة م . ت . ف والحفاظ على

صالح رأفت :
كل شيء لانجاح
الحوار الشامل

خطها الوطني . ثم قام الوفد بزيارة لمقر « الجبهة الشعبية - القيادة العامة » غير انه لم يتمكن من مقابلة الامين العام للجبهة ، ثم زار الوفد مقر « الانتفاضة » وسلم عريضة لمدير مكتب الاخ ابو صالح تدعو للوحدة والالتفاف حول اتفاق عدن . وقد ضم الوفد كلاً من الاخوة : سعيد عبد الله ، حسن محمد حسنين ، مختار نجيم خان الشيح ، قاسم محمد حسن ، حسين مرعي البكراوي ، حسن ترعاني ، ذيب املاونه ، أحمد عزاره ، حسين سعود ، محمود عواد الوحش .

كما وجهت الوفود الجماهيرية من مخيمات جرمانا ، خان الشيح ، خان دنون ، والبيدة زينب ، وسبينه ، والمنظمات الشبيبة الفلسطينية في مخيم اليرموك عرائض موقعة من الجماهير الفلسطينية للأخ خالد الفاهوم والامناء العامين لفصائل المقاومة ، واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير تؤكد « دعم جماهير شعبنا الفلسطيني التام لاتفاق عدن - الجزائر من اجل استعادة وحدة م . ت . ف وصيانة خطها الوطني . وقد وقع على العريضة عدد من وجهاء المخيمات الفلسطينية ضم الاخوة : أحمد حسين ، عن وجهاء مخيم جرمانا ، وجمعه يتم نوفل ، عبد الله الاسعد ، علي ابو قفن ، فياض خليل عن وجهاء مخيم خان الشيح . كما وقع العريضة عن وجهاء مخيم خان دنون كلاً من الاخوة : ذيب مصطفى محمد وأحمد صالح المحمد ، وذيب حسن يوسف ، كما وقع على العريضة من وجهاء مخيم سبينه : حسين محمد المعتوق ، ومحمود خال المجدل ، كما وقع عن وجهاء مخيم البيدة زينب الاخوة ، ذيبان لافي احمد ، وشحادة عيسى الحسن ، وحسين احمد الحسين ، ومحمد حسنين حسين ، وعبد الكريم عبد الله ، وصالح الذيب .

هذا ووقعت كذلك كل من منظمة الشبيبة الفلسطينية ، واتحاد الشبية الشيوعية ، ومنظمة الطلائع والشبيبة الفلسطينية ، ومنظمة الشبيبة الديمقراطية الفلسطينية عن المنظمات الشبيبة في مخيم اليرموك .

من انحاء العالم ، الشعب الفلسطيني يحيي الاتفاق

وكما في الاراضي المحتلة ، وفي المخيمات الفلسطينية وفي بلاد اللجوء ، تواصلت برقيات التأييد للاتفاق من الجاليات الفلسطينية في اماكن الشتات الأخرى . وفي هذا الصدد ابرقت عشرات الاحزاب والقوى السياسية ، والنقابية الفلسطينية في كل من المانيا الديمقراطية ، واسبانيا ، والولايات المتحدة ، مؤيدة لاتفاق عدن ، مؤكدة ان الاتفاق يشكل الضمانة من أجل استعادة وحدة م . ت . ف على قاعدة خطها الوطني . ودعت الجماهير الفلسطينية في برقياتها ، التي وجهتها لرئيس المجلس الوطني الفلسطيني ، وللامناء العامين لفصائل المقاومة ، كافة القوى والاطراف الى مواصلة الحوار الشامل للوصول الى اجماع وطني يعيد لمنظمة التحرير دورها ومكانتها في قيادة النضال الوطني الفلسطيني .

ومن القوى الموقعة على برقيات التأييد في الولايات المتحدة :

- جمعية الاراضي المقدسة .
- جمعية النجدة الفلسطينية .
- الاتحاد العام لطلبة فلسطين (فرع الولايات المتحدة) .
- نادي الساحل الفلسطيني .
- جمعية دير دبوان .
- الصندوق العربي الفلسطيني .
- اعضاء المجلس الوطني في امريكا .
- الهلال الأحمر .

■ اما في اسبانيا فقد وقعت المنظمات التالية :

- الهيئة الادارية لفرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين .
- انصار حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح .
- انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
- انصار الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .
- لجان وحدات الاتحاد العام لطلبة فلسطين في مدريد ، ثرغونا ، فلنسيا ، غرناطة .

■ وفي المانيا الديمقراطية :

- القيادة المشتركة للجبهتين الديمقراطية والشعبية .
- منظمة الحزب الشيوعي الفلسطيني .
- الاتحاد الوطني لطلبة الاردن .
- منظمة الحزب الشيوعي الاردني .
- المنظمة القاعدية للحزب الاشتراكي اليمني .
- الاتحاد العام للاطباء والصيادلة الفلسطينيين فرع المانيا الديمقراطية .

كما ارسل الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا « البارتي » برقية تهنئة للتحالف الديمقراطي اكد خلالها على مشاعر « الغبطة والارتياح » التي سادت الحزب وجماهير الشعب الكردي الصديق بفعل انباء اتفاق عدن . واكدت البرقية « ان الاتفاق بمضمونه السياسي والتنظيمي يمثل انجازاً نضالياً كبيراً على درب اعادة اللحمة الى جسم منظمة التحرير الفلسطينية وتطوير مؤسساتها وتكريس وحدتها . كما شكل مكسباً وطنياً هاماً لنضال الشعب الفلسطيني الباسل ينبغي صيانته وتطويره » .

ودعا الحزب في الختام جميع القوى الوطنية والديمقراطية والتقدمية لدعم الاتفاق والجهود المخلصة الهادفة الى تحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية .

الامانة العامة لاتحاد المعلمين الفلسطينيين تحيي الاتفاق

هذا وقد اصدرت الامانة العامة لاتحاد المعلمين الفلسطينيين بياناً أعلنت فيه تأييدها لاتفاق عدن - الجزائر ومما جاء في البيان :

« لقد كانت جماهير شعبنا العربي الفلسطيني وكل القوى الشقيقة والصديقة تتابع باهتمام وحرص شديدين خطوات الحوار الجاد والمسؤول في عدن والجزائر ، هذا الحوار الذي شكل مادة ايجابية ومسؤولة تعيد للساحة الفلسطينية مناخ الحوار الديمقراطي الذي أثبتت تجربة شعبنا وثورتنا بأنه الخيار الوحيد أمامنا والمدخل الوحيد للخروج من الازمة الراهنة .

لقد كان الاتفاق تاريخياً وشكل وقفاً لحالة التدهور نحو الهاوية وقاعدة صلبة للحفاظ على م . ت . ف موحدة وفاعلة ومؤثرة . انها خطوة كبرى نحو العودة الى مؤسسات م . ت . ف الشرعية منها والتنفيذية وبجعلها الحكم الوحيد على مسيرة الثورة واعطائها دورها الكامل والمسؤول واحترام هذا الدور .

ان اتفاق الجزائر انجاز هام في هذه المرحلة الدقيقة والصعبة ويجب ان تلتف حوله كل القوى المخلصة لقضية التحرير والوحدة والتقدم ولا بد ان تناضل من اجل تعزيز هذا الاتفاق وتطويره بحيث يشمل كل الفصائل التي التقت في م . ت . ف الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا .

ان هذا الاتفاق جاء ليعزز الأمل لدى جماهير شعبنا في الارض المحتلة وخارجها بان ثورتنا الفلسطينية بقيادة م . ت . ف قادرة على تجاوز كل الصعوبات والعقبات والاستمرار بالثورة حتى النصر .

ان الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين اذ يرحب بهذا الاتفاق ويدعو لتعزيزه وتطويره ، فانه يأتي كدليل واضح على صحة الموقف الذي تبنته منظمتنا الشعبية في التعامل مع الازمة . وبهذه المناسبة فاننا نحيي الجهود المخلصة التي بذلها الاشقاء والاصدقاء ولا سيما في اليمن الديمقراطي والجزائر والاتحاد السوفيتي الصديق لانجاح هذا الاتفاق .

Digitized by Birzeit University Library

في الاراضي الفلسطينية المحتلة :

عرس وطني احتفاء بتوقيع واعلان اتفاق عدن ـ الجزائر

اعربت الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة بكافة قواها ومؤسساتها الوطنية ومنظماتها الشعبية ونقاباتها واتحاداتها العمالية ولجانها ومجالسها النسوية والطلابية والشبيبة عن فرحها العميق واعتباطها الكبير بتوقيع اتفاق عدن التاريخي في الجزائر ، واكدت على التفافها المصيري حول الاتفاق الوحدوي باعتباره نصراً عظيماً للشعب الفلسطيني وصوناً لممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية .

فقد اصدرت ٢١ نقابة عمالية ولجنة شبيبة واتحاد في الضفة الغربية بياناً رحبت فيه اشد الترحيب بتوقيع الاتفاق ، وهنأت جماهير الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات بمناسبة اعلانه . ومن ابرز موقعي هذا البيان اللجنة اللوائية للجان الشبية في القدس واللجان اللوائية للعمل الاجتماعي في غزة واتحاد الشباب الديمقراطي للعمل التطوعي في الضفة الغربية وقطاع غزة والمكتب المركزي ومكتب التنسيق العام لكتل الوحدة العمالية وكتلة الوحدة الطلابية في الجامعات والمعاهد العليا في المناطق المحتلة ومجموعة من النقابات العمالية والحركات الشبية .

كذلك اصدرت (٢٧) مؤسسة وجمعية ومجلس طلابي في منطقة الخليل بتاريخ ١٥/٧/١٩٨٤ بياناً مماثلاً اعلنت فيه عن تأييدها وترحيبها باتفاق الوحدة الوطنية ، واكدت ان هذا الاتفاق يمثل تجسيداً لارادة الشعب الفلسطيني وتعزيزاً لوحدة قواه الوطنية ، وانه جاء ضربة لمحاولة النيل من وحدانية التمثيل الفلسطيني واستقلالية القرار الوطني ، واشاد البيان بدور الجزائر واليمن الديمقراطي في انجاح الحوار الفلسطيني ، ودعا الى تطبيق بنوده وتجسيدها على ارض الواقع .

كما واصدر المكتب المركزي والمجلس التنفيذي العام لكتل الوحدة العمالية في المناطق المحتلة (والذي يمثل اكثر من ٣٠ نقابة) بياناً اكد فيه دعمه لاتفاق عدن الذي يضمن وحدة م . ت . ف ويكرس القيادة الجماعية . وجاء في البيان ـ المنشور نصه الحرفي في مكان آخر .

الصحافة ترحب باتفاق عدن

وفي نفس الاطار احتل توقيع الاتفاق مكان الصدارة في تعليقات افتتاحيات صحافة المناطق المحتلة ومؤسساتها الاعلامية . فقد اعلنت صحيفة « الفجر » المقدسية في كلمتها الافتتاحية بتاريخ ١٥/٧/١٩٨٤ ، والتي وردت تحت عنوان « اتفاق الوحدة الوطنية » انه « بالتوقيع على اتفاق عدن في الجزائر يكون الانجاز الوطني الفلسطيني الشامل قد تم بنجاح اكيد ، وتحقيق الوحدة الوطنية عبر م . ت . ف بكل مؤسساتها وعلى جميع مستوياتها » . واستطردت قائلة ان الاتفاق « لم يكن سهلاً ولم يكن الوصول اليه بسيطاً ، وبالتالي فان النتائج العملية التي تنتظرها جماهيرنا منه هي بالضرورة في المستوى ذاته الذي سار عليه الاتفاق ، أي انها ذات مستوى استراتيجي يخدم مرحلتنا الحالية في مواجهة التحديات المختلفة ، ويخدم المرحلة القادمة بكل ابعادها » . واضافت « لقد اثبت الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج وفي كل مكان قدرته الحضارية الفذة على حماية حقوقه ومكتسباته وعلى تطوير مسيرته الوطنية وعلى تأكيد كل هذا الواقع من خلال الحرص الكامل على ممثله الشرعي والوحيد م . ت . ف بكل مؤسساتها ومستوياتها » .

واختتمت الصحيفة أفتتاحيتها بالقول « اننا ننتظر ان تكون المرحلة القادمة هي مرحلة قطف ثمار اتفاق الوحدة الوطنية وهي الثمرة الحلال التي غذتها سنوات طويلة من الجهد العظيم » . وفي افتتاحيتها حول « العلاقات العربية ـ الفلسطينية في ظل الاتفاقية » بتاريخ ١٦/٧/١٩٨٤ ، كتبت « الفجر » قائلة « ان النقاط السياسية والتنظيمية في الاتفاق الفلسطيني الذي تم في عدن والجزائر أبرزت المجال الواضح للعمل الفلسطيني في المرحلة القادمة تحت خط الوحدة الوطنية من جهة وخط العلاقات العربية والفلسطينية من جهة اخرى ، واذا كان الاتفاق قد حقق الاسس المركزية للوحدة الوطنية الفلسطينية لحظة توقيعه في الجزائر ، فان تحقيق ترتيب العلاقات العربية ـ الفلسطينية في ظل هذا الاتفاق مسألة هامة وضرورية لا بد من الحرص عليها ، والبدء فيها فوراً سواء من الجانب الفلسطيني الموحد او الجانب العربي لتحقيق ترتيب العلاقات العربية ـ الفلسطينية » . وتابعت قولها : « وطالما ان الشعب الفلسطيني كله بمختلف فصائله قد رأى في الاتفاق انه اتفاق وطني ، فان كل الانظمة العربية المعنية بقضية فلسطين والصراع العربي ـ الاسرائيلي مطالبة الآن باستعادة النقاط الاساسية للاتفاق الفلسطيني حرصاً على توفير الحد المعقول للحركة العربية الداعمة للحقوق الوطنية الفلسطينية والقضايا العربية بشكل عام ، واذا كانت تلك النقاط الاساسية للاتفاق قد ركزت على اهمية خلق الثقة في العلاقة الفلسطينية ـ السورية بالذات فانها بالمقابل قد ركزت على ضرورة تطوير العلاقات الفلسطينية ـ العربية عامة من خلال التمسك بقرارات القمم العربية ومن خلال الاحترام المتبادل لمبادىء الاستقلال وعدم التدخل بالشؤون الداخلية لكل طرف

اما صحيفة « الاتحاد » فقد اشارت في كلمتها بتاريخ ١٥/٧/١٩٨٤ والتي وردت تحت عنوان « لا اجتهادات للحرص على اتفاقية الجزائر » الى انه « لم يكن التوقيع على اتفاقية الوحدة الوطنية الفلسطينية في الجزائر مجرد بشرى تزفها القيادة الوطنية الفلسطينية الينا والى جميع محبي الحرية والسلام العادل في شتى انحاء العالم ، بل ايضاً كان نداء الى جميع تجمعات الشعب العربي الفلسطيني والى اصدقائه بان يدعموا هذه الوحدة بتعزيز وحدة صفوفهم على اساس النهج الواضح والحازم الذي اقرته ، وان يمتنعوا عن أي تصرف يسيء لهذه الوحدة والى نهجها الواضح والمسؤول » . واضافت « اننا نناشد كل المخلصين من اجل النضال القومي لامتنا العربية دولاً وشعوباً ومنظمات وطنية الى تقديم مساهماتهم وتعزيزهم لمنظمة التحرير الفلسطينية والمحافظة على الوحدة الوطنية لشعبنا » .

وضمن حملة ترحيب وتأييد صحافة المناطق المحتلة لاتفاق عدن كتبت صحيفة « الطليعة » التقدمية بتاريخ ١٢/٧/١٩٨٤ كلمتها الافتتاحية بعنوان « يجب التمسك باتفاق عدن » . وقد جاء فيها « في كل الاحوال يجب التمسك باتفاق عدن كأساس وقاعدة للوحدة الوطنية ، وذلك لان هذا الاتفاق يعكس حقيقة التجربة الفلسطينية في الميدانين السياسي والتنظيمي ويجيب على عدد من الاسئلة الهامة التي طرحتها التجربة في السنوات الاخيرة ، ويرتكز في كل توجهه على ما أقر بالاجماع في دورة الجزائر للمجلس الوطني الفلسطيني ، وهو بهذه الصفة يكتسب شرعية التسمية باتفاق الوحدة الوطنية ، وعلى اساسه ينبغي الاستمرار بالحوار مع الاطراف التي لم تشارك فيه الى الآن . وقد اثبتت الاحداث القليلة الماضية ان ما من بديل للوحدة الوطنية ، وأن مختلف المحاولات التي بذلت للنيل من م . ت . ف او لاقامة بديل لها على حساب الوحدة الوطنية وفي غيابها قد باءت بالفشل الذريع ، وما اكدت صحته هو ان اية علاقات يمكن بحثها وحلها ضمن اطار الوحدة وفي ظل السعي من اجل تنفيذها ، وهو ما تحقق فعلاً في عدن » . واستطردت الصحيفة قائلة : « لقد برهن اتفاق عدن على صحة التقدير الاساسي وهو ان ما يجمع بين الفلسطينيين اكثر مما يفرق بينهم ، وان الحوار

اثبت ذلك وهو البديل الصحيح لتوسيع قاعدة الجوامع المشتركة بينهم ، ومثلما صح هذا التقدير في عدن ، كذلك يجب ان يصح في دمشق مع التأكيد على ان اتفاق عدن هو اتفاق بين اطراف جادة ومسؤولة وسيأخذ طريقه الى حيز التنفيذ » .

الدقاق : كل التأييد لاتفاق عدن

ومن جهتها نشرت صحيفة « الطليعة » مقابلة مع ابراهيم الدقاق بعنوان « كل التأييد لاتفاق عدن » هذا نص حديثه فيها :

كشف الاجتماعات التي اختتمت في عدن عن مواقف الفصائل المشاركة الهادفة الى اعادة اللحمة الى م . ت . ف ، واعادة تدعيم مؤسساتها وتدعيم مسارها ، وذلك بالاتفاق على تعميق الممارسة الديمقراطية واعتماد مبدأ القيادة الجماعية . وكشفت كذلك عن أن بناء علاقات جبهوية بين مختلف الفصائل الوطنية ، م . ت . ف تأخذ في اعتبارها نقاط الخلاف ونقاط الالتقاء بينها وخصوصية الأرض المحتلة خيار لا بديل عنه ولا يمكن تجاهله اذا ما أريد للمنظمة ان تلعب دورها التاريخي ، ودللت رخص الثمن الذي يدفعه الفلسطينيون اذا ما تحققت هذه الأهداف ، لان تحقيقها هو البداية الصحيحة للمسيرة الفلسطينية الواضحة والواثقة . هذا ومن ناحية أخرى يشكل الاتفاق الرد على محاولات تقسيم المنظمة وتفتيتها واحتوائها وتحجيم الدور العربي المتعاطف مع السياسة الامريكية ، ويفشل كذلك مبادرة الرئيس ريغان وتخليد الاحتلال الاسرائيلي في الارض الفلسطينية ، كما يكشف في نفس الوقت عن قيمة وأهمية التحالف السوري ـ الفلسطيني ـ اللبناني الذي تعرض لكل محاولات التشويش ، والذي حظي بدعم الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية . ولا تغيب عن البال اهمية توقيت هذا الاتفاق ، وهو يأتي بعد فشل التدخل الاطلسي في لبنان وفي الوقت الذي تسعى فيه الولايات المتحدة لاستثمار الحرب العراقية ـ الايرانية لاحكام سيطرتها على المنطقة وبضمنها اليمن الديمقراطي . ولذلك فهو بالاضافة لأهميته الفلسطينية فهو رسالة تأييد وتضامن مع اليمن الديمقراطي في تصديه للمؤامرة الامريكية وتثمين واضح لدوره الرائد في المنطقة ورسالة تشجيع للدول الخليجية على رفض المحاولات الامريكية الرامية الى توسيع نطاق الحرب لتوفير بدائل عربية معارضة لسياسة التمحور مع الولايات المتحدة . ولذلك فان المنظمة مدعوة بالاضافة الى مسؤوليتها الفلسطينية بالاستفادة من دروس لبنان واستخلاص العبر من النتائج المدمرة لسياسة كامب ديفيد واستقراء خطورة تطور الاحداث في منطقة الخليج على القضية الفلسطينية ، وتوظيف كل من ذلك من اجل بناء تضامن عربي يقف امام الخطر الامريكي والعدوان الاسرائيلي .

جماهير المناطق المحتلة : تأييد عارم

« الحرية » تتابع استفتاءها

ومن جانبها واصلت مجلة « الحرية » استفتاءها للشخصيات الوطنية البارزة في المناطق المحتلة ، حيث التقت بكل من « الدكتور صلاح البطمامي » نقيب الاطباء في الضفة و« الدكتور عبد الستار قاسم » مسؤول قسم العلوم السياسية في جامعة النجاح الوطنية في نابلس وقد جاء في حديثها :

الدكتور البطمامي : نحث المنظمات على الوقوف خلف الاجماع الوطني

نبارك اجتماعات الفصائل الفلسطينية وقراراتها الناتجة عن وحدة الموقف ، والهادفة للوحدة الوطنية ، ونحث جميع المنظمات ومؤسسات م . ت . ف ان تقف خلف هذا الاجماع والموقف الموحد لتحقيق الهدف الواحد والتأكيد على ضرورة الالتزام والعمل على تنفيذ جميع المقررات في الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني التي عقدت في الجزائر .

الدكتور عبد الستار : الاتفاق حدد الرؤية المستقبلية للعمل الفلسطيني

تعطي اجتماعات عدن انطباعاً جيداً عن الاسلوب الفلسطيني لمعالجة المشاكل ، فالمدة التي استغرقتها المفاوضات حول تحديد رؤيا مستقبلية للعمل الفلسطيني تشير الى انه كان هناك تعمق في المسائل المتعلقة وان الاتفاق الذي تم التوصل اليه لم يكن شكلياً وانما يقوم على اسس متينة . هذا ومن الضروري الا يجملنا هذا الاتفاق نغفل عن مبدأ المحاسبة الذي يجب ان يتبع على كل المستويات الفلسطينية ، فنحن شعب متحضر يؤمن بالاسلوب الديمقراطي والعمل الجماعي ، ويجب الا تمر الاخطاء بدون محاسبة المسؤولين عنها ، بغض النظر عن مواقعهم القيادية .

Digitized by Birzeit University Library

بيانات كتلة الوحدة العمالية والنقابات التي يقودها

اتفاق عدن انجاز تاريخي هام

أصدر المكتب المركزي لكتلة الوحدة العمالية في المناطق المحتلة ، والتي يقود أكثر من ثلاثين نقابة في الضفة الغربية وقطاع غزة بياناً جماهيرياً (وزع منه الآف النسخ ونشرته الصحف الوطنية في المناطق المحتلة) أكدت فيه ترحيب الطبقة العاملة الفلسطينية وحركتها النقابية باتفاق عدن التاريخي ، وطالبت كافة الفصائل والقوى الوطنية باسناد هذا الاتفاق والتجاوب معه وأنجاح الحوار الوطني الشامل لاستعادة وحدة م . ت . ف وتفعيل دورها النضالي في مواجهة المشاريع الامبريالية الصهيونية التصفوية وفيما يلي النص الكامل للبيان :

في ٦/٢٧ تم التوصل الى اتفاق سياسي وتنظيمي بين وفد التحالف الديمقراطي وبين وفد حركة فتح . وقد جاء هذا الانجاز التاريخي الهام في هذه الظروف البالغة التعقيد التي تمر بها الساحة الفلسطينية والتي كانت تنذر بخطر الانشقاق والانحراف والاستسلام ، جاء هذا الاتفاق تتويجاً للحوار الوطني المسؤول بين التحالف الديمقراطي وحركة فتح خلال الفترة الماضية . كتلة الوحدة العمالية وجماهير طبقتنا العاملة الفلسطينية واطرها النقابية تؤكد دعمها المطلق لاتفاق عدن وتعتبره اساساً صلباً لوحدة م . ت . ف بكافة فصائلها الوطنية على اساس خطها الوطني المقرر في الدورات ١٤ ، ١٦ للمجلس الوطني الفلسطيني . ان الاتفاق يحمي المنظمة من خطر الانشقاق والانحراف والاستسلام ويعزز الحد الوطني لـ م . ت . ف المثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، وباعتبارها قائدة كفاحه الوطني المعادي للامبريالية والصهيونية والرجعية العربية والمشاريع التصفوية والاستسلامية والتي يتمثل في اتفاقات كمب ديفيد والحكم الذاتي ومشروع ريغان والخيار الاردني ومؤامرة احياء البرلمان الاردني القديم المجمد بهدف انتزاع الانابة والتفويض من شعبنا . ان تأكيد الاتفاق على ارساء العلاقة بين م . ت . ف وسوريا والحركة الوطنية اللبنانية على اسس وطنية كفاحية وديمقراطية معادية للامبريالية والصهيونية ومن أجل استرداد الحقوق الوطنية والقومية العربية والفلسطينية واستناد هذا التحالف الى دعم حركات التحرر والتقدم في العالم وبلدان المنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي يشكل ضربة قاسية لمراهنات الامبريالية والصهيونية والرجعية ورغباتها في تفتيت وحدة هذا التحالف الوطني العربي والاممي .

وكما ان الاتفاق التنظيمي يكفل وحدة م . ت . ف ومؤسساتها الشرعية على اساس وطني وديمقراطي بعيداً عن الانحراف والتفرد والانشقاق ، حيث اكد الاتفاق على الالتزام بالقيادة الجماعية واشاعة روح العمل الديمقراطي وإدانة اللجوء الى العنف والاضراب في حل التعارضات التي تنشأ في صفوف الثورة وم . ت . ف

والتمسك الحازم بقرارات المجالس الوطنية الفلسطينية ومحاسبة أي انحراف عنها . هذا فإن اتفاق عدن يمثل انجازاً تاريخياً هاماً لشعبنا الفلسطيني وكافة قوى الوطنية الأبرز ، وعليه فان كتلة الوحدة العمالية وجماهير طبقتنا العاملة الفلسطينية وكافة جماهير شعبنا في المناطق المحتلة تدعو كافة الفصائل الوطنية وأمنائها العامين واعضاء اللجنة التنفيذية ورئاسة المجلس الوطني للحوار الوطني الشامل من أجل تطبيق هذا الاتفاق بما يحافظ على وحدة م . ت . ف . وصلابة خطها الوطني الثوري والواقعي

ويكرس القيادة الجماعية ويحقق الاصلاحات الديمقراطية الكاملة في أجهزتها ومؤسساتها . اننا نتوجه بالنداء الى التحالف الوطني من أجل الاستجابة الفورية لاتفاق عدن والعمل على اقراره بما يحقق أماني وتطلعات شعبنا وتحقيق مصالحه الوطنية العليا المقدسة . ومن هذا المنطلق ندعو الى سيادة النهج الديمقراطي المستند على السياسة الواقعية الثورية كأساس للحوار الشامل بين كافة فصائل المقاومة الفلسطينية واحرص على انجاح هذا الحوار بما يضمن تأييد اتفاق عدن الذي ينسجم مع المصالح الوطنية العليا لشعبنا

وبنفس الوقت فاننا ندعو الى الابتعاد عن اطلاق الاتهامات والتشكيك لضمان نجاح مسيرة الحوار الوطني التي بدأها التحالف الديمقراطي منذ بيان عدن والذي تمخض عن التوقيع على اتفاق عدن الأخير .

فلتعزز مسيرة الحوار الوطني الشامل في صفوف الثورة وم . ت . ف . على اساس تنفيذ اتفاق عدن . ولتبدأ حملة الدعم والتضامن الجماهيري مع اتفاق عدن حتى تحقيق

وحدة المنظمة وعلى اساس خطها الوطني وتكريس القيادة الجماعية .

المكتب المركزي لكتلة الوحدة العمالية في الضفة الغربية وقطاع غزة

١٥/٧/١٩٨٤

تواقيع النقابات :

١) نقابة البناء والمؤسسات العامة ـ الخليل .
٢) نقابة عمال الكهرباء ـ الخليل .
٣) نقابة الدقاقة ومناشير الحجر/ الخليل .
٤) كتلة الوحدة العمالية في نقابة الأحذية/ الخليل .
٥) نقابة مشاغل الحدادة والميكانيك/ الخليل .
٦) نقابة عمال البناء والأعمال العمرانية ـ القدس .
٧) نقابة عمال المطابع ـ القدس .
٨) نقابة عمال النجارة والتنجيد ـ القدس .
٩) النقابة العامة للعاملين في الصناعة الغذائية ـ القدس .
١٠) نقابة عمال الحدادة والسكب والألومنيوم /القدس .
١١) نقابة عمال المؤسسات العامة في أبوديس/القدس .
١٢) ك . و . ع في نقابة عمال المقاصد/القدس .
١٣) ك . و . ع . في نقابة عمال مستشفى المطلع/القدس .
١٤) ك . و . ع في نقابة عمال الفنادق والمطاعم/القدس .
١٥) نقابة عمال التجارة وحشب الزيتون/بيت لحم .
١٦) نقابة عمال الخياطة/بيت لحم .
١٧) نقابة عمال المؤسسات العامة/بيت لحم .
١٨) ك . و . ع . في نقابة عمال التجارة والبناء/غزة .
١٩) ك . و . ع . في نقابة الصناعات المعدنية/غزة .
٢٠) نقابة البناء والمؤسسات العامة/رام الله .
٢١) نقابة عمال البلاط ومناشير الحجر/رام الله .
٢٢) نقابة عمال الخياطة/رام الله .
٢٣) نقابة عمال التجارة/رام الله .
٢٤) النقابة العامة للعاملين/رام الله .
في الصناعات الغذائية
٢٥) ك . و . ع . في نقابة عمال الادوية والخدمات الصحية/رام الله .
٢٦) نقابة عمال البناء والاعمال العمرانية/جنين .
٢٧) نقابة عمال البناء والمؤسسات العامة/بعبد .
٢٨) نقابة عمال البناء والمؤسسات العامة/عرابة .
٢٩) نقابة عمال البناء والاعمال العمرانية /طولكرم .
٣٠) نقابة عمال المؤسسات العامة/طولكرم .
٣١) نقابة عمال المؤسسات العامة/قلقيلية .
٣٢) نقابة عمال البلاط ومناشير الحجر/نابلس .
٣٣) نقابة عمال الحلويات والسكاكر/نابلس .
٣٤) نقابة عمال الحدادة والسكب/نابلس .
٣٥) ك . و . ع . في نقابة المؤسسات العامة/نابلس .
٣٦) ك . و . ع . في نقابة الخدمات الصحية/نابلس .
٣٧) ك . و . ع . في نقابة عمال الخياطة /نابلس .

قطع اخبارية

لجنة المبادرة الدرزية تحمل اسرائيل مسؤولية مصرع الاسير

اصدرت لجنة المبادرة الدرزية مؤخراً ، بياناً حملت فيه السلطات الاسرائيلية كامل المسؤولية عن مقتل الاسير الدرزي (سمير حمود الاسعد) ، ونشرته صحيفة « الاتحاد » الناطقة الرسمية باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي (راكاح) .

وجاء في البيان : تعقيباً على ما نقلته وسائل الاعلام عن مصر الجندي (سمير حمود الاسعد) تعود وتؤكد من جديد مسؤولية حكومة اسرائيل عن عدم اعادته حياً الى عائلته ضمن عمليات تبادل الاسرى التي اجريت سابقاً . كما تعتبر انها المسؤولة عن مصرعه .

من جهة اخرى ، حمل النائب الشيوعي ماثير فلنر ، في جلسة الكنيست التي عقدت بتاريخ ٢/٧/٨٤ ، ايضاً الحكومة الاسرائيلية ، مسؤولية مصرع الاسير الدرزي (حمود) ، حين كشف عن ان الغارات الجوية الاسرائيلية قد قتلت ما يزيد عن مائة شخص من بينهم الاسير حمود .

معتقلو سجن نابلس يصعدون اضرابهم

واصل المعتقلون الفلسطينيون في سجن نابلس المركزي اضرابهم التصاعدي الذي بدأ في ٢ تموز الجاري ، واعلنوا وسط اجراءات امن مشددة وارهابية اتخذتها ادارة السجن عن اتخاذ سلسلة من الاجراءات النضالية المتلاحقة .

وقد اعتصمت امهات واقرباء السجناء في مقر الصليب الأحمر الدولي بنابلس ، وسلمن مذكرة احتجاج شديدة اللهجة تندد بممارسات ادارة السجون الاسرائيلية ، الى مندوب الصليب الأحمر . كما امتنعن عن زيارة السجن .

من جهة اخرى ، ذكرت الاخبار الواردة من سجن « اجيد » الذي اهيت سلطات الاحتلال العمل فيه قبل اسابيع ، ونقلت اليه العشرات من سجناء بئر السبع وغيره من السجون ، ان الوضع فيه اسوأ من السجون الاخرى ، حيث يحجز السجناء في غرف صغيرة مساحتها (٩) امتار مربعة ، ولا تتسع لأكثر من (٤) اشخاص الا انه يوضع فيها احياناً (٨) اشخاص ، مع العلم ان توافدها مكونة من (٣) طبقات الأمر الذي يجعل عملية التهوئه والتنفس في الغرف صعبة جداً .

الى ذلك ، اصدرت التنظيمات النسائية في نابلس ، بياناً اعلنت فيه ، وقوفها الى جانب المعتقلين ، وكرر البيان مطالب المعتقلين التي تتلخص في معالجة الامراض المزمنة ، والسماح بادخال الاطباء الى السجن والاهتمام بالنظافة العامة ، وتحسين نوعية الطعام وصرف المخصصات المقررة من مديرية السجون العامة ، كما وزيادة المواد التنظيفه التي تحتاجها غرف السجن . كذلك طالب البيان ادارة السجن بتركيب الأسرة بدلاً من النوم على الارض الذي يتسبب في امراض عديدة ، والسماح بشراء راديوهات ترانزستور اسوة ببقية المعتقلات ، والسماح بادخال الكتب والمجلات والصحف التي توزع في المناطق المحتلة ، وزيادة مدة (النزهة الشمسية) حيث يقضي السجين داخل الغرفة اكثر من ٢٢ ساعة في اليوم .

وقد وقع على البيان ، لجنة المرأة العاملة الفلسطينية ، ولجنة المرأة الفلسطينية .

احكام بالسجن ، غرامات باهظة

اصدرت المحاكم الصهيونية في الضفة الغربية ، وقطاع غزة ، والمناطق المحتلة عام ١٩٤٨ ، احكاماً جائرة بالسجن ضد العديد من المواطنين الفلسطينيين .

ففي طولكرم اصدرت المحكمة العسكرية حكماً بالسجن الفعلي لمدة (١٣) شهراً على أحد المواطنين من طولكرم ، بتهمة الانتماء للمقاومة الفلسطينية .

كما حكمت المحكمة العسكرية في رام الله بالسجن الفعلي ثلاث سنوات ونصف ، وستة ونصف مع وقف التنفيذ على شابين من سكان اريحا لذات التهمة .

وعن محكمة نابلس العسكرية صدر حكم بالسجن الفعلي لمدة سنتين ونصف الستة على أحد المواطنين ، وحكم آخر بالسجن لمدة (٣) شهور وبغرامة مالية باهظة تتراوح بين ٢٥ و٣٠ الف شيكل على أحد شبان مخيم بيت الما بتهمة التحريض على الاضراب والتظاهر .

كذلك ، حكمت محكمة الصلح في عكا على ثلاثة فلسطينيين من قرى الجليل بالسجن ، ودفع غرامات مالية بعد ان وجهت اليهم تهمة رفع العلم الفلسطيني .

كما حكمت على احد الشبان من سخنين بالسجن الفعلي لمدة ٤٨ يوماً والسجن مع وقف التنفيذ لمدة ثمانية اشهر ودفع غرامة مالية بقيمة (٣٠) الف شيكل ، وعلى اخر بالسجن الفعلي لمدة ثلاثة اشهر وثلاثة اشهر اخرى مع وقف التنفيذ ، ودفع غرامة مالية بقيمة (٢٥) الف شيكل .

وقد اصدرت محكمة غزة العسكرية حكماً بالسجن مدة تراوحت بين سنتين ، وخمس عشرة سنة على ٧ شبان فلسطينيين ، بتهمة القاء قنابل يدوية على دوريات تابعة للجيش الاسرائيلي .

Digitized by Birzeit University Library

توقيع الالحاق الوطني الفلسطيني في الجزائر

تم في الجزائر العاصمة ، التوقيع النهائي على الاتفاق السياسي والتنظيمي (اتفاق عدن الجزائر) بين أطراف التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لحركة فتح .

وقد وقع الاتفاق رؤساء الوفود التي شاركت في حوار الجزائر ـ وعدن : الرفاق ياسر عبد ربه وأبو علي مصطفى ، وسليمان النجاب وأبو العلاء عن فصائل التحالف الديمقراطي ، والاخ أبو جهاد عن اللجنة المركزية لحركة فتح .

هذا ومن المقرر بعد ان تم التوقيع النهائي على الاتفاق ان تتواصل المباحثات الفلسطينية بين التحالف الديمقراطي والتحالف الوطني من اجل انجاح الاتفاق الشامل بين جميع القوى والفصائل الفلسطينية تمهيداً لعقد المجلس الوطني الفلسطيني .

حواتمة يهنىء بن جديد بعيد الاستقلال

بعث الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برقية تهنئة الى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الامين العام لحزب جبهة التحرير الوطني رئيس الجمهورية ، وذلك بمناسبة الذكرى الثانية والعشرين لاستقلال الجزائر .

وقد أكد الرفيق حواتمة في برقيته على الانجازات التي حققتها الجزائر حكومة وشعباً خلال السنوات الماضية ، بقيادة حزب جبهة التحرير الوطني ، مشيراً الى الموقف الوطني المبدائي الذي تقفه الجزائر الى جانب نضال شعبنا الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية .

كما ثمن الرفيق حواتمة في برقيته الجهود العالية التي بذلتها الجزائر في رعاية الحوار الفلسطيني ، ومن أجل التوصل الى حل للازمة داخل صفوف الثورة ومنظمة التحرير الفلسطينية .

حواتمة يلتقي رعد وعبد الصمد وسامي عبد الرحمن ومامند

التقى الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين كلاً من الرفيق انعام رعد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي ، والرفيق نديم عبد الصمد عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني والرفيق سامي عبد الرحمن أمين عام حزب الشعب الديمقراطي الكردستاني في العراق ، والرفيق رسول مامند أمين عام الحزب الاشتراكي الكردستاني الموحد في العراق ، كلاً على انفراد .

وقد تناول البحث في هذه اللقاءات الاوضاع الراهنة في المنطقة ، وتصاعد مخاطر العدوان الاميركي ـ الصهيوني ، خاصة بعد ان بدأت تتصاعد احتمالات عودة حزب العمل الصهيوني الى السلطة في الانتخابات القادمة .

وقد أكد الرفيق حواتمة على ضرورة حشد كل الطاقات الوطنية العربية لمساندة مثلث الصمود سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية ، من أجل مجابهة الاحداث السياسية والعسكرية الساخنة القادمة ، وهزيمة مشاريع كمب ديفيد وريغان والخيار الاردني .

وأكد الرفيق حواتمة ان اتفاق عدن التوحيدي يشكل الخطوة الكبرى نحو استعادة وحدة م . ت . ف . على اسس وطنية وتقدمية وضد سياسة الانحراف والاستسلام والانقسام ، وفتح اتفاق عدن باب الحوار الوطني الشامل بين الجميع لتامين اتفاق شامل بين قوى الثورة أساسا لعقد دورة المجلس الوطني الفلسطيني .

كما تناول البحث الحرب العراقية ـ الايرانية والاوضاع في العراق وفي كردستان بشكل خاص .

ويلتقي وفد الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي

من جانب آخر استقبل الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في دمشق وفد الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي برئاسة الدكتور أحمد عبد المال . وقد تناول البحث اوضاع مؤتمر الشعب العربي ، والاسس الكفيلة بتطويره ، والاوضاع الفلسطينية الراهنة والجهود المبذولة انطلاقاً من اتفاقية عدن ـ الجزائر لاستعادة وحدة م . ت . ف .

ندوة في عدن في عيد القيادة المشتركة

ضمن الاحتفالات بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لتشكيل القيادة المشتركة للجبهتين الديمقراطية ، والشعبية ، اقيمت في مقر الجبهة الديمقراطية في عدن ندوة سياسية جماهيرية بالمناسبة ، حضرها عدد كبير من أبناء الجالية الفلسطينية في عدن ، وممثلون عن المنظمات الجماهيرية والفصائل الفلسطينية ، وحركات التحرر العربية . وقد تحدث في الندوة مندوبا الجبهتين الديمقراطية والشعبية .

عرفات يعود لعمان ليسمع عن زيارة ميتران

أنهى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ياسر عرفات زيارة قصيرة للاردن ، اجتمع خلالها بالملك حسين وكبار المسؤولين في النظام الاردني . وقد عقد عرفات في ختام زيارته الاخيرة لعمان مؤتمراً صحفياً استعرض فيه بعض القضايا المتعلقة باجتماعه الاخير بالامين العام للامم المتحدة ديكوبار ، وموقفه من عقد المؤتمر الدولي .

الجدير بالذكر ان زيارة عرفات لعمان هي الثانية خلال ما يقارب الاسبوعين ، كما انها تاتي بعيد ختام الرئيس ميتران زيارته لعمان والتي استغرقت ثلاثة أيام . وكان ميتران قد رفض الالتقاء بعرفات في عمان ، لكن عرفات الذي مر بعمان عشية زيارة ميتران حاول أن ينقل رسائل غير مباشرة للرئيس الفرنسي ، وهو عاد بعد ذلك لاستيضاح النتائج .

بالرصاد

حكام عمان هم الذين انزعجوا

مرة اخرى ومرة ثالثة ، ورابعة نسأل . . . من المتضرر من اتفاق عدن ؟ نقول ذلك ، ونطرح السؤال دون ملل ، لاننا نريد ان يعرف الجميع ، وخصوصاً بعض القوى الفلسطينية ، ان المتضررين من الاتفاق لايمكن ان تكون خافية وجوههم . . . انهم كل الذين راهنوا على انهيار وتشتت منظمة التحرير كل الذين تنفسوا الصعداء بعد خروج المقاومة من بيروت عام ٨٢ ، والذين ترنحوا طرباً ، وانبساطاً بعد التمزق الذي حل بمنظمة التحرير الفلسطينية وبدأوا يشحذون السكاكين ، من أجل القفز فوق منظمة التحرير وشطب الشعب الفلسطيني . . .

ومن بين المتضررين الاوائل من الاتفاق حكام عمان . . .

انهم هم الذين حاولوا صيد الفريسة ، وقد أعدوا لها العدة ، والعتاد . . .

هم الذين بدأوا باعادة المومياءات التي بقيت محنطة عشر سنوات الى واجهة المسرح ، باعادة احياء البرلمان وتمثيل الضفة الغربية فيه . . وهم الذين انتظروا التمزق داخل الصف الفلسطيني لكي يلعبوا لعبتهم . . .

نقول ذلك ، حتى يتعظ البعض ، قبل أي شيء آخر ، لأن الخطر كان ومايزال جدياً وهذا توجب انجاح الوحدة الوطنية ، صمام الامان الفلسطيني . .

اجتماع طارىء لرؤساء المجالس المحلية العربية

عقدت اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية مؤخرا اجتماعا طارئا في مقر بلدية شفا عمرو ، بحثت فيه عددا من المواضيع كان من ابرزها قضية اعادة الميزانيات إلى السلطات المحلية العربية ، من قبل السلطات الاسرائيلية دون المصادقة عليها ، واعتقال الشرطة الاسرائيلية لرئيس مجلس دير حنا المحلي ، ونوابا قائمة الارهابي (كاهانا) الاستفزازية الاستيطانية ، كما وتمويل اصدار كتاب المؤتمر الثاني للتعليم العربي .

ومن ناحيته ، نقل رئيس اللجنة القطرية للمجالس المحلية ، الأخ ابراهيم نمر حسين الى الجماهير العربية ، بشرى اقامة التلاف شامل في مجلس كفر ضدا المحلي ، وذلك بعد الجهود التي بذلها باشتراك عدد من اعضاء اللجنة القطرية ، وبتكليف سابق منها لتوحيد جهود المجالس ، وفي ختام اجتماعها ، اتخذت اللجنة القطرية وبالاجماع مجموعة من القرارات الهامة تضمنت :

ـ مناشدة الجماهير العربية ، بالحرص على وحدتها في المعركة الانتخابية .

ـ التوجه الى جميع السلطات المحلية العربية التي اعاد الحكام الصهاينة ميزانياتها اليها ، بارسالها الى وزارة الداخلية الاسرائيلية في القدس ومطالبتها باقرار هذه الميزانيات كما وضعتها المجالس .

ـ استنكار اعتقال الشرطة الاسرائيلية لرئيس مجلس دير حنا المحلي ومطالبة السلطات المختصة باحترام منتخبي الجمهور وعدم تكرار مثل هذا الاجراء

العنصري .

ـ تحميل السلطات الاسرائيلية كامل المسؤولية عن النتائج التي تنجم عن العمليات الارهابية التي تنفذها قائمة الارهابي العنصري (مائير كاهانا)

لانغر تفضح التعذيب في سجن الفارعة

استجابت المحكمة الاسرائيلية العليا ، للطلب الذي تقدمت به المحامية فليتسيا لانغر ، والذي تضمن ادانة رئيس سجن الفارعة ووزير الحربية ، بخصوص تعذيب بعض المعتقلين الفلسطينيين في سجن الفارعة على ايدي محققيهم .

وكانت لانغر ، والمحامي جواد بولس ، قد تقدما بالتماس في ١٦/٦/٨٤ باسم موكليهم ، قيس عواوس ، وزاهر حسين ، ونضال رباب ، لهيئة المحكمة ، يؤكد افتراء النيابة العامة ويفند ادعاءاتها التي لا صحة لها اطلاقا ، والتي حاولتا الايحاء بان المعتقلين هم الذين اطفأوا الجائر في اجنحتهم بانفسهم ، ولا علاقة للمحققين بذلك .

وفي السياق ، ردت لانغر على مزاعم النيابة ، واوضحت ان عدداً كبيراً من المعتقلين قد تقدموا بشكاوى عديدة حول تعرضهم للتعذيب ، وانها احتجت شخصياً على ذلك اكثر من مرة ، الا انه لم يتم الاستجابة لاحتجاجها ، وضربت مثلاً على ذلك ، التعذيب الذي كان قد لقيه المناضل وليد العارضة ، وقالت :

« ان المعتقلين قد استنفدوا كافة سبل الاحتجاج ، ولم يبق امامهم الا ان يلجأوا الى المحكمة العليا » .

عبوات عدة ، واصابة سبع سيارات عسكرية اسرائيلية

افادت وكالة الانباء الفرنسية ، ان المتظاهرين العرب قد رشقوا سيارات الاحتلال الاسرائيلي بالحجارة ، بعد ان اطلق عليهم الجنود الاسرائيليون الرصاص والقنابل المسيلة للدموع ، مما أدى الى اصابة سبع منها باضرار كبيرة .

واضافت الوكالة ، بان عمليات الرشق قد تمت في مواقع ، نادرا ما ترجم فيها السيارات الاسرائيلية بالحجارة . والموقع الأول كان على طريق بيت ليد ـ طولكرم ، والثاني على طريق طولكرم ـ قلنسوة ، واستمر رشق الحجارة من الساعة العاشرة والنصف مساء الى ما بعد منتصف الليل .

من جهة اخرى ، اعلنت اذاعة الجيش الاسرائيلي ، انه تم ابطال مفعول شحنتين ناسفتين في اخر لحظة ، عند مدخل مستوطنة « شيلو » في الضفة الغربية المحتلة

وقالت الاذاعة ، انه فور اكتشاف الشحنتين اللتين كان يربط بينهما مفجر شديد الحساسية ، فرض الجيش الاسرائيلي حظر التجول في قرية (ترمسعيا) القريبة من مكان وضع الشحنتين . واعتبرت ان الحادث يعتبر سابقة خطيرة وهو مشابه لما يحصل يوميا في جنوب لبنان المحتل .

وفي السياق قال مصدر امني اسرائيلي انه أمكن أبطال مفعول قنبلة بالقرب من مدرسة في تل ابيب ، واوضح المصدر ان الشحنة الناسفة كانت مخبأة في حقيبة بالقرب من المدرسة العسكرية في حي (بافلي) في تل ابيب .

إلى ذلك ، هاجم عدة شبان جنديا اسرائيليا بالقرب من حائط المبكى في القدس واصابوه بجراح عديدة

وقال راديو العدو الصهيوني انه تم اعتقال ثلاثة من الشباب على ذمة التحقيق ، يشتبه بانهم قاموا بهذا الهجوم .

بين البلدية و« الادارة » المدنية ضاعت مصالح القرى

اتهم ، ابراهيم كحيلة ، نائب رئيس بلدية القدس والمشرف على قسم التنظيم في المدينة ، رؤساء التنظيم في القيادة الاسرائيلية المشرفة على التنظيم في الضفة الغربية ، بالمماطلة في وضع خرائط تنظيمية مفصلة لعدد من القرى العربية المحيطة بالقدس والتي يقع جزء منها ضمن حدود البلدية . واضاف ، بان المماطلة ادت الى اعاقة المخططات والى زيادة معاناة السكان العرب في هذه القرى ، وبشكل خاص في قرى الطور ، عناتا ، الرام ، وكفر عقب ، وبيت حنينا التي يقع جزء كبير من اراضيها في الضفة الغربية وجزء اخر تحت سيطرة بلدية القدس ، حيث اضطرت البلدية الى تنفيذ اجزاء من مخططات المجاري والمياه والكهرباء والطرق في المناطق التي تقع تحت سيطرتها فقط .

واقترح كحيلة القيام بتعديلات على الحدود في هذه المناطق لحل مشكلة القرى المقسومة بين سيطرة البلدية وسيطرة « الادارة المدنية » .

هذا ، وذكرت صحيفة « هارتس » الاسرائيلية ، ان خلافا حادا قد نشب مؤخرا بين بلدية القدس و« الادارة المدنية » في الضفة الغربية حول مناطق سيطرة كل طرف .

منع قطع الغيار الكهربائية عن بلدية جنين

علم من مصادر وثيقة الصلة ببلدية جنين ، ان السلطات الاسرائيلية ما زالت تمتنع عن توفير قطع الغيار اللازمة لمحطة كهرباء جنين ، وذلك في محاولة منها لربط كهرباء المدينة بالكهرباء القطرية الاسرائيلية .

جدير بالذكر ، ان شهاب الدين الصفوري أول رئيس للجنة البلدية المعينة ، كان قد قدم كتابا خطيا الى السلطات الاسرائيلية يطلب فيه ربط بلدية جنين بشركة الكهرباء القطرية الاسرائيلية .

Digitized by Birzeit University Library

الاستيطان في بورصة الانتخابات الاسرائيلية

المستوطنات : تضخيم علامي

مع اقتراب ساعة صفر الانتخابات الاسرائيلية نلمس ارتفاعاً متسارعاً لاسهم الاستيطان في بورصة الحملات الانتخابية الساخنة التي يخوضها كل من ائتلاف « الليكود » الحاكم وتجمع « المعراخ » الطامع في الحكم والساعي اليه .

ففي ١٢/٧/١٩٨٤ قررت حكومة « الليكود » المباشرة في بناء ثماني مستوطنات جديدة خمس منها في الضفة الغربية والثلاث الباقية في قطاع غزة . وكانت قد اعلنت قبلها بثلاثة ايام فقط عن عزمها انشاء خمس مستوطنات - « عير يعقوب » « ادم » بالقرب من رام الله « بنوت عدوميم » شمالي القدس « جفاوت » جنوبيا و« ازهار » في ضواحي الخليل - ، اضافة الى اقرارها بتحويل احد عشر معسكراً تابعاً لمنظمة الشبيبة العسكرية « ناحال » الى مستوطنات مدنية ، وعرضها لمجموعة كبيرة من المشاريع والخطط والبرامج الاستيطانية المستقبلية والتي كان ابرزها مشروع « توسيع الحي اليهودي في مدينة الخليل » وبرنامج « الاستيطان في شمال شرقي منطقة القدس » ضمن اطار خطة « القدس الكبرى » حتى عام ٢٠١٠ ومشروع « استيطان قطاع غزة » حتى عام ١٩٩٠ ، والتي اعلن عنها رئيس قسم الاستيطان بالوكالة اليهودية حتياهو دروبلس » .

اطلاق العنان للاستيطان غير القانوني

ولم يقتصر الأمر لدى « الليكود » عند هذا الحد ، بل تجاوزه الى اطلاق العنان للقوى والحركات والاحزاب الاستيطانية المتطرفة للقيام بمبادراتها الخاصة - بموافقته الضمنية طبعاً - وذلك بهدف كسبها الى جانبه في المعركة الانتخابية المقبلة من خلال اشباع نهمها وتطرفها ، حيث اعلنت هذه الجماعات الاستيطانية عن نيتها في اقامة عدة مستوطنات « استعراضية » وغير قانونية في انحاء مختلفة من الضفة الغربية ، منها منطقة اريحا وجنوبي الخليل ، وكشفت عن خططها للاستيلاء على محطة الباصات المركزية في الخليل التي صادرتها الحكومة الاسرائيلية سابقاً . كذلك اعلن متحدث باسم عصابة « كاخ » التي يتزعمها الارهابي « مئير كاهان » عن تخطيط حركته لاقامة اربع مستوطنات في اراضي قرى « سخنين » و« عرابة » و« طمرة » و« شفا عمرو » في منطقتي الجليل والمثلث ، وانتزاع ملكية ثلاثة مساكن لمواطنين عرب في قرية « سخنين » بهدف تحويل احدها الى كنيس يهودي .

« المعراخ » و« الليكود » : اختلاف في الشكل وتوافق في الجوهر

والملفت للانتباه ان محاولة استمالة الاحزاب والحركات الاستيطانية المتطرفة واشباع رغباتها وتطمينها ضمن الحملات الانتخابية وبرامجها المطروحة قد صبغت كلاً من « الليكود » و« المعراخ » على حد سواء . ففي حين يطرح الليكود مشاريعه وخططه الحالية والبعيدة المدى ويكثف من وضع المزيد من احجار الاساس لعدد كبير من المستوطنات قبل موعد الانتخابات ويوازي بين استيطان المدن ومحيطها ويرصد مبالغ طائلة لتحقيق ذلك ، نرى « التجمع » يؤكد في برنامجه الانتخابي المعلن على لسان زعيمه « شمعون بيريس » على اهمية الاستيطان العقلاني باقل كوارث اقتصادية ممكنة ، فيصر على ابقاء المستوطنات المقامة حالياً - تحديداً على الحدود الاردنية - المصرية - وتركيز الجهود على توسيعها الحثيث وعدم تشتيتها . يطرح مشاريع وخطط استيطانية وهمية ودعاوية لا تستند الى الامكانات المتوفرة لدى الدولة . ويصل الامر بالمعراخ الى درجة المباهاة والتمايز عن الليكود بانه لم يبق له ان فرط في اية مستوطنة - المقصود « ياميت » في سيناء - ولن يفرط مستقبلاً حتى بمستوطنات منطقة رفح فيما لو سلمت لاحقاً لمصر . وفي المحصلة النهائية فان التمسك المعراخي بالموجود من المستوطنات واستكمال بنائها يضمن تحقيق ذات التوجهات الاستيطانية الليكودية .

الواقع العنيد يطرح نفسه

ولكن مهما تسابق « الليكود » و« المعراخ » على التمسك واعلان الولاء للمشاريع الاستيطانية ، فان الواقع السكاني العربي في المناطق المحتلة يقف حاجزاً وسداً منيعاً في وجه كل هذه المشاريع التي لا تمتلك طاقة بشرية اسرائيلية كافية لتحقيق الاغلبية السكانية المنشودة ، ناهيك عن ظاهرة العزوف الواضحة لدى الاسرائيليين للانتقال الى السكن في المناطق المحتلة . فرغم مصادرة من نسبته ٦٠٪ تقريباً من اراضي الضفة والقطاع ، واستماتة قادة « الليكود » والاحزاب والحركات الاستيطانية المتطرفة لتحقيق احلامهم التوسعية ودفع مسيرة الاستيطان قدماً بكل ما يتبع ذلك من تأجيج للازمات الاقتصادية الخانقة ، فان مستوطنات الضفة البالغ عددها ١١٢ مستوطنة لا تحتوي الا على ٢٨ الف مستوطن ، اذ ان اكثر من ٥٢ مستوطنة منها لا تحوي كل منها سوى اقل من ١٠٠ شخص ، وان ٤٤ مستوطنة اخرى يتراوح عدد مستوطنيها ما بين ١٠٠ - ٣٠٠ نسمة ، وفي النهاية لا يتجاوز عدد مستوطني الضفة والقطاع ٣٪ من عدد السكان العرب . علاوة على ان العديد من المستوطنات والمشاريع الاستيطانية قد اعلن في الاشهر القليلة الماضية عن المباشرة في اقامتها اكثر من مرة . وبالطبع فاننا بطرحنا لهذه المعطيات الواقعية لا نقلل من شراسة الهجمة الاستيطانية في المناطق المحتلة ، ولكننا نضعها في حجمها الحقيقي بعيداً عن الضجيج الانتخابي الاسرائيلي ، او الاعلام الاردني الذي يبالغ بنشر الاخبار الاستيطانية ويصور وضع المناطق المحتلة وكأنه مأساوي ، ولهذا لا بد من التمسك بأي حل للقضية الفلسطينية « لانقاذ ما يمكن انقاذه » . فبناء الشقق الفارغة وتمديد شبكات الاتصال وشق الطرق ، والاسلوب الدعاوي الانتخابي الذي لجأت اليه مؤخراً حكومة « الليكود » والاحزاب والحركات الاستيطانية المتطرفة المعتمد على نصب الخيام واقامة البيوت الجاهزة وبناء وحدات ونقاط استيطانية صغيرة ، كل ذلك لن يغير من الواقع الديمغرافي الفلسطيني في الضفة والقطاع ، في ظل استمرار تشبث الجماهير الفلسطينية بارضها في وجه كل محاولات الاقتلاع والتهجير التي تتعرض لها .

نعمان محمد

شامير : الارهاب اليهودي ، نشاط عسكري

ذكرت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية (٩/٧/١٩٨٤) أن رئيس الحكومة اسحق شامير امتنع في مقابلة مع صحيفة ال «واشنطن بوست» يوم ٨/٧/١٩٨٤ عن شجب المنظمة الارهابية اليهودية في الضفة الغربية . ووصف شامير عمل هذه المنظمة بانه نشاط عسكري غير مرخص تقوم به جماعة يهودية ! !

ضجة مفتعلة حول حادثة كاتسير

شنت وسائل الاعلام الاسرائيلية حملة واسعة ضد الاتحاد السوفييتي ، بعدما قامت السلطات السوفييتية بالتحقيق مع الرئيس الاسرائيلي السابق افرايم كاتسير ، بعدما حاول الأخير اثناء زيارته للينغراد تنظيم اجتماع لعشرات من اليهود هناك

وفي سياق الحملة الاعلامية الاسرائيلية المسعورة على الاتحاد السوفييتي اثر هذه الحادثة ، اتهمت وسائل الاعلام الاسرائيلية الدولة السوفييتية ب «معاداة السامية» ، و «إرهاب اليهود» ، ومثلها من الصفات الجاهزة للاطلاق بمناسبة ، وبدون مناسبة .

وقد علقت الصحف الاسرائيلية على ما اسمته «اعتقال كاتسير» بلغة غضب وتهجم حادة عنوانها ، معاداة السوفييت . فقالت صحيفة «هتوفه» ، تحت عنوان «التحرش السوفييتي» : -

«إن السلطات السوفييتية التي اعتقلت كاتسير أثناء لقائه مع يهود في مدينة لينغراد ، قد هدفت من وراء ذلك إلى إلقاء الرعب والخوف على المجتمعين ، لكي لا يقوموا «بالاحتكاك» مع يهود من خارج الاتحاد السوفييتي بشكل عام ، ومع يهود من إسرائيل بشكل خاص . وهذا يُعتبر جزءاً لايتجزأ من حملة التخويف التي يشنها السوفييت ، في إطار السياسة الجديدة لحكام الكرملين تجاه اليهود» . (كذا) .

أما صحيفة «معريف» ، فقالت : «إن هذه المعاملة الفظة تجاه شخص كان لعدة سنوات يمثل الرسمية الاسرائيلية إنما تأتي لتقول بان الخط المتصلب مازال على حاله ، وإغلاق ابواب الخروج (من الاتحاد السوفييتي) أمام اليهود ، هو بمثابة سياسة ، لاينوي حكام الكرملين الحياد عنها» . وأضافت «معريف» ان «عملية اعتقال كاتسير واقتياده للتحقيق معه في لينغراد تعني أن الاتحاد السوفييتي لاينوي الأخذ بعين الاعتبار كل الاحتجاجات الاسرائيلية ، حيث سيستمر في نهجه المتصلب ضد إسرائيل» . .

صفقات عسكرية مع رجعيات أميركا اللاتينية

ذكرت صحيفة «معريف» الاسرائيلية ان مدير عام وزارة «الدفاع» الاسرائيلية ، الجنرال الاحتياطي مناحيم ميرون ، عمل في الأيام الاخيرة على عقد صفقة اسلحة سرية بين الصناعة العسكرية في إسرائيل ، وبين دول أميركا اللاتينية .

وعلى ذات الصعيد ، كانت صحيفة «هارتس» قد ذكرت أن الجيش الغواتيمالي يستعد قريبا للبدء بتركيب بندقية «غليلي» ، بناء على تصريح إسرائيلي . «وكانت بندقية «غليلي» في السنوات الأخيرة ، السلاح الأساسي والمجدي لجنود غواتيمالا» . وقالت «هارتس» أن صحيفة الطيران البريطانية الاسبوعية «جينس» التي اوردت هذا النبأ ، كشفت عن ان اسرائيل تعمل على تلبية المطالب العسكرية لغواتيمالا «ومعظم سلاحها من إسرائيل» .

استدعاء الاحتياط . . للتدريب ؟

قبل تسعة أيام من الاقتراع في الانتخابات للكنيست الاسرائيلية الحادية عشرة التي تجري يوم ٢٣ تموز الجاري ، اعلن متحدث عسكري اسرائيلي ان تدريبا على تعبئة جنود الاحتياط سيجري (جرى) شاملا عدة الوف من جنود الاحتياط الاسرائيليين ، الذين ينضمون إلى وحداتهم عند سماعهم رموزاً سرية بالاذاعة والتلفزيون . . . .

وجدير بالذكر ان هذا «التدريب» هو الاول منذ نيسان الماضي ، والرابع منذ نحو عام . وكان مثله قد سبق وخلق . شحونا بين القوات السورية والقوات الاسرائيلية في وقت سابق . . . فيما رأى مراقبون في التدريب المذكور (الأخير) ، حركة انتخابية تسخينية ، يرى الليكود انها ستفيده في المعركة الانتخابية .

وكانت أنباء قد ذكرت مؤخرا ان الاجازات ألغيت في سلاح الجو الاسرائيلي وفي قوات «الكوماندوز» ، الامر الذي عزز لدى مراقبين اخرين افتراض «مفاجأة» ليكودية .

الصحافة تسير الكنيست !

قالت صحيفة «هارتس» ، ان عضو الكنيست شيفح فايس «وجد من البحث الذي أجراه حول العلاقة بين الصحف والكنيست التاسعة والعاشرة (١٩٧٧ - ١٩٨٤) بأن ٦٣٪ من المناقشات تمت بناء على مانشرته الصحافة (الاسرائيلية) ، و٨٤٪ من الاقتراحات السريعة لجدول الاعمال ، كان بسبب ما يُنشر في أجهزة الاعلام : صحافة - راديو - تلفزيون . وثلث الاقتراحات العادية قامت على أساس أبحاث الصحفيين . ووجد فايس في هذا البحث ان ٢٩ من أعضاء الكنيست ينشرون وبصورة ثابتة مقالات في الصحف حول أعمال الكنيست ومشاريعها» .

مشاعر ود فرنسية لشامير

يوم ١١ تموز الجاري ، وصل وزير العلاقات الخارجية الفرنسي كلود سيشون إلى اسرائيل في زيارة [illegible]

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان سيشون أطلع شامير على نتائج محادثات الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران مع كل من الملك حسين والرئيس حسني مبارك .

وأعلن سيشون بعد التقائه شامير انه «لم يأت بأية رسالة سياسية سواء من الرئيس الفرنسي او من عمان والقاهرة . . . وبسبب قرب المعركة الانتخابية في إسرائيل ، اقتصرت الرسالة التي حملها على مشاعر الود والصداقة» .

سهم

من مسلسل «البلطجة» الاسرائيلية

محاولة اختطاف وزير النقل البحري السابق ، عمر ديكو ، في لندن قبل أكثر من اسبوعين ، لاتزال تثير المزيد من ردود الفعل وعلامات الاستفهام ، خاصة بعد افتضاح المشاركة الاسرائيلية في هذه العملية عبر ثلاثة من «رجال الاعمال» شاركوا مباشرة في العملية .

وذكرت مصادر مطلعة في لندن ان «الاسرائيليين هما من عناصر الموساد (الاسرائيلي)» . وذكرت هذه المصادر ان «عملية الاختطاف تعتبر بمثابة مرحلة جديدة في علاقات التقارب غير الرسمية القائمة بين نيجيريا واسرائيل ، حيث تبدي إسرائيل منذ وقت بعيد اهتماماً بشراء النفط من نيجيريا . . . ، مشيرة إلى ان عدد المستشارين العسكريين الاسرائيليين في لاغوس ، كبير جداً ، وأن النشاط الاقتصادي الاسرائيلي في نيجيريا لم يتوقف ولو للحظة واحدة ، رغم قطع علاقات الديبلوماسية بين البلدين» . وقدرت صحيفة «التايمز» البريطانية ، ان اسرائيل باعت إلى نيجيريا في العام الماضي عتاداً عسكرياً تبلغ قيمته اربعة ملايين جنيه استرليني» .

[illegible] المتهمون الاسرائيليون الثلاثة ، الذين مثلوا (الى جانب ديبلوماسي نيجيري) امام محكمة بريطانية ، والمتهمون بتنفيذ عملية الاختطاف ، منهم : الدكتور ليف ازي شابيرا ، والكساندر باراك (رجل اعمال) وفيليكس ابي طول (من مواليد تونس) .

ويذكر ان مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية [illegible] كان في لندن قبل محاولة الاختطاف بساعات قليلة . وترددت انباء حول لقاء تم بينه وبين سفير نيجيريا في لندن ، الامر الذي اثار تساؤلات كثيرة ، طرحت بعضها صحف إسرائيلية .

كما ترددت اسماء رجال أعمال اسرائيليين (مثل رؤوساء شركة «جونسون دريكاند جابيرد») كمعنيين متورطين في هذه العملية . فيما قالت صحيفة «حداشوت» ان «من المحتمل أن تكون اسرائيل قد علمت بما سيحدث (عملية الخطف) ، والتزمت الصمت ، على أمل أن تعود عليها هذه العملية بالنفع في حال نجاحها» .

ولكن المؤشرات مجتمعة تقول ان الحكومة الاسرائيلية وجهازها للاستخبارات والعمليات الخارجية ، هي المسؤولة عن هذه العملية . . . وعن غيرها

Digitized by Birzeit University Library

واخيراً ، الانتخابات الاسرائيلية

بين المعراخ والليكود... اكثر من بيضة قبان

شامير : الصم الكامل

بيريس : الصم الخرس

نحو مليونين ونصف المليون ناخب من حقهم التوجه يوم (الاثنين ٢٣ تموز) الى صناديق الاقتراع للانتخابات (البرلمانية) العامة للكنيست الاسرائيلية الحادية عشرة . . . وهي الانتخابات التي لا يمكن وصفها بأقل من أنها فاصلة بين القوتين الأكبر في الخارطة السياسية الاسرائيلية ، الليكود الحاكم منذ انتخابات ١٩٧٧ ، والمعراخ المعارض منذ ذلك الحين حتى الآن . والحاكم (باسماء مختلفة) قبل ذلك ومنذ عام ١٩٤٨ ، حين اقيمت اسرائيل .

ولما كانت « الحرية » قد واكبت باسهاب حتى الآن قوى هذه المعركة وتطوراتها الانتخابية حتى قبيل أيام ، فإن الجديد الذي حملته تلك الأيام - وبعضه قديم جديد - يتمحور في اتجاهين رئيسين : الأول ، حول المستجدات على صعيد كل قوة ، سواء في الاطروحات والمواقف السياسية والاقتصادية - الاجتماعية في اطار البرامج العامة ، أم في تطورات إدارة القوى للمعركة الانتخابية . والثاني محوره التقدير الخاص بوزن القوى واصطفافاتها ، في كطار التقدير العام الارجح لنتائج هذه المعركة . . (من أجل بعض التفاصيل ، يمكن الرجوع إلى ملفي « الحرية » حول خارطة الانتخابات - عدد ٢٤ حزيران الماضي ، والثاني حول البرامج ، في العدد الماضي - ١٥ تموز الجاري ، مثلما إلى مقالات « الحرية » الأخرى حول الموضوع) .

الليكود : تقدم طفيف

يبدو أن التكتيك الانتخابي للتكتل « هليكود » خدمه في تقليص جزئي للفجوة التي كانت بينه وبين المعراخ ، والتي انخفضت تبعاً لآخر الاستطلاعات من نحو ١٥٪ (واكثر) من الأصوات لصالح المعراخ المعارض ، إلى أقل من ١٠٪ (لصالح المعراخ ايضاً) .

فعلى الصعيد الاقتصادي ، سارت حكومة الليكود قدماً في سياسة « اقتصاد الانتخابات » ، وصولاً الى الغاء ضريبة « سلامة الجليل » . . ؟ التي سبقتها اجراءات عديدة أخرى لاستمالة قلوب الناخبين عبر جيوبهم « العليا » .

وسياسياً ، صعد الليكود من « حربه » على المعراخ « الخائن » (!!) ، مكرراً شعاراته الأكثر تشدداً ، وخاصة حول مستقبل الضفة وغزة (اللتين ليستا الا « يهودا والسامرة » ، من « أرض اسرائيل المحررة » التي لا يمكن التنازل عن شبر من ارضها ويمكن التحاور فقط حول ادارة ذاتية لسكانها ، بمعزل عن الأرض والسيادة وما إليهما) . . كما في الموضوع اللبناني بصيغة إبقاء أمر الانسحاب الاسرائيلي من لبنان مرهوناً بالتسويات الأمنية التي ترضي الليكود ، ثم - كما قال ارينس مؤخراً - بوجود سلطة مركزية قوية في لبنان . إلى غير ذلك من المواقف المتشددة في الموضوع السياسي بشبكة علاقاته المحلية والمحيطة باسرائيل ، والدولية . وفي هذا السياق ، يحاول الليكود استفزار مشاعر الاسرائيليين من باب انتظار « المعتدلين العرب » لفوز المعراخ في الانتخابات ، على اعتبار ان الاخير يطرح « الخيار الاردني » (الحل الاقليمي الوسط مع الاردن) ، فيقول الليكود للاسرائيليين - على لسان شامير مثلاً - : « الاسرائيليون يعرفون أن أعداءنا لحسب يفضلون حزب العمل » (كذا) .

كما حاول الليكود مجدداً - رغم كل خيباته في لبنان - تكريس فهم يقول ان « حرب لبنان أنهت الارهاب الفلسطيني وما يسميه العالم القضية الفلسطينية » (شامير ، ١٤/٧/٨٤) .

وكهدية انتخابية غالية على قلب اليمين الاسرائيلي ، قررت حكومة الليكود انشاء عدد من المستوطنات الجديدة في المناطق المحتلة ، خمس منها قرب رام الله والقدس والخليل ، وتحويل ١١ نقطة عسكرية الى مستوطنات مدنية . .

ولم ينس الليكود في كل هذه الاثناء ، التشديد على « تأثير » المعراخ ايام كان في السلطة . . فقادة الليكود أبدعوا في وصف اعضاء حزب العمل (جسم المعراخ الرئيسي) كقابضين رشاوي . . بل ان الدعاية الانتخابية للكيود في التلفزيون تضمنت قبل عرضها أجزاء تتطرق إلى فضائح تورط فيها مسؤولون من المعراخ ولكن رئيس لجنة الانتخابات المركزية ، القاضي غير يثيل باخ أمر بشطب هذه الاجزاء ، فراح الليكوديون يقولون للاسرائيليين ، لو أنكم سمعتم عن تلك الفضائح ، لاصابكم الذهول !

وعلى أنغام اغنية « لما بدا يتثنى » كانت الاذاعة الاسرائيلية بالعربية تبث دعاية الليكود الانتخابية ، التي تقول من جملة ما تقول : لا لمزايدات المعراخ ، وهذيان الصغار . . وحين تخاطب الدعاية الناخب العربي ، تستخرج من الأرشيف اقوال من نوع « الايد ما بتناطح مخرز » وما على شاكلتها ، مستفيدة من « هالة السلطة » ، على أمل مزاحمة القوائم المنافسة في الوسط العربي ، وخاصة قائمة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة - « حداش » .

الكلام عن الاتحاد الوطني والممارسة بالكيلومات

واستطرادا في التكتيك الانتخابي لليكود ، بادر زعماؤه بطرح اقتراح لتشكيل « حكومة وحدة وطنية » بعد الانتخابات ، وأعطوا اقتراحهم صبغة جدية حين طرحه شامير على بيريس في المناظرة التلفزيونية التي جرت بينهما يوم ١٠/٧/١٩٨٤ ، وكرروه فيما بعد ، مستفيدين من رفض بيريس والمعراخ لهذا الاقتراح ، لاسباب باتت معروفة ، أهمها الافتراق البرنامجي الحاد في رؤية كل من المعراخ والليكود لاسلوب تصفية القضية الوطنية الفلسطينية أساساً . (المناظرة بمجملها ، اذا ما استثنينا نقطة حكومة « الوحدة الوطنية » كانت لصالح بيريس على ما يبدو) .

فايتسمان :
سيشارك في أية حكومة

ايتان :
اليمين المتطرف يتدعم

وحتى كتابة هذه السطور ، كانت محاولات زعماء الليكود ومؤيديه تتواصل بكثافة لاقناع بيغن بالمشاركة في الحملة الانتخابية . . ومشاركة بيغن ، الزعيم التاريخي لحيروت (قائدة الليكود) والليكود ، المستقيل المنعزل ، لا شك ستؤثر جزئياً لصالح الليكود ، ولكنها لن تقلب طاولة الواقع الليكودي الصعب رأساً على عقب ، في كل حال . .

إن التقدير الذي أشرنا اليه والى حيثياته في ملف العدد الماضي من « الحرية » حول حظوظ الليكود في هذه الانتخابات لا يزال قائماً : حظوظ ضعيفة جداً ، ولكنها ليست معدومة نهائياً . فهي ضعيفة جداً من زاوية القوى الذاتية لليكود في أوساط الناخبين بعد كل ما أدت اليه سياساته ، سواء على الصعيد الاقتصادي - الاجتماعي « الداخلي » ، أو على صعيد سياساته الخارجية (وأبرزها حربه اللبنانية المكلفة ، بتائجها الأقل تواضعاً ، ناهيك عن مشاكل الليكود الداخلية) . . وهي غير معدومة على اعتبار ان أياً من الليكود والمعراخ لن ينجح في تشكيل الحكومة القادمة دون اللجوء الى الاحزاب الصغيرة . وهنا دخلت معطيات جديدة على الخارطة ، بعضها لصالح الليكود ، وبعضها ضده .

عودة الى الاصطفافات الائتلافية الحاسمة

ان القوى الصغيرة تلعب دوراً كبيراً في اللعبة البرلمانية الاسرائيلية . وهي ستلعب بعد هذه الانتخابات دوراً أكبر على الارجح ، بدخول عناصر جديدة ، وبحدوث متغيرات مؤثرة :

فالليكود يمكنه إن يلجأ الى الاحزاب الدينية : المفدال ، واغودات يسرائيل ، وموراشاه (قائمة جديدة من « متساد ») ، حركة الحاخام دروكمان ، وبوعمالي اغودات يسرائيل ، وآخرين ، فيما المشاكل التي واجهها الليكود مع حركة « تامي » ، ستجعل الاخيرة أميل الى التلاف مع المعراخ . . وعموماً أشارت آخر الاستطلاعات إلى أن الأحزاب الدينية واليمينية ستحصل على ٥ر١٧٪ من الاصوات ، أي ما يوازي ٢١ مقعداً من مقاعد الكنيست الـ ١٢٠ . . وفي الرصيد اليميني المتطرف لليكود ، هناك قائمة « هتحيا - تسومت » ، من حركتي هتحيا ، وحركة روفائيل ايتان ، وهي ترفع رصيدها ، الذي قد يصل إلى خمسة مقاعد كنيست .

وأمام « بيضة قبان » مزدوجة من الأحزاب الدينية (حتى باستثناء تامي) والقوى اليمينية الاكثر تطرفاً ، ممثلة أولاً بحركة هتحيا (هتحيا - تسومت) ، وبافتراض واقعي ، هو امكانية انضمام حركة عيزر فايتسمان « ياحد » إلى مثل هذا الائتلاف ، وهذا وارد فيما اذا مالت الموازين لصالح الليكود ، عندها ، يمكن القول أن حظوظ الليكود ليست معدومة في تشكيل الحكومة القادمة ، بل ستكون معقولة تماماً .

ولكن هذا الاصطفاف مرهون بدوره بالنتائج التي سيحصل عليها الليكود نفسه . ولو صح التقدير الذي تبناه ، والذي يعطي الليكود عدداً وسطياً من المقاعد (٤٠ - ٤٢) ، فإن اصطفافاً مفترضاً لليكود سيكون : الليكود (٤٠ - ٤٢) + المفدال (٤) + اغودات يسرائيل (٤) + متساد (١) + هتحيا تسومت (٤ - ٥) ، أي ٥٣ - ٥٦ مقعداً ، تكون عندها مقاعد « تامي » (٢ كتقدير) ، + مقاعد « ياحد » (٣ - ٤) أي ٥ - ٦ مقاعد ، بيضة قبان حقيقية !

المعراخ يبدأ المشاورات ؟

ولكن حصول المعراخ على المعدل الوسطي في التقدير الذي تبناه (٥٠ - ٥٢) مقعداً ، يعطيه هو المبادرة لمحاولة تشكيل الحكومة الجديدة على الارجح . وبالتالي فإن حظوظ المعراخ ستكون أفضل بكثير ، بل وقوية جداً ، خاصة وان غالبية الاحزاب الدينية ، وحزب « ياحد » ، « لا تفرق » معها كثيراً مع من تصطف ، اما مصالحها الضيقة ومنطقها النفعي ، وتحرقها للمشاركة في السلطة . وعليه نعود فنشير الى التقدير العام للاصطفاف في صورته المعراخية المرجحة : المعراخ (٥٠ - ٥٢) + شينوي (٢) + راتس - شيلي (٢) + ياحد (٣ - ٤) + تامي (٢) + (١) (قائمة لوبا الياف) او غيره . وباضافة حقيقة ان حداش (٤) ستقف بالتأكيد لتعطل أية محاولة ليكودية لتشكيل الحكومة ، يمكن القول أن المعراخ سيكون في وضع يسمح له بتشكيل حكومة التلافية ذات اغلبية (أكثر من ٦١ عضو كنيست) ، وعندها سيكون المجال امامه مفتوحاً لنيل التأييد الائتلافي لأكثر من قوة دينية (تامي أولاً ، وغيرها أيضاً) أمام كعكة السلطة . أما مواقف القائمة التقدمية للسلام - اليهودية العربية) اذا حصلت على مقعد - مقعدين ، فلن تكون الى جانب الليكود بالتأكيد .

ومثلما مع الليكود ، الكثير سيعتمد على قوة المعراخ الذاتية أولاً . . فنتائج أقل من تلك التي ذكرناها ستجعله عرضة لابتزازات كثيرة من الاحزاب الدينية ومن حزب « ياحد » ، ونتائج أفضل ستعني راحة نسبية للمعراخ عند تشكيل حكومته القادمة ، وغالبية برلمانية مريحة . تسمح له باتخاذ قرارات مستقلة ولكن تقلص الهوة بين الليكود والمعراخ ، يزعج المعراخ ، ودفع بزعيمه بيريس الى الحس تصريح سابق له من انه يميل الى اقامة ائتلاف حكومي دون مشاركة الاحزاب الدينية .

وعلى أية حال ، فان محوريع الناخبين الاسرائيليين لم يكونوا قد قرروا إلى جانب أي حزب سيصوتون ، أي ما يوازي (٣٠) مقعد كنيست ! وهي نسبة عالية ، تحمل في طياتها الكثير ، مما سيظهر قريبا جدا . . ورغم ذلك ، فإن المعراخ وه خياره الاردني » في معركتهم التاريخية مع الليكود « وخيار الضم الكامل » ، يبدوان الآن في اللحظة الافضل للوصول الى السلطة ، وهو ما ترجحه ، دون أن نلغي الاحتمال الأخر ، الموجود موضوعياً .

وأخيراً ، نشير إلى أن إدارة المعراخ صادقت يوم ٤ تموز الجاري على برنامج المعراخ الانتخابي بالاجماع ، وهو البرنامج الذي اشتهر بصياغات عدة تحت اسم « الخيار الاردني » وه الحل الاقليمي الوسط مع الاردن » ، لحل القضية الفلسطينية تبعاً لخطوط « مشروع آلون ، الذي ينادي بالسيادة الاسرائيلية على جزء كبير من اراضي الضفة والقطاع ، وه التنازل » عن جزء آخر منها الى الاردن ، لتلافي ضم ١ر٣ مليون عربي آخر إلى اسرائيل ، مما يجعل من اسرائيل « دولة ثنائية القومية » كما يقول المعراخ . ولكنه ، يبقى مثل نظيره ، برنامج الليكود ، حلاً يقوم على تجاهل القضية الوطنية للشعب الفلسطيني ، مثلما أنه حل توسعي ، يريد منه المعراخ ما يعتقد انه « اهون الشرين » . . وهو حل يتحفظ « لاءات راين الاربعة » التي يطرحها برنامج حزب العمل - لا عودة الى حدود ١٩٦٧ ، لا تقسيم لمدينة القدس ، لا دولة فلسطينية ، لا مفاوضات مع منظمة التحرير الفلسطينية . . ولكننا نلاحظ ان (اللاء) الاخيرة أصبحت لاءا اقل تشدداً في البرنامج الأخير للمعراخ الذي به يدخل هذه الانتخابات . فالبرنامج يفتح ضمنياً باباً للحوار مع « شخصيات وجهات فلسطينية تعترف باسرائيل وترفض الارهاب » (من برنامج المعراخ الانتخابي الراهن) ، وهي صيغ تغمز من طرف وآخر لكل التطورات السلبية التي شهدتها الساحة الفلسطينية على مر الشهور الماضية . .

فهل ستكون أمام برنامج الليكود ، أم أمام برنامج المعراخ ؟ !

سؤال تكون الاجابة الوطنية عليه بالمزيد من الاستعداد لمواجهة برنامج الليكود اذا ما استمر الاخير في السلطة (وهذا احتمال ضئيل) أو لمواجهة برنامج المعراخ اذا ما فاز في الانتخابات (وهذا مرجح . .) .

إنها لغة موازين القوى . .

سهيل صبّاح

Digitized by Birzeit University Library

بري يزور موسكو

قام وفد من حركة «أمل» اللبنانية برئاسة الاخ نبيه بري رئيس الحركة بزيارة موسكو خلال الايام الماضية . وكان في استقبال الوفد في المطار وزير الثقافة السوفياتي يوري فالتينيف ومسؤولو لجنة التضامن الافرو آسيوية في الاتحاد السوفياتي ، هذا وقد عقد بري محادثات مع مسؤولين كبار في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي .

يذكر ان الاخ وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني كان قد زار موسكو هو الآخر قبل فترة قصيرة .

حسين حبري في القاهرة

قام الرئيس التشادي حسين حبري خلال الايام الماضية بزيارة للقاهرة بناء على دعوة الرئيس المصري حسني مبارك ، من أجل اجراء محادثات حول الاوضاع في تشاد . وتعتبر هذه الزيارة تطوراً نوعياً في الدعم الذي تقدمه مصر لحسين حبري . ويذكر ان القاهرة والخرطوم يمدان حبري بالاسلحة والمساعدات وذلك حتى قبل استيلائه على العاصمة نجامينا عام ١٩٨٢ .

هذا وقد دشن حبري زيارته لمصر بزيارة قبر الرئيس المصري القتيل محمد أنور السادات ، حيث وضع عليه اكليلاً من الزهور .

المؤتمر الاول لاتحاد العمال في السعودية

اعلن حديثاً عن عقد المؤتمر التاسيسي الاول لاتحاد العمال في السعودية تحت شعار «من أجل تلاحم الطبقة العاملة في السعودية ، من اجل انتزاع حقوقنا النقابية والمهنية» . هذا وكانت «اللجنة التاسيسية للعمال في السعودية» قد تشكلت عام ١٩٧٧ .

يذكر ان اضرابات العمال الاولى قد بدأت في السعودية منذ عام ١٩٤٨ ثم تطورت بعد ذلك من ناحية المدى والتنظيم . ففي العام ١٩٥٣ تشكلت «اللجنة العمالية» المنتخبة من قبل العمال والتي نظمت الاضراب العام الذي اجتاح مناطق النفط ذلك العام .

وفي عام ١٩٥٦ قامت الطبقة العاملة باضرابين كبيرين الاول طالب بتصفية قاعدة «الظهران» الامريكية وعدم تجديد اتفاقيتها ، والثاني طالب بوقف ضخ النفط تضامناً مع الشعب المصري أثناء عدوان ١٩٥٦ الثلاثي .

وفي عام ١٩٦٧ أضرب العمال وساروا في مظاهرات ضخمة وأشعلوا النيران في مكاتب شركة «ارامكو» وأحرقوا الاعلام الامريكية . هذا اضافة الى اضرابات ١٩٧٣ ، و ١٩٧٩ حيث اضرب العمال تاييداً لانتفاضة المنطقة الشرقية .

احكام جديدة على «الجائعين» في تونس

صدرت في تونس أحكام بالسجن على ٢٥ متهماً من الشباب الذين شاركوا في «ثورة الخبز» أوائل العام الحالي . وتتراوح الاحكام بين ٥ سنوات وعشرين سنة مع الاشغال الشاقة .

هذا وكانت قد صدرت احكام بالاعدام على عشرة من الشبان الذين شاركوا في الانتفاضة الشعبية . الا أن أجواء الغضب والاستنكار التي سادت الاوساط الشعبية والوطنية التونسية أجبرت السلطات على تخفيف أحكام الاعدام واستبدالها بالاشغال الشاقة .

ادانة مغربية اخرى للمؤتمر الصهيوني

وصلنا مؤخراً بيان سياسي من «حركة الاختيار الثوري» المغربية صدر بمناسبة انعقاد المؤتمر الصهيوني في المغرب تحت عنوان «اقطاب الصهيونية في المغرب ! تحد سافر للشعب المغربي» .

جاء في البيان «انها خطوة خيانية جديدة وتحد صارخ للشعب المغربي الملتزم بنصرة القضية الفلسطينية والمتشبث بها . وسيعرف شعبنا ولا شك كيف يرد على هذا التحدي السافر لمشاعره ومبادئه .

ان كل الوطنيين والمناضلين المخلصين المغاربة ؛ يهوداً أو مسلمين ، لايمكنهم الا ان يستنكروا أن يدنس ارض بلادنا صهاينة معروفين بعدائهم وممارساتهم الفاشية بحق الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد م . ت . ف ، وان يندد وا بالتحالف الرجعي - الصهيوني الذي يحتل فيه النظام المغربي موقع الصدارة !!

ترطيب في العلاقات الايرانية - السعودية ؟

اعلنت ايران ان المسؤولين السعوديين وجهوا الدعوة لرفسنجاني ، رئيس مجلس الشورى الايراني ، لزيارة المملكة . ولكن المصادر السعودية لم تنف او تؤكد هذه الدعوة . غير أن مصادر سعودية اعترفت ضمناً بتوجيه الدعوة حين اعلنت ان السعودية ترحب بأي مسلم يريد القيام بالحج .

هذا وقد اعتذر رفسنجاني عن الدعوة بطريقة لبقة حين أعلن أنه لاينوي الحج هذا العام . الا ان الصحف الايرانية قالت ان رفسنجاني اعرب عن شكره للمسؤولين السعوديين على دعوتهم وعلى تعاونهم الجيد مع منظمة «الحج والزيارة» الايرانية .

وفي العراق قال الرئيس العراقي صدام حسين ، فيما بدا وكأنه رد على الترطيب الايراني - الخليجي ، ان العراق سيعاود ضرب المواقع المدنية الايرانية ، وانه سيستخدم في ضرباته أسلحة حديثة خلال الايام القليلة المقبلة .

في الصميم

جنود اردنيون للخليج مقابل الدولارات النفطية

الحكم الاردني يبدو هذه الايام غاية في النشاط بشان موضوع الحرب العراقية الاردنية ، فلا تمضي فترة قصيرة الا ويكون احد المسؤولين الكبار قد ذهب الى الخليج او عاد منه . لا بل انك تلمح في تصريحات المسؤولين الاردنيين تقدماً لدول الخليج الاخرى التي لاتريد ان تضع نفسها في مواجهة ايران بتوسيع نطاق الحرب . والحقيقة ان الحكم الاردني يبدو راغباً في توسيع نطاق التوتر ، لأن من شان ذلك أن يجعل دول الخليج الصغرى مذعورة وخائفة بحيث تضطر الى استعارة جزء من القوات الاردنية لحمايتها . وهذا هو المطلوب من ناحية الحكم الاردني . فالازمة الاقتصادية الخانقة التي لم يمر بها البلد منذ سنوات طويلة لايمكن حلها ، من وجهة نظر الحكم الا بالدولارات الخليجية . وأفضل طريقة لابتزاز هذه الدولارات هو توسيع التوتر في الخليج وارسال القوات الاردنية الى هناك . وهذا في الواقع يساوي عملية ابتزاز واضحة . اذ يجري العمل من أجل اقناع الدول الخليجية بقبول قوات اردنية من اجل الحصول على دولارات كافية لحل الازمة الاقتصادية التي نشأت بسبب ممارسات النظام نفسه .

لقد كف العراق عن ضخ الدولارات النفطية التي عملت ازدهاراً كاذباً . ولا بد اذن من مصدر آخر . فليجر اذن ارسال أبناء الاردن الى انبوب التوتر هناك من أجل ان تعاد حركة ضخ الدولارات للحكم القائم .

اخبار من الاردن

احتفالات ثقافية واسعة في يوم التراث الشعبي الفلسطيني

منذ اوائل الشهر الجاري تحيي العديد من الهيئات والفرق باشراف لجنة اليوم العالمي للتراث الشعبي الفلسطيني احتفالات ثقافية وفنية واسعة في انحاء الاردن . برنامج الاحتفالات لهذا العام تضمن (٢٣) نشاطاً تراثياً ممثلة في : فرق الغناء الشعبي والوطني (٨ فرق) فرقة الدبكة الشعبية (٤ فرق) ، الزجل الشعبي الفلسطيني ويشارك في هذا المجال الزجال الفلسطيني البارز موسى حافظ . كما تشارك فرق المسرح التراثي : مسرحية تغريبة زريف الطول ، مسرحية ام ذياب من اداء فرقة العائد في مخيم البقعة .

كما يتضمن البرنامج معرضاً للملصق الفلسطيني وآخر للفن التشكيلي وعرضاً للازياء الفلسطينية التقليدية . اما النشاطات الثقافية فتشمل ندوة عن « معجم مفردات العامية الفلسطينية » للدكتور عبد الرحمن ياغي وثانية عن « بلدانية فلسطين » للدكتور كامل العلي وثالثة عن الشعر الشعبي الفلسطيني للدكتور عمر الساريسي ، كما يلقي حمادة فراعنة محاضرة في مخيم سوف عن دور النشاطات التراثية في مقاومة الاحتلال الصهيوني في الضفة الغربية .

والجدير بالذكر ان لجنة اليوم العالمي (الاول من تموز) للتراث الشعبي الفلسطيني تضم مئة شخصية سياسية وثقافية ونقابية ونسائية في الاردن . وكانت قد قامت بنشاطاتها التحضيرية واتصالاتها مع اللجان الدولية الخمسة والاربعين المنتشرة في شتى انحاء العالم ، وكذلك بلجنة الوطن المحتل المشكلة في الضفة الغربية والاخرى المشكلة في الجليل كما بعثت برسالة حول الموضوع الى منظمة التحرير الفلسطينية .

يقي ان نذكر بأن الغالب الاكبر عن هذه النشاطات كان مؤسسها الكاتب والباحث التراثي الفلسطيني نمر سرحان الذي اطلق لاول مرة فكرة تخصيص يوم عالمي للاحتفال بالتراث الفلسطيني وبذل الجهود مع الآخرين من اجل اخراجها الى النور . وسبب غيابه هو استمرار اعتقاله من قبل السلطات الاردنية منذ نحو عام دون توجيه اية تهمة له او تقديمه للمحاكمة . . اللهم اذا كان الاهتمام بالتراث الفلسطيني قد اصبح تهمة يعاقب عليها المرء في الاردن !!

انها خير مناسبة لمناشدة كافة الاتحادات والمنظمات والهيئات الثقافية وجميع القوى والشخصيات الديمقراطية كي ترفع صوتها مطالبة باطلاق سراح الباحث التراثي نمر سرحان .

كرم !

رفضت الاجهزة الامنية السماح للنقابي يوسف حوراني رئيس النقابة العامة لمستخدمي المصارف والتأمين والمحاسبة بتلبية دعوة نقابة مستخدمي المصارف في الاتحاد السوفيتي لزيارة موسكو واجراء مباحثات بين النقابتين .

وفي المطار منعت السلطات الامنية النقابي خالد خميس عضو الهيئة الادارية للنقابة من السفر ، وهكذا اقتصر الوفد المسافر الى موسكو على عضو نقابي واحد ! !

اللجنة العامة للاجئين تطالب وكالة الغوث اعادة النظر بوقف خدماتها

رفع عدد من اعضاء اللجنة العامة للاجئين مذكرة الى المفوض العام لوكالة الغوث في فيينا طالبوا فيها باعادة النظر في قرار التوقف عن تقديم المعونات والخدمات الضرورية للفلسطينيين في لبنان وجاء في المذكرة ، ان اللجنة وهي تمثل كافة التجمعات والمخيمات الفلسطينية في الاردن قد هالها ما وصلها من انباء عن عزم الوكالة ايقاف صرف المعونات لاخواننا الفلسطينيين في لبنان وهم الذين لا يزالون يتعرضون لشتى انواع القتل والارهاب وهدم بيوتهم ونهب ممتلكاتهم من جهات متعددة عدوة وحاقدة ، وشجبت اللجنة هذه المحاولة « غير الانسانية وغير الاخلاقية التي تأتي وكأنها مكملة للمسلسل الذي يستهدف تصفية شعبنا » .

شخصيات سياسية تقدم مذكرة للملك حسين لتعديل قانون الانتخابات

قدمت احدى وعشرون شخصية سياسية مذكرة الى الملك حسين والى رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب والاعيان تطلب فيها ادخال بعض التعديلات على قانون الانتخابات .

وتقترح المذكرة زيادة عدد اعضاء مجلس النواب الى مئة بدلاً من ستين على ان يكون لمحافظة عمان ثلاثون نائباً .

كما تقترح المذكرة الاخذ بنظام البطاقة الانتخابية وتخفيض السن للناخب الى ثمانية عشر عاماً بدلاً من عشرين ، واعطاء الحق لكل مرشح بالاستفادة من اجهزة الاعلام الرسمية لشرح برامجه وآرائه ومن الصحف المحلية بالاجور المخفضة .

ومن بين الموقعين على المذكرة منور محمد الحديد ، المحامي طلال العمري ، الدكتور فيصل كتعان ، عبد الكريم الدباس ، الدكتور جال الشاعر ، المحامية نائلة الرشدان ، الدكتور كارلوس دعمس وغيرهم .

اربد تعاني من العطش

منذ ١٥ عاماً وفي كل صيف تعاني مدن وقرى محافظة اربد - بما في ذلك احياء عديدة في مدينة اربد من ازمة مياه مزمنة . وهذا الصيف أثارت هذه الازمة الكثير من الاحتجاج والضجيج . . والسبب ان حجم المشكلة وصل الى حد مأساوي ، فبعض المناطق لم يصلها الماء منذ ثلاثة شهور ، وازمة المياه ومضاعفاتها اصبحت حديث الناس اليومي وهمهم وشغلهم الشاغل حيث يشترون صهريج الماء اسبوعياً بـ ٧ دنانير بالاضافة الى دفعهم فواتير الماء !! رئيس بلدية اربد يؤكد بأن الازمة « ادارية بحته » ، في حين يقول مدير سلطة المياه في المحافظة بأن اسبابها « فنية » ويحمل الوعود التي لا يتحقق منها شيء . .

وفي هذه الاثناء يستمر سكان اربد بالمعاناة من الظمأ (ما عدا سكان الاحياء « الراقية » فيها مثل حي اليرموك حيث يقطن اصحاب النفوذ والمسؤولون - كما يؤكد المواطنون) .

Digitized by Birzeit University Library

صفقة الاسلحة السوفياتية للكويت

انتظرت واشنطن الخليجيين عندها... فذهب الكويتيون الى موسكو

حتى الآن ، لا يبدو ان الادارة الامريكية ، قد افاقت من أثر الصدمة التي سببها لها انباء صفقة الاسلحة السوفياتية للكويت ، والتي وقعها في موسكو مؤخرا ، وزير الدفاع الكويتي ، الشيخ سالم الصباح .

فالادارة الامريكية ، التي كانت تنتظر قدوم الخليجيين اليها ، لطلب الحماية ، بعد التصعيد الذي شهدته منطقة الخليج ، فوجئت ، كما يبدو بذهاب الكويتيين الى موسكو بدلا من واشنطن . وهي لذلك اكتفت ، منذ بدأ الوزير الكويتي زيارته الى موسكو ، في التاسع من الشهر الحالي ، وحتى الآن ، بالتعبير عن مشاعر « القلق » من جراء هذه الاتفاقية ، وه الخوف » من احتمالات ان تكون عامل اخلال « بالتوازن التقليدي الذي اتبعته الكويت في مصادر امداداتها العسكرية » حسب تعبير الناطق بلسان الخارجية الامريكية ، آلان رومبرغ .

ومهما يدت « المخاوف » الامريكية هذه ، مبالغا فيها باعتبار ان هذه ليست المرة الاولى التي تشتري فيها الكويت اسلحة من الاتحاد السوفياتي ، ولا هي بالحجم الذي يمكن ان يهدد او حتى يغير من طبيعة العلاقات التي تربط معظم الدول الخليجية بواشنطن ،الا انها ستظل مخاوف حقيقية ، اذا ما احلنا بنظر الاعتبار ، توقيت عقد الاتفاقية ودوافعها وبالتالي تأثيراتها المحتملة على الوضع الانتخابي للرئيس الامريكي رونالد ريغان .

تهديدات ولكن غير رسمية !

ومن هنا فقد تناقلت بعض المصادر ، تهديدات امريكية ـ غير رسمية ـ للكويت بسبب توقيعها اتفاقية التسلح مع الاتحاد السوفياتي . وعلى الرغم من ان الحكومة الكويتية ، قد نفت أن تكون قد تلقت مثل هذه التهديدات ، فأن هذا في كل حال يعبر عن حراجة الموقف الامريكي .

اقتناص فرصة « الرعب » !

لقد وفرت الحرب العراقية ـ الايرانية ، للولايات المتحدة ، منذ اندلعت في ايلول العام ١٩٨٠ وحتى الآن ، فرصاً لا سابق لها ، لتنفيذ استراتيجيتها العدوانية الهادفة الى الهيمنة على المنطقة لاستغلال ثرواتها واستعباد شعوبها . فتحت ذريعة هذه الحرب ، عززت واشنطن ، ولا تزال ، من وجودها العسكري والسياسي ، وارسلت منذ الايام الاولى للحرب ، اساطيلها الحربية وقواتها العسكرية وطائرات التجسس « الاواكس » . وبالترافق مع كل هذا النشاط ، مارست شتى الضغوط على دول المنطقة من اجل الحصول على تسهيلات وقواعد عسكرية ثابتة . وقد حققت واشنطن الكثير في هذا السبيل .

وقد تزايد هذا النشاط الامريكي العدواني ، بشكل محموم خلال التصعيد الاخير الذي شهدته الحرب . فحين اقدم العراق على قصف عدد من ناقلات النفط في الخليج ، ثم تعرضت ناقلات النفط الكويتية والسعودية للقصف ، وجدت الانظمة الخليجية ، ان ثيران الحرب ، التي حاولت طويلا ان تتفاداها ، قد بدأت تقترب شيئا فشيئا من ناقلاتها وآبار نفطها . وكما كان متوقعا استجدت هذه الانظمة بالحليف الامريكي . لكن هذا الحليف لم يكن عند الاشارة ، كما توهم حكام الخليج . وقد اثبت لهم مرة اخرى ، وكما هو الحال في العديد من التجارب السابقة ، ان مصلحة

كل التضامن مع طلال سلمان و« السفير »

قبل أيام ، تعرض الزميل طلال سلمان صاحب ورئيس تحرير صحيفة « السفير » اللبنانية لمحاولة اغتيال آثمة وذلك باطلاق الرصاص على سيارته بينما كان يهم بالنزول عائدا الى منزله قرب فندق بريستول ببيروت عما أسفر عن إصابته ومرافقيه بجروح .

ان هذه الجريمة تأتي بعد أيام من بدء حكومة رشيد كرامي في تطبيق إجراءات الخطة الامنية في بيروت لتشكل دليلا جديداً على ان فريق العنف الذي اعتمد القصف والاغتيال اسلوبا لحسم التناقضات في لبنان لا زال مصرا على انتهاج ذات الاسلوب ، وهو إذ يتجه هذه المرة من جديد لتصفية رجال الصحافة ـ وخصوصاً « السفير » ـ إنما يفعل ذلك تحت وطأة رغبة قديمة متجددة في تكميم الافواه وضرب المنابر الوطنية التي التزمت طوال سنوات الصراع الدامية خطا وطنيا معادياً للعنف الفاشي ولافكار التقسيم والتعامل مع إسرائيل ، وفتحت صفحاتها للخط النقيض الذي دعا ولا يزال لاعتماد الحوار مبدأ وصيغة بين الاطراف اللبنانية وصولاً الى حل للازمة يقوم على توسيع الديمقراطية اللبنانية بدلاً من تكريس الطائفية والغاء الديمقراطية من الاساس وإنجاز مشروع فاشي يحول البلد كله الى سجن كبير .

إننا في « الحرية » إذ ندين هذا العمل الفاشي الجبان ونعلن تأييدنا وتضامننا مع الزميل طلال سلمان واسرة تحرير « السفير » نؤكد في الوقت نفسه على ان دحر المشروع الفاشي انما يتأكد فقط بالتأكيد على نقيضه الوطني الديمقراطي والذي تقف حرية الكلمة والصحافة في مقدمة ادواته النضالية .

واشنطن توفق الجميع بما في ذلك الحلفاء . وهكذا تعاملت واشنطن مع الدول الخليجية ، تعاملاً فيه الكثير من التجهيل والاذلال ، محاولة اقتناص فرصة « الرعب » التي عبر عنها حكام الخليج .

ثمن الحماية

ومنذ الايام الاولى للتصعيد ، أفصحت الادارة الامريكية عن الثمن المطلوب أن تدفعه الانظمة الخليجية ، مقابل توفير « الحماية » الامريكية لها . فأعلن الرئيس الامريكي رونالد ريغان بنفسه « ان القوات الامريكية مستعدة للمساعدة في الخليج ـ ولكن ـ شريطة ان نطلب منا دولة القيام بذلك » ، أي ان يقوم حكام الخليج باستدعاء القوات الامريكية علنا . ثم تتالت بقية أرقام الفاتورة المطلوبة ، فطلب ريغان ، في الرسالة التي نقلها مساعد وزير الخارجية الامريكي ، ريتشارد مورفي من الملك السعودي ان يسمح للقوات الامريكية باستخدام قاعدة جوية في الظهران وقاعدة بحرية اخرى في السعودية ، كما طلب منح الولايات المتحدة ، تسهيلات، وقواعد عسكرية في شمال الخليج ، أي في الكويت وبقية الامارات الخليجية .

وكان واضحاً من كل ذلك ، ان واشنطن لا تريد ، بل لا يمكن ان تقدم خدماتها مجاناً ، حتى للحلفاء فضلاً عن ان هذه هي فرصة لا تعوض لتثبيت الوجود العسكري الامريكي في المنطقة واضفاء طابع « الشرعية » عليه .

واخيراً توجت واشنطن شروطها تلك بامتناعها عن بيع الكويت صواريخ « ستينغر » الدفاعية ، تحت ضغط المعارضة الاسرائيلية ، وبذريعة أقبح من الذنب هي انها تعرف إحتياجات الكويت الدفاعية اكثر مما يعرفها الكويتيون أنفسهم ؟

تفهم الدروس

لقد خطت الكويت ، بتوقيعها اتفاقية التسلح مع الاتحاد السوفياتي خطوة جريئة حقاً ، تعبر عن تفهم واضح للدروس التي قدمتها واشنطن في تعاملها المصلحي الفج مع الدول الصغيرة ، بما في ذلك الحليفة لها . وقدمت مثالاً ايجابياً في كيفية التعاطي مع العنجهية الامريكية الفظة ، وفي ضرورة وأهمية احترام السيادة الوطنية . وفي مقابل هذا الموقف ، كان استعداد الاتحاد السوفياتي وتعاطيه السريع مع المتطلبات الدفاعية الكويتية ، دون شروط او ابتزاز مثالاً آخر على نزاهة الموقف ومبدأية العلاقة التي تربط العالم العربي بالاتحاد السوفياتي .

جمعة الحلفي

الرئيس علي ناصر محمد يدشن حملة رائدة في المنطقة

ستة اشهر لاجتثاث الامية في اليمن الديمقراطية

رسالة عدن :

استجابة لقرار اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني خلال العام الماضي والقاضي بان يكون النصف الثاني من عام ١٩٨٤ ، عام تصفية الامية وتأسيس نظام تعليم الكبار ، دشن الرئيس علي ناصر محمد بدء الحملة الشاملة لمحو الامية وتأسيس نظام تعليم الكبار في المهرجان الخطابي الذي اقيم بهذه المناسبة في نهاية الثلث الاول من شهر يوليو (تموز) الجاري بكلمة سياسية تربوية شاملة ، اكد فيها أن هذه الحملة التي تستهدف محو امية اكثر من ٢٠٠ الف مواطن تجسد عزم الحزب الاشتراكي اليمني والشعب اليمني والنظام التقدمي في اليمن الديمقراطية على مواصلة عملية التجديد الديمقراطي للجميع وبناء الانسان اليمني الجديد ، وذلك بفعل تضافر جهود مختلف المؤسسات التربوية والثقافية والاعلامية والمنظمات الجماهيرية واجهزة السلطة المركزية والمحلية . واعتبر هذه الحملة واحدة من ابرز معارك البناء الاجتماعي التي يخوضها الشعب في اليمن الديمقراطية منذ اندلاع ثورة ١٤ أكتوبر في مجرى النضال الوطني والطبقي على طريق التقدم الاجتماعي والوحدة .

البدايات

وكما يذكر انه جرت محاولات مختلفة لمحو الامية منذ عام ١٩٧٤ الا أن هذه المحاولات كانت مجزؤة وغير شاملة حيث طالت بعض الاحياء السكنية ومرافق العمل والانتاج في اليمن الديمقراطية . ولكن بالاستفادة من التجربتين الكوبية والاثيوبية تم التخطيط والتجهيز لأن يكون عام ١٩٨٤ عام تصفية الامية في اليمن الديمقراطية . ويجب التأكيد في هذا المجال بإن هذه التجربة التي خطوها اليمن الديمقراطية من حيث الدعم والتجهيز والشمولية ، هي تجربة طليعية وفريدة في المنطقة العربية ، حظيت باحترام القوى والانظمة التقدمية والهيئات الثقافية وعلى رأسها منظمة اليونيسكو ، كما تجلى من خلال البرقية التي ارسلها امين عام منظمة اليونيسكو بهذه المناسبة للرئيس علي ناصر محمد .

وكما يذكر ان هذه الحملة سوف تستغرق النصف الثاني من العام الحالي . لذلك سوف يبدأ العام الدراسي اللاحق في اليمن الديمقراطية في بداية العام الجديد وذلك بسبب اشغال العديد من طلاب الثانوية العامة والمعلمين في انجاز هذه المهمة النبيلة والتي تخدم مسيرة الشعب اليمني نحو التقدم .

الوطن .. اليمن .. الشعب .. الحزب

وفي اليوم التالي لتدشين الحملة توجه الرئيس علي ناصر محمد على رأس العديد من قيادات الحزب والدولة لبعض المدارس في العاصمة حيث يتم انجاز هذه الحملة ، والتقى بالمواطنين الدارسين والمدرسين والرواد والموجهين والمشرفين وشارك بنفسه بالقاء الدرس الاول المقرر في المنهج والذي ينص على تعلم كلمات « الوطن .. اليمن .. الشعب .. الحزب » واوضح لهم الجهود التي يذلها الحكومة بغرض محو الامية واجتثاثها من بين صفوف الجماهير وطالبهم بالاستفادة من الدراسة ومتابعتها بانتظام .

وكما يذكر ان هذه الحملة التي دشنها الرئيس علي ناصر محمد مركزياً في عدن ، تم تدشينها بواسطة السلطات المحلية في عموم محافظات جمهورية اليمن الديمقراطية في نفس الميعاد بعد خروج الجماهير في العاصمة والمحافظات في مسيرات احتفالية مؤيدة وداعمة لهذه الخطوة .

اتحاد المعلمين الفلسطينيين يساهم

وفي وقت سابق من العام الدراسي المنصرم ارسل الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين ـ فرع اليمن الديمقراطية برقية دعم وتأييد لهذه الحملة للرئيس علي ناصر محمد ، ووضع الاتحاد امكانيات عموم المدرسين الفلسطينيين في اليمن الديمقراطية في خدمة هذه الحملة ، وقد بعث الرئيس برقية شكر جوابية للاتحاد على موقفه من هذه الحملة ، وسيشارك في هذه الحملة حوالي ٣٠٠ مدرس فلسطيني يعملون كمدرسين في المعاهد والمدارس اليمنية .

عدن ـ سمير محمد

Digitized by Birzeit University Library

موندیل وفیرارو :

اختيار والتر الموندیل ، المرشح الاقوى حظاً في دخول انتخابات الرئاسة ، عن الحزب الديمقراطي ، في قرار غير مفاجيء ، اختيار جيرالدين فيرارو ، كمرشحة لمنصب نائب الرئيس في الصراع الانتخابي الرئاسي .

وهذه اول مرة في تاريخ الولايات المتحدة التي يجري فيها اختيار امرأة مرشحة في معركة كهذه او منصب كهذا من قبل احد الحزبين الرئيسيين (مع العلم أن بعض القوى الصغيرة كالحزب الشيوعي الاميركي دأبت على ترشيح امرأة في قوائمها الانتخابية الرئاسية) .

ويجعل المراقبون دوافع الاختيار الى رغبة موندیل في اجتذاب اصوات النساء ، ونيل تأييد التنظيمات النسائية الاميركية المتنفذة . وهو يتطلع الى هذا التأييد بشكل اقوى ، خصوصاً في ضوء استطلاعات الرأي العام الاميركي التي اشارت الى وجود فارق كبيرين شعبية موندیل (٣٥٪) وشعبية ريغان (٥٠٪) ، يصل الى ١٥٪ .

وجيرالدين فيرارو ثانية في مجلس النواب الاميركي عن ولاية نيويورك . وكان ترشيحها مثار تكهنات واخذ ورد خلال الشهر الماضي .

هل سيغير هذا القرار ميزان شعبية موندیل ؟ هذا هو السؤال الاهم الذي يتابعه المراقبون بعد انعقاد مؤتمر الحزب الديمقراطي الاميركي في الاسبوع الماضي .

بريطانيا : عمال الموانىء ايضاً

بينما يكافح عمال المناجم صامدين في اضرابهم منذ عدة اشهر ، وبينما تعمل تاتشر على تطويقهم في رقعة ضيقة ، اندلعت اضرابات جديدة وسط عمال الموانىء في بريطانيا .

وقد اضاف عمال الموانىء من تاكتيكات تاتشر التقييمية التي اتبعتها ضد عمال المناجم ، فبدأوا الاضراب اولاً بتصويت اجماعي على القرار تجنباً لأية ثغرة في صفوف المضربين .

ويأتي الاضراب الجديد تضامناً مع عمال المناجم ، واحتجاجاً على قيام الحكومة باستخدام يد عاملة غير نقابية لتحميل خامات الحديد لأحد مصانع الصلب الذي يفرض عليه عمال المناجم توقفاً عن العمل .

ويقف الى جانب عمال الموانىء ، عمال سكك الحديد ، والنقل البحري . ويلتف الجميع في واقع الامر حول اقرانهم عمال المناجم .

وبالطبع فان شلل حركة التفريغ في الموانىء سيصيب بالشلل حركة الصادرات والواردات . ويخشى ارباب العمل من تطور المعركة الى مواجهة بين النقابات وحكومة تاتشر ، التي تشعر بقلق كبير .

انقرا : اضراب عن الطعام في سجون الدكتاتورية

ما يزال السجناء السياسيون في عشرة سجون عسكرية تركية ، في الاقل ، يواصلون الاضراب عن الطعام حتى الموت ، احتجاجاً على المعاملة السيئة والظروف اللاانسانية . ويشارك في الاضراب اكثر من مئة سجين في ثاني موجة اضرابات عاتية .

وتتلخص مطالب السجناء بما يلي :

- اعتبارهم سجناء سياسيين لا عاديين .
- الغاء عقوبة الموت .
- وقف اعمال التعذيب .

ويبرزح في السجون التركية في الوقت الحاضر قرابة ٣٠ ألف سجين اعتقلوا منذ عام ١٩٨٠ ، واحيلوا الى محاكم عسكرية جائرة اصدرت احكاماً ثقيلة بالسجن لأماد طويلة ، وباعدام عشرات المناضلين ، من مختلف القوى السياسية التقدمية ، التركية والكردية .

وقد بدأت اعمال الاضراب عن الطعام الاولى منذ اوائل نيسان الماضي ، واشتهد فيها ٣ مناضلين .

وقد عقد رئيس الوزراء التركي تورغوت اوزال ، مؤتمراً صحفياً قبل ايام اعترف فيه باضراب ١٠٦ سجناء عن الطعام في سجون انقرة ومدن اخرى ، الا انه اكد رفض حكومته لما اسماه شروط السجناء .

وتفرض السلطات نطاقاً شديداً من السرية على اضرابات السجناء ، وبخاصة في سجون انقرة ، ودیار بكر ، وغيرها من مدن تركيا ، لحجب المعلومات عن الرأي العام المحلي والعالمي ، والهيئات الدولية التي تدافع عن السجناء ، الذين لا جريرة لهم سوى الانتماء لمنظمات سياسية .

ميتران : تاكتيك الاستفتاء

اعلن الرئيس الفرنسي الاشتراكي فرانسوا ميتران برنامه سيعمد الى اجراء تعديل دستوري يسمح بالقيام باستفتاء وطني عام في قضايا الحريات العامة . وحدد ايلول موعداً لاجراء الاستفتاء .

وينتظر ميتران موافقة مجلس الشيوخ ، والجمعية الوطنية للحصول على صلاحية قيام الرئيس بالاستفتاء .

وتشير التقديرات ان ميتران يتعرض لضغط كبير من كتلة اليمين في المجلس والجمعية ، وفي الشارع ، بصدد مشاريعه لاعادة تنظيم المدارس الخاصة .

يبدو ان هذا السبب المباشر الظاهري لا يلوح انه الدافع الجوهري .

ان هذا التوجه يعكس رغبة ميتران في توسيع صلاحياته الرئاسية من جهة ، ونقل المعركة الى الشارع مباشرة ، بعد ان كشفت الانتخابات البرلمانية عن وجود تحول في مزاج الناخبين ، خصوصاً وسط القاعدة الانتخابية للحزب الاشتراكي عموماً ، ولتحالف اليسار بوجه خاص .

ان قرار الاستفتاء سيضفي صحة اكثر ديمقراطية على قرارات ميتران ازاء قضايا حساسة يتشرها اليمين (قضية المدارس الخاصة) ، وهذا ما يسعى اليه ميتران بالدرجة الرئيسية .

ضوء

انتخابات العسكر ؟

منذ قرن ونيف واميركا اللاتينية مبتلاة بعساكرها . ففي صفوفهم يكلفون باعمال القتل الصغيرة ، وتنفيذ الجرائم القذرة لفرق الموت . وفي اواسط عمرهم ، يشاركون بوصفهم كوماندوس في الانقلابات الكثيرة . وفي آخر العمر يحكمون بالسوط والنار والحديد ليواصلوا السطو والقتل على نطاق الأمة .

وبين حكم عسكري وآخر ، يوجد حكم عسكري ثالث . احياناً ، ولكل قاعدة استثناء ، ينعب العسكر ، فيتركون الساحة لمدني ، يكون في الغالب صنيعة من صنائعهم ، كي ينسى الناس شكل الحوذة العسكرية ليس إلاّ .

هواة الانقلابات ، هواة فرق الموت ، اخذوا في الأونة الاخيرة يبدون نوعاً من الشغف المعلن ، المضحم ، لا بالحراب بل بصناديق الاقتراع .

فبعد انتخابات السلفادور (التي اجراها العسكر) وانتخابات الارجنتين (اجراها العسكر) وانتخابات البرازيل (الموعودة) وانتخابات هايتي (عاش «بيبي دوك» بطل الديمقراطية !) جرت انتخابات في اقدر دكتاتورية عسكرية دموية في هذه القارة : غواتيمالا . والعدوى لم تتوقف بعد . فالعسكر في اورغواي ، يدرسون مع احزاب (اليمين طبعاً) امكان اجراء انتخابات .

ما هذه الحمّى ؟ أي وحي هبط على اولئك القتلة المحترفين ؟ اية مياه تغسل جرائمهم وادمغتهم ؟

ليس شغفاً بالديمقراطية ما يجري ! ولا حباً بالحرية ما يحدث ! ولا طمعاً في نيل رضا الشعوب المحكومة بالسياط !

والسرّ في عالم الاحتكارات يبدأ وينتهي في خزائن المال . ان واشنطن تريد تغيير صورة الصقور الى حمائم . وهي بحاجة الى المهازل الانتخابية لتضفي طابعاً انسانياً على انظمة حكم لا انسانية ، حتى بالمعايير البرجوازية الليبرالية .

وهي بحاجة الى هذه الصورة كي تبرر تدخلها العسكري ، وتبرر مساعداتها المالية المكثفة الى هذه الانظمة . فازاء كل انتخابات مزورة تجري هنا او هناك توجد مئات الملايين من الدولارات بصورة اسلحة وذخائر مخصصة لهذه الانظمة .

ان واشنطن بحاجة الى مسحة الحرية الكاذبة في هذه البلدان كي تعطي لتدخلها العسكري طابع تدخل لصالح « الدفاع عن الحريات الوليدة » التي تحتاج الى رعاية من « غول » المعارضة اليسارية!

إبر الموساد المخدِّرة

جواز العودة الى افريقيا؟

صناديق الخطف : من قصص مردخاي بوند

جنرالات نايجيريا ، النظيفون الزاهدون إلا في الحكم ، نفذوا قبل أيام عملية اختطاف جديرة بحمل توقيع المافيا .

ولما كان اصحاب الحوذة العسكرية يملكون كل مؤهلات الحكم عدا الفهم والذكاء ، فقد استنجدوا باكبر الأدمغة الارهابية المعاصرة ، أساتذة المافيا الجدد ، وأحفاد آل كابوني : الموساد .

تبدأ القصة من لندن ، في قصر وزير النقل النايجيري السابق ، عمر ديكو . هذا الوزير المليونير ، يُعد في نظر العسكر «المطلوب رقم واحد» ، مطلوب للمحاكمة في لاغوس بتهمة الفساد ، في نطاق سلسلة محاكمات جارية الآن ، وينبغي أن تشمل كبار القادة السابقين وأنصارهم .

وحسب الروايات الكثيرة ، والمتطابقة ، الى حد كبير ، فان عمر ديكو ، وزير النقل الذي نقل الملايين خارج بلاده ، واشترى قصراً فخماً (٦٠٠ ألف دولار) بالمال «الحلال» في لندن ، كان في انتظار صحفي «مهم» يريد تغطية أوضاع الفساد في نايجيريا في ظل حكم العسكر . وفي اثناء اللقاء ، اتضح ان الصحفي يحمل مسدساً بدل القلم ، وان لديه اثنين من الشركاء خبراء في تكميم الافواه ، وجر الناس عنوة الى سيارات مغلقة .

اقتيد الوزير الى سيارة صفراء فارهة سرعان ما توارت عن الانظار ! (مشهد يتكرر كثيراً في المسلسلات البوليسية !) .

ساعد الوزير الذي يشهد ما حدث في الشارع من نافذة القصر ، يتصل بالبوليس ، فتحرك أجهزة الأمن البريطانية لغلق المطارات والموانىء ، ومراقبة الطرقات .

في هذه الاثناء ثمة طائرة شحن نايجيرية تجثم على مدرج مطار ستانستد شمالي لندن . الطائرة تنتظر الاقلاع ، الا انها تأخرت رسمياً ، لتأخر بعض «أمتعة الشحن» . بعد فترة من الاختلاف ومن تأخر الاقلاع ، تظهر شاحنة في المطار ، محملة بصندوقين كبيرين مغلقين ، من صناديق الشحن العادية المعروفة ، معنونين الى : وزارة الخارجية النايجيرية ـ لاغوس . توقيع المرسل : سفارة نايجيريا في لندن .

وحدات البوليس والجمارك تقرر احتجاز الطائرة للتدقيق . بعد ساعتين تماماً يتخذ العسكر في لاغوس قراراً بانزال طائرة ركاب بريطانية عنوة في مطار لاغوس ، أثناء مرورها في تلك اللحظة ، وبمصادفة محضر ، في الاجواء النايجيرية .

هذا الاجراء المتفعل زاد الشكوك القوية اصلاً .

وبسبب عدم وجود أوراق رسمية تشير الى ان الصندوقين هما فعلاً «شحنة دبلوماسية» ، تتمتع بالحصانة حسب الاعراف الدولية ، جرى تحطيم الصندوقين لرؤية ما بداخلهما . وهنا ظهرت الاعجوبة .

الوزير المليونير في غيبوبة ، والى جانبه طبيب غريب الاطوار يزرقه بالمخدر كلما أبدى حركة . وهو مزود بأجهزة تخدير كاملة : امبولات ، إبر ، بل كل مايلزم .

وفي الصندوق الآخر كان هناك شخصان يلوح عليهما ، مثل الطبيب ، انهما من «الشرق الاوسط» . هذه الشحنة الشرق أوسطية لم تكن سوى : اسرائيلية !

أسباب الخطف كثيرة !

لايشك أحد فمن يقرأون ما ينشر عن تاريخ عمر ديكو ،

عمر ديكو : الفساد سابقاً

بانه فاسد وسارق . وانه جزء من طغمة مدنية ، بيروقراطية ، نهبت ونهب كل ما تستطيع أن تسطو عليه ، كما يحصل في معظم ، ان لم يكن جميع هذه البلدان ، التي تسعى برجوازياتها حديثة النعمة الى ان تسمن بسرعة ، وان تحقق «التراكم البدائي» بسرقة الدجاجة التي تبيض ذهباً : أموال الدولة ، خصوصاً اذا كانت نفطية .

وبالطبع فان سدة العسكر الرابضين على سدة الحكم في نايجيريا الآن ، لايختلفون عن عمر ديكو في شهوة النهب ، وتحقيق «التراكم البدائي» اياه بيراعة السطو على الغنائم ، لصالح حفنة من المحظوظين المغامرين .

عمر ديكو ، وزير النقل السابق ، كان أيضاً نسيب الرئيس المدني السابق ، الذي أطاح به انقلاب عسكري أول العام الحالي . ويقال انه كان رجلاً مرعباً ، متنفذاً يخشاه الجميع . وانه غنم قرابة الف مليون دولار من سرقاته ، ومن مضارباته ، بالاموال المسروقة ، في السوق ، وبخاصة مضارباته بالرز ، قوت الجياع . وعند الانقلاب هرب ، مجتازاً الحدود مشياً على الاقدام ، ثم ظهر في لندن محاطاً بالخدم .

ويتضح من نشاط ديكو ، انه يتحرك ، بعلاقاته وأمواله ، للاحاطة بالعسكر ، متهماً اياهم بتدمير «الديمقراطية» ، ونهب البلاد لملء جيوبهم بالخيرات .

الواقع ان هذه التهم تنطبق على العسكر مثلما تنطبق عليه . فالكل سواسية في الشر .

على الجانب الآخر ، يبدو ان العسكر يريدون عمر ديكو لتقديمه الى المحاكمات الجارية الآن ضد أزلام النظام المدني السابق بتهم الفساد والسرقة .

وقد أثارت هذه المحاكمات قدراً من الحماس الشعبي المعادل لخسف كامن منذ زمن . ويبدو ان شعبية المحاكمات ، قد دفعت بالجنرالات في لاغوس الى خوض هذه المغامرة الخطرة في لندن .

ولاريب في ان عجز الحكام الجدد عن تقديم حلول واقعية لمشكلات نايجيريا وبؤسها المتفاقم (رغم الثروة النفطية ، بل ربما بسببها) من شأنه ان يزيد جوهرية عن مصائبهم ، أي بتقديم بعض رؤوس النظام القديم كبش فداء .

وما أسهل ان يحل المرء المشكلات باحالتها الى الماضي دوما ، بل باحالتها الى أشخاص من الماضي ، حتى لو كان هو نفسه من نفس الطينة .

دعونا نبتعد عن الغرق في الاوهام . الكل لصوص : المتهم والقاضي . ولا يعد الامر عن كونه خلافا عائليا . كل ما في الامر ان العسكر يريدون تحسين صورتهم

Digitized by Birzeit University Library

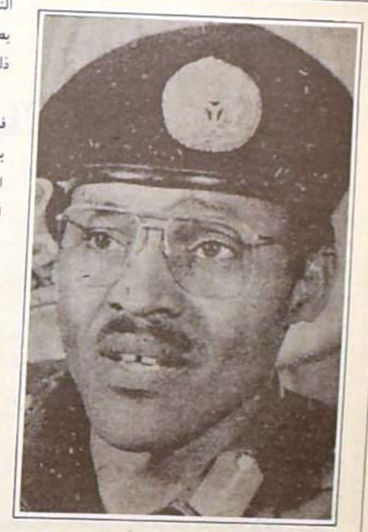

محمد بوهاري : القاضي ولاحقاً المتهم

الداخلية المهزوزة

عدا عن هذا ، ثمة من يدعي انهم يريدون رأس ديكو لأنه «يعرف أكثر مما ينبغي» (غارديان ويكلي - ١٥ تموز الجاري).

الدور البريطاني

رغم أن السلطات البريطانية عملت أكثر ما في وسعها لانقاذ عمر ديكو ، وأفلحت في تحريره من قبضة خاطفيه ، فان المراقبين يلاحظون ان رد الفعل البريطاني كان لطيفاً ، بالغ التهذيب ، ان قيس برد الفعل ازاء حادث السفارة الليبية في لندن .

لقد كان تورط السفارة النايجيرية واضحاً يعمي البصر ، ابتداء من الصناديق المغلفة التي تحمل عنوان وزارة الخارجية النايجيرية ، ومروراً بوجود طائرة شحن نايجيرية حكومية لنقل الشحنة البشرية الثمينة ، وانتهاء بوجود موظفين من السفارة بمعية الصندوقين السريين الكبيرين .

هذا اللطف البريطاني لايعود الى برودة اعصاب خاصة ، بل الى حقائق اخرى يحرص البائع البرجوازي على اخفائها . تعني بذلك حقيقة أن نايجيريا ، عملاق افريقي غني ، ان قيس بعد نفوسه او بايراداته النفطية . وهو ، علاوة على ذلك ، شريك تجاري ممتاز . وتقدر صادرات بريطانيا الى نايجيريا خلال العام الماضي بحوالي ١٦٠٠ مليون دولار .

وبناء عليه فقد اكتفت بريطانيا بأن طلبت من السفير النايجيري في لندن ، عدم العودة الى بريطانيا ، واكتفت بطرد دبلوماسيين اثنين من السفارة النايجيرية . (قارنوا ذلك بطرد كل طاقم السفارة الليبية في وقت قياسي !)

ومهما كانت المعايير التي يقاس بها الاجراء البريطاني ، فانه هادىء ، وهادىء جداً . وهو يكشف عن مصلحة براغماتية تريد الحفاظ على العلاقات مع هذا البلد الافريقي الذي تحكمه طغمة عسكرية لطيفة المعشر مع الغرب الرأسمالي ، وذات علاقات حسنة مع اسرائيل .

يد الموساد

اكتفت مصادر سكوتلانديارد التي أشرفت على عملية فك الصندوقين ، والقاء القبض على الخاطفين ، بترديد نغمة «النخنخة الشرق أوسطية» للخاطفين ، ثم اضطرت أخيراً ، تحت ضغط الوقائع ، الى كشف هويات هؤلاء ، وهم : الاول - الدكتور ليفي آدي شابيرو ، طبيب التخدير الذي افتتح عيادة في صندوق خشب .

الثاني - الكسندر باراخ ، رجل اعمال في لاغوس ، مزدوج الولاء ، يحمل جنسيتين اسرائيلية ونايجيرية .

الثالث - فيليكس افيئيل ، صاحب ملهى ليلي في اسرائيل .

هذا الثلاثي هو العقل المخطط والمنفذ للعملية بأسرها .

وتشير مصادر أمريكية الى ان طبيب التخدير ، غريب الاطوار هذا ، هو عضو في وحدة عسكرية خاصة ، ويعمل لحساب الموساد .

ويبدو من تفاصيل الصفقة كلها ، ان التعاون المخابراتي الاسرائيلي - النايجيري ، الذي عاد الى مداه في عهد العسكر ، هو الذي أثمر هذه العملية .

ان تغلغل الموساد في افريقيا ليس وليد اليوم . فقد بدأ منذ الستينات ، وتطور حثيثاً بعدها . وكانت تل أبيب تقدم نفسها بوصفها «بلداً حديث التحرر» وانها خاضت «حرب تحرير» لنيل «الاستقلال» ! وقد مدت أجهزة الموساد شباكها في أكثر من بلد افريقي ، وصارت ذراعاً ضاربة في تدبير المؤامرات والانقلابات والعمليات العسكرية الخاطفة على يد المرتزقة .

حبنا الاشارة الى تورط الموساد مع المخابرات المركزية الامريكية في المحاولة الانقلابية ضد حكومة غانا الجديدة ، والمحاولة الانقلابية الاخيرة في فولتا العليا .

وتحاول اسرائيل ، باحياء التعاون المخابراتي ، أن تستعيد مواقعها في افريقيا التي فقدتها عام ١٩٧٣ ، حين قام ٢٨ بلداً من القارة بقطع العلاقات مع اسرائيل .

ان العملية الفاشلة فضيحة جديدة للارهابي الاسرائيلي ، رجل العصابات المأجور ، الذي يقدم خدماته لنشاطات العالم السفلي .

مراقب

مؤتمر المنظمات الاميركية الشمالية

حول القضية الفلسطينية

هل تؤثر المنظمات الجماهيرية الاميركية في موقف الادارة؟

رسالة نيويورك

في المركز الرئيسي في الأمم المتحدة عقد مؤتمر المنظمات الجماهيرية لامريكا الشمالية في الفترة ٢٥ - ٢٧ حزيران . وقد اعدت المؤتمر لجنة حقوق الشعب الفلسطيني بالتنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية ، ويأتي هذا المؤتمر ضمن سلسلة تعد لها اللجنة من اجل التمهيد لمؤتمر السلام الدولي المعني بقضية الشرق الأوسط . من البداية لا بد من الاشارة الى ان المؤتمر ، كان واجهة اعلامية ، للقضية الفلسطينية ، وانه كان فرصة للقاء بين المنظمات الجماهيرية للتعرف على بعضها ومن اجل تعميق رؤيتها السياسية فيما يخص النضال الفلسطيني العادل .

ويأتي المؤتمر كدعم لقرار الجمعية العامة (٣٨/ ٥٨ ي) الداعي الى عقد مؤتمر السلام الدولي . وضعت أمام المؤتمرين مهمات اساسية على رأسها العمل من اجل نشر الوعي بالحقوق الفلسطينية . والمهمة الاخرى التي وضعها المؤتمر على جدول اعماله كانت كيفية التأثير على حكومتي الولايات المتحدة الامريكية وكندا من اجل ازالة العراقيل التي تصطنعها الأدارة الامريكية بشكل خاص بوجه اية مهمة سلام حقيقة في منطقة الشرق الأوسط .

شاركت في المؤتمر ٦٠ منظمة جماهيرية من بينها بعض المنظمات العربية في امريكا وكندا وبعض المنظمات اليهودية التقدمية ، اضافة الى ممثلي بعض الكنائس وقوى السلام . وقد شارك في المؤتمر الساتور الكندي هيث ماكيواري ، كما شارك الاساتذة ادوارد سعيد وابراهيم ابو لغد وايليا زريق . وتوزعت اعمال المؤتمر على المواضيع التالية :

١ - التعريف بتاريخ الشعب الفلسطيني .

٢ - دور الكنائس في امريكا الشمالية ازاء قضية السلام في منطقة الشرق الاوسط .

٣ - العوامل التي تحدد القرار السياسي في امريكيا الشمالية ازاء الشرق الاوسط .

٤ - الوسائل والطرق التي تؤدي الى السلام العادل والدائم في منطقة الشرق الاوسط .

٥ - النساء والقضية الفلسطينية .

٦ - برنامج واستراتيجية المنظمات في العمل .

فتحت جلسة المؤتمر بكلمة رئيس لجنة الحقوق الفلسطينية ماسميا ساريه ، وتحدث فيها عن أهمية المؤتمر وعن الدور الذي ستضطلع به المنظمات الجماهيرية ، في دعم المحاولات العملية لحل مشكلة الشرق الاوسط . كما شرح مهمات المؤتمر . ثم القيت كلمة (م . ت . ف) القاها الاخ زهدي الطرزي ممثل منظمة التحرير في الامم المتحدة ، فتناولت التعريف بحقوق الشعب الفلسطيني العادلة وخاصة حقه في العودة وتقرير المصير وبناء دولته المستقلة . واكد على ان (م . ت . ف) هي واحدة من قوى السلام في المنطقة .

مداخلات حول التاريخ الفلسطيني .

بعد ذلك توالت الندوات . ففي الندوة الأولى قدم ادوارد سعيد وابراهيم ابو لغد مداخلات عن تاريخ الشعب الفلسطيني ، واتسمت مداخلة ابو لغد بالموسوعية ، وقدمت استطلاعاً للرأي العام الفلسطيني داخل الارض المحتلة حول ضرورة انشاء الدولة الفلسطينية المستقلة . وكذلك قدم ايليا زريق دراسته عن الشعب الفلسطيني تحت الأحتلال منذ تأسيس الدولة الاسرائيلية . واتسمت المداخلة بالوضوح ، وكشفت عن النزعة العنصرية التي تمارسها السلطات الاسرائيلية ومؤسساتها العلمية التي تتعامل مع العرب كمواطنين من الدرجة الثانية . وكذلك تطرق الى اساليب الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة .

وفي الندوة التي خصصت للسياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط ، تحدث الساتور السابق اللبناني الاصل جيمس ابو رزق ، والساتور الكندي هيث ماكيواري . تحدث ابو رزق عن السياسة الامريكية الخارجية وعن دورها في دعم الاحتلال الاسرائيلي ، وعن المساعدات العسكرية والمالية التي تقدمها المخابرات الامريكية للحكومة الاسرائيلية . ولقد عكست كلمته تجربته السابقة كساتور في الكونغرس الامريكي . وكانت كلمته من المداخلات التي تألقت في المؤتمر . ثم تحدث الساتور الكندي عن السياسة الخارجية الكندية ، وعن حركة السلام في كندا ، وقدم لوحة تاريخية عن تطور الوعي في كندا حول مسألة الشرق الاوسط . وأوضح كيف ان السياسة الخارجية الكندية تتأثر احياناً بالقرار الامريكي .

وفي الندوة التي تناولت السبل التي تؤدي الى السلام العادل والدائم في المنطقة ، القيت مداخلات من قبل بعض المنظمات الامريكية والكندية كلها اكدت على دعم مؤتمر السلام وعلى ضرورة الاعتراف الكامل بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وحقه في العودة وتقرير المصير وبناء دولته المستقلة . وفي الندوة التي خصصت للمرأة والقضية الفلسطينية ، برزت مداخلة غادة تلحمي التي قدمت حديثاً مسهباً عن الثورتين الفلسطينية والجزائرية ، والتغييرات التي احدثتها الثورتان في المرأة الفلسطينية والجزائرية سواء على الصعيد الاجتماعي او السياسي .

وكذلك القيت كلمات اخرى من بعض المنظمات النسوية الامريكية ، اكدت على دعم نضال المرأة الفلسطينية ضد الاحتلال الاسرائيلي . وفي الندوة التي خصصت لسبل تنسيق العمل بين المنظمات ، قدمت مداخلات واجريت نقاشات حول استراتيجية العمل ، وكيفية الوصول الى الجماهير سواء عن طريق وسائل الاعلام او عن طريق الندوات ، من اجل تعريف الشعب بالقضية الفلسطينية . والجميع اكد على ضرورة تكثيف الجهد الاعلامي ، من اجل خلق قاعدة شعبية عريضة قادرة على التأثير بالضغط على سلطات امريكا الشمالية .

دعوات لتحرك الامم المتحدة

وفي نهاية الندوة ارسل المندوبون رسالة الى الامين العام للامم المتحدة ، تضمنت :

- دعمهم للجهود التي تبذلها منظمة الامم المتحدة من اجل اتمام السلام العادل والدائم في المنطقة .

- دعمهم للقرار (٣٨/ ٥٨ ي) ، ولمؤتمر جنيف الدولي ، ولمؤتمر السلام المزمع عقده تحت زعامة الجمعية العامة .

- وكذلك قرر المندوبون ارسال وفد من المؤتمر الى الامين العام للامم المتحدة ، من اجل دعم ومساندة الخطوات التي تسعى الى عقد مؤتمر السلام الدولي . وتأتي مهمة هذا الوفد في مواجهة وبالتعاكس مع المهمة التي قام بها وفد من المنظمات الصهيونية الى الامين العام من اجل عرقلة الجهود الرامية لعقد المؤتمر .

وفي نهاية المؤتمر اصدر المندوبون بياناً اكد دعمهم ومساندتهم لحقوق الشعب الفلسطيني ولحقه في العودة وفي تقرير المصير وبناء الدولة المستقلة . وكذلك شجبوا فيه العدوان الاسرائيلي وخاصة - سياسة اسرائيل العدوانية التوسعية الاستيطانية ، وكذلك شجبوا المساعدات التي تقدمها الادارة الامريكية لاسرائيل والتي تهدد السلام في العالم . كما طالبوا بضرورة عقد مؤتمر السلام الدولي على ان تشارك فيه كل الاطراف المعنية بالنزاع العربي - الاسرائيلي وعلى رأسها (م . ت . ف) وكذلك طالبوا اسرائيل بالالتزام بحقوق الانسان ، والكف عن كل الممارسات العدوانية والعنصرية ضد الشعب الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة .

وهنا لا بد من القول ان اهمية عقد مؤتمر من هذا النوع ، (وهو مؤتمر حقق بعض النجاح في اعماله) تكمن في الدور الذي لعبه في تسليط الضوء على بعض الجوانب غير المعروفة للوضع الفلسطيني خاصة بالنسبة لبعض المنظمات التي لا تمتلك رؤية حقيقية وواضحة لطبيعة الصراع في المنطقة .

ولا بد من الاشارة الى بعض السلبيات فهناك مثلاً ، مشاركة بعض المنظمات التي ليس لها وزن جماهيري حقيقي ، وغياب بعض قوى السلام الامريكية ، وعدم حضور بعض منظمات السود الامريكية التي لها ثقل جماهيري ، وكذلك لم تحضر بعض الكنائس ، ولا النقابات العمالية ، وسبب هذا الغياب يعزوه الدكتور رياض منصور نائب رئيس مكتب منظمة التحرير في الامم المتحدة الى « ان التحضير للمؤتمر كان متأخراً وسريعاً بعض الشيء » واضاف الدكتور منصور : « لكن رغم ذلك فان المؤتمر كان خطوة مهمة وستدفع بها الى الأمام في المؤتمرات القادمة على ان تكون افضل من حيث المشاركة ونوعية المنظمات » .

والسؤال الذي يبقى مطروحاً ، هو عن دور هذه المنظمات في العمل بين صفوف الجماهير ، ومدى قدرتها في التأثير على حكوماتها ، خاصة اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان الادارة الامريكية هي القوة الرئيسية التي تضع العقبات امام مؤتمر السلام الدولي . فالى أي حد تستطيع هذه المنظمات ان تنجز مهمتها ؟

نيويورك - صلاح عواد

زهدي الطرزي : التأثير على الرأي العام

ديكوبار : اميركا واسرائيل ضد المؤتمر الدولي .

Digitized by Birzeit University Library

آن الاوان لوقف عرقلة مسيرة الوحدة الوطنية

النهج الانقلابي: بين التنظير للاقتتال والدعوة لادامة الانقسام

■ سامر عبد الله ■

كنا نود أن لا ندخل في مساجلة مطولة مع « التحالف الوطني » ، وأن تتجه كل جهود التحالف الديمقراطي والتحالف الوطني واللجنة المركزية لحركة فتح من أجل إستعادة وحدة م . ت . ف على اساس برنامج صلب معاد للحلول الاستسلامية وعلى اساس برنامج تنظيمي يؤمن اصلاحا ديمقراطيا واسعا داخل مؤسسات م . ت . ف . الا اننا امام اصرار اطراف « التحالف الوطني » على رفض كل ما يسهل هذه المهمة منذ اندلاع ازمة م . ت . ف ، وامام اصرار هذا التحالف على العماق كافة التهم والالقاب باطراف التحالف الديمقراطي ، وامام استمرار بعض اطراف « التحالف الوطني » في مجهم المرامي الى استكمال عملية الانقلاب على اوضاع م . ت . ف ، كان لا بد ان يخرج هذا الملف ليعالج ابرز النقاط الخلافية التي تحكم برنامجي التحالفين الديمقراطي والوطني منذ اندلاع ازمة فتح و م . ت . ف وحتى الآن .

★ بدايات الخلاف في م . ت . ف

حتى نتحدث عن الازمة التي وقعت فيها م . ت . ف ، لا بد من الرجوع الى المرحلة المباشرة لما بعد بيروت . فبعد غزو لبنان وحصار بيروت وجدت الثورة الفلسطينية نفسها امام مرحلة جديدة اكثر تعقيدا وصعوبة ، وقد تولدت هذه المرحلة نتيجة لتطورات في مجرى النضال ، وامام هذه التطورات كان لا بد ان تنشأ مجموعة من الاشكالات والتناقضات في صفوف الثورة التي كان يتوقف على حسن حلها وطريقة معالجتها دفع العملية الثورية الفلسطينية خطوة الى الامام او خطوات الى الوراء . فما بعد بيروت ، اصبحت هذه الثورة امام مرحلة تميزت بفقدان المركز الرئيسي لها والذي كان يمكنها من التمتع بدرجة عالية من الاستقلالية لقرارها الوطني ، كما ازداد اختلال ميزان القوى في لبنان لصالح جبهة الاعداء وفي المنطقة كذلك . وهكذا وجدت الثورة الفلسطينية نفسها امام صعوبات جديدة .

لقد كان من الصحيح والضروري والمفترض ان تقف الثورة امام مجرى هذه التطورات الجديدة وبشكل مباشر رغم كل الضغوطات التي تعرضت لها مع انتقال المقاتلين وتناثرهم على عدد واسع من الدول العربية ، لتصنع قيادات الثورة الحلول للمرحلة الجديدة والمصاعب الجديدة . مثل هذه الوقفة والمراجعة النقدية لم تتم بشكل معمق وموسع على يد جميع فصائل الثورة وباطار مؤسسات م . ت . ف ، رغم ان بعض الفصائل افراديا بادر الى هذه المراجعة . وفي نفس الوقت تابعت جبهة الاعداء هجمتها بأمل ان تحصد ثمارا سياسية عبر تركيع الثورة و م . ت . ف لتمرير مشروع ريغان عبر تكريس الاردن بديلاً عن م . ت . ف . وتتابعت هذه الضغوط رغم ان المشروع يتعارض مع قرارات قمة فاس وقرارات المجلس الوطني في دورة الجزائر (شباط ـ ١٩٨٣) التي اعطت اجابات سياسية ملموسة على القضايا المطروحة ، واعطت اجابات تنظيمية على القضايا الداخلية في الثورة و م . ت . ف .

لكن هذه القرارات لم تحترم وتم تجاوزها . كما تم التزام الصمت على المراجعة النقدية الداخلية في م . ت . ف ولم تتم الاستفادة من وقائع الحرب لاحداث عملية تطوير واصلاح ديمقراطي واسع . كما ان ظروف التشتت القيادي والقاعدي الفلسطيني لم تساهم في الدفع باتجاه هذه المراجعة بالسرعة المطلوبة . جميع هذه العوامل اوجدت المناخ والتربة الخصبة لتفاعلات في الساحة الفلسطينية كان ابرزها ظهور « الانتفاضة » ، التي برزت على السطح بعد القرارات والتشكيلات التي اصدرها ياسر عرفات آنذاك .

لقد كان واضحاً قبل المجلس الوطني ان هنالك ثلاثة تيارات في الساحة الفلسطينية في تعاطيها مع المشاكل الناتجة عن مرحلة بيروت ، التيار اليميني الذي رأى ان كل شيء قد انهار تحت اقدام امريكا وانتا غصنا في الحقيبة الامريكية وعلينا ان نلحق القطار التسووي حتى يكون لنا شيء منه ، والتيار المغامر الذي دعا الى مقاطعة المجلس الوطني ، اما التيار الثالث فقد تمثل بالقوى الديمقراطية والوطنية التي اخذت على عاتقها التصدي لكلا التيارين اليميني والمغامر ، والتي استطاعت بفضل نضالها ونضال الشخصيات الوطنية ان تخرج بقرارات الدورة (١٦) التي مثلت انتصاراً هاماً للشعب الفلسطيني وقضيته الوطنية ، ليس من منظور هذه القوى فقط ، بل ومن منظور كل جماهير الشعب الفلسطيني التي عبرت عن رأيها هذا ومن منظور كل الحلفاء والاصدقاء في العالم .

وعند الحديث عن قرارات المجلس الوطني (١٦) ومسألة الهيمنة على م . ت . ف وتعطيل قرارات مجالسها الوطنية ، ومحاولة ربط جذور الازمة الحالية بها ، كما يحاول البعض ان يفعل ، علينا ان نرجع قليلاً الى الوراء . حيث أن هاتين المسألتين لم تكونا موضع خلاف جدي بين الاتجاهات السياسية والفكرية المتصارعة داخل حركة فتح طيلة سنوات عديدة . الا ان هذا الصراع بين هذه الاتجاهات تطور في السنوات الاخيرة ودفع الازمة الى السطح بأشكالها الجنينية في عام ١٩٧٨ ثم في عام ١٩٨٠ حيث أمكن حلها سريعاً ، ثم انفجرت بشكلها الواسع في ايار ١٩٨٣ بعد ان اضافت ظروف ما بعد بيروت ، أسبابا جديدة للخلاف بين الاتجاهات المتصارعة في حركة فتح . ورغم معرفة القوى الديمقراطية لهذه المسألة ، الا انها منذ اللحظة الاولى لتحرك « الانتفاضة » ومطالبتها باتجاز جملة من الاصلاحات داخل م . ت . ف ، سارعت لتأييد هذه المطالب . فالقوى الديمقراطية حددت مطالبتها بالاصلاح الديمقراطي منذ بدايات السبعينات في حين وصل « المنتفضون » الى نفس ما كانت تطرحه القوى الديمقراطية بعد عشرة اعوام على الاقل كانت مليئة بالنضال في مجرى العملية الوطنية والثورية للتصحيح السياسي والتنظيمي ، وما القرارات السياسية والتنظيمية التي تكرست على امتداد هذه السنوات وعبر قرارات المجالس الوطنية الا نتيجة لهذا النضال الدؤوب لأعوام طويلة .

خلاف على السقف ام على الاصلاحات ؟

ان بعض القوى منذ بداية الازمة حاولت ان تصور ان الخلاف يتناول سقف الموقف الوطني ، بينما قضايا الاصلاح الديمقراطي تأتي في المرتبة الثانية ، وللتدليل على هذه المواقف لا بد من الرجوع الى اطنان التصريحات التي اطلقها حينذاك من كانوا على رأس « الانتفاضة » . ففي العدد السنوي للمعاصفة ١/ ٦/ ١٩٨٤ يحاول ابو خالد العملة ان يرجع جذر الخلاف الى الدورة (١٦) حين يقول (لقد كان المجلس الوطني في الجزائر بقراراته اشبه ما يكون بزيارة السادات الى القدس ، اذ تم به الاعلان الصريح عن الانكفاء عن الكفاح المسلح ، والصراع مع العدو الصهيوني الامبريالي) اما ابو صالح فيتحدث بصيغة قريبة حين يقول : « لقد جاء المجلس الوطني الـ ١٦ ولم يكن مجلساً وطنياً ، لقد كان المؤتمر فاشلاً وفرضت عليه قرارات مضرة بالقضية الفلسطينية » .

اما فكيف يكون هذا المجلس وطنياً قبل عام وفجأة وبقدرة قادر يصبح مجمعاً لا وطنياً ، فهذا ما لا تستطيع ان تفهمه . لكن هؤلاء القادة حينما يتحدثون عن عدم وطنية المجلس الوطني يتناسون ان المجلس «اللاوطني» الاخير الذي انعقد في الجزائر قد حسم قضايا الخلاف بالاجماع . كما انهم يتناسون ان اية اضافة الى قرارات المجلس الوطني تحاول اظهار رأيهم ضد قرار فاس وضد الكونفدرالية بين الدولة الفلسطينية وبين الاردن بعد ولادة هذه الدولة لن تقدم او تؤخر كثيراً ، حيث ان هاتين القضيتين أختلف عليهما في الساحة الفلسطينية قبل المجلس الوطني وجاء المجلس ليحسمها وباجماع جميع اعضاء المجلس الوطني . وبنفس الوقت تم الاتفاق بان من هو معترض عليه ان يسجل تحفظه لدى رئاسة المجلس . وللتذكير نشير الى ان الجبهة الديمقراطية سجلت ثلاثة تحفظات حول ثلاث قضايا ، الا ان الجميع ثبت ان قرارات المجلس الوطني الفلسطيني هي القاسم المشترك يناضل الكل من اجل انتصارها .

وقد حاول ابو صالح في لقائه وفد المغتربين الفلسطينيين من امريكا الجنوبية ان يغير في وقائع الاحداث حين قال : « لقد قدموا تراجعات كبيرة اوفا في مؤتمر فاس حيث رفضر نص حق عودة اللاجئين الى ديارهم حسب القرار المشهور للامم المتحدة .. كنت عضواً في الوفد في قمة فاس ، كل الوفد رفض البند الا ياسر عرفات والجبهة الديمقراطية ، وجرى خلاف داخل الوفد الفلسطيني ، كنا نعتبر فاس مقدمة لمشروع ريغان » . والحقيقة للتذكير فقط ، ان قرارات فاس اكدت على حق العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة وهذه اول مغالطة ، ومن جهة اخرى فان الصاعقة على سبيل المثال رفضت البيان الذي اصدره ابو صالح حول قرارات فاس .

لكن على ما يبدو فالخلاف يتعدى هذه النقاط الى تحديد الفهم الصحيح لمنظمة التحرير الفلسطينية وبرامج الحد الادنى المشتركة . فكيف نفهم هذه البرامج وكيف تفهم الصراع داخل مؤسسات م . ت . ف لفرض البرامج الاصح ؟

لا بد قبل كل شيء ان نؤكد ان م . ت . ف هي اطار وطني عريض يضم في داخله قوى متباينة في مواقفها السياسي والتنظيمي وطبيعة بنائها التنظيمي . وهي تتراوح بين المجاهات اليمين والوسط واليسار بمختلف تعبيراتها التنظيمية على قاعدة برنامج سياسي وتنظيمي مشترك . ويمثل تعدد المنظمات السياسية التي تتشكل منها م . ت . ف تعبيراً عن التوزع الطبقي والاجتماعي للشعب الفلسطيني التي تلتقي مصالح اطرافه حول انجاز الاهداف الأبعد للنضال ، دون ان يلغي ذلك التباينات السياسية التي تبرزبين هذه المنظمات تبعاً لطبيعة تكوينها السياسي والتنظيمي وهويتها الايديولوجية . ومن هنا فاننا لا نرى في برامج م . ت . ف الا تقاطعاً للتقاطع بين برامج مختلف المنظمات بما يستجيب لموازين القوى الداخلية ومساحة التأثير الجماهيري لكل منظمة . وبصرف النظر عن درجة الالتزام بتنفيذ القرارات التي تأخذها الهيئات القيادية للمنظمة ، فان القرار الذي يجري التوصل الى صياغته ، يتم عملياً عبر عملية التوافق السياسي بين

Digitized by Birzeit University Library

مختلف الاطراف ، وتبقى قضايا خلافية على كل فصيل ان يواصل النضال في صفوف الجماهير سياسياً وفكرياً وتنظيمياً من اجل ان يدفع باتجاه ما يراه ويعتقده باته الصواب في قضايا الموقف الواحد .

إذاً ، إذا لم يؤخذ بهذه القاعدة لا يمكن ان تصل اية حركة تحرر الى وحدة وطنية . لماذا ؟ لان حركة التحرر الوطني هي تعبير عن ائتلاف جميع طبقات الشعب الوطنية وقناته المناضلة من اجل التحرير ، تقرير المصير والاستقلال . وفي هذا المجرى تنخرط قوى ذات مواقع طبقية وايديولوجية وسياسية واساليب عمل متباينة لدرجة التعارض واحياناً لدرجة التناقض . لكن كيف تحل هذه التناقضات ؟

يمكن القول انه دائماً وابداً تحل حركات التحرر قضاياها على قاعدة انه مهما بلغت التعارضات والتناقضات الداخلية تبقى بالقياس مع التناقضات مع العدو الرئيسي القومي ، تبقى من الدرجة الثانية وتعطى دائماً الاولوية للعدو الرئيسي . من هنا يأتي الاحتكام الى برامج المجلس الوطني ، وفي الحالات التي كانت بعض الفصائل في الثورة لا ترى أن هذه البرامج تعطي السقف الوطني المضمون كانت تواصل النضال في إطار الوحدة الوطنية وم . ت . ف وبذات الوقت تطرح القضايا المختلف عليها للجماهير .

البرنامج المرحلي : عرضة للتهجمات

يبدو انه وبعد عشر سنوات من اقرار البرنامج المرحلي داخل م . ت . ف ، يطل علينا البعض من جديد بمؤشرات تلطخ رايات هذا البرنامج بالوحل ، وتكيل الشتائم لدعاته وتتهمهم بالتخاذل والاستسلام ، رغم ان هذا البرنامج منذ ان اصبح برنامجاً للشعب كله ولم . ت . ف والثورة الفلسطينية منذ دورة عام ١٩٧٩ يفترض انه قد تم استيعابه من الجميع . الا ان الحقيقة عكس ذلك . فلنسمع بعض اشكال التلطيخ لراية هذا البرنامج التي تظل عليا من بعض قادة « الانتفاضة » :

يتحدث ابو موسى في مقابلة مع صحيفة « الفارديان » في ١٠/٧/١٩٨٣ قائلاً : « منذ عام ١٩٧٤ عندما اقر البرنامج السياسي المرحلي قلنا أنه تراجع عن الهدف الاستراتيجي واذا طبق فسوف يحول التكتيك الى الاستراتيجية ويؤدي الى تصفية القضية الوطنية . وهذا ما حدث ، لقد بدأنا بالتحرير الكامل وبعد ذلك اخذنا نطالب بتحرير أي جزء من فلسطين » . اما ابو خالد العملة فيتحدث لمجلة « العاصفة » في عددها الذي صدر في ١/٦/٨٤ قائلاً : (لقد عمدت القيادة مدعمة بجيش البيروقراطية الطفيلية الى خلق الاوهام التي لا اساساً علمياً لها ، حول الحلول والتسويات المرحلية ، وزرعها وترسيخها في اذهان الجماهير الفلسطينية متجاهلة خصوصية التناقض التناحري بين الشعب الفلسطيني والكيان الصهيوني وان التسويات المطروحة هي لمقايضة بعض الاراضي العربية المحتلة بالسيطرة الامبريالية الامريكية) . اما صحيفة « التعميم » الناطقة باسم « الانتفاضة » فهي تتحدث في عددها بتاريخ ٢/٧/٨٣ قائلة « دأب النهج السياسي السائد في الساحة الفلسطينية ، ومنذ تبلور انحرافه الوطني في ١٩٧٣ على القيام بعملية تعبئة واسعة استهدفت تضليل المناضلين والجماهير بصدد الاهداف الوطنية الاستراتيجية ، وصرف التركيز عن المهام الوطنية الثورية الفعلية والمباشرة وبالتالي تشويه حقيقة الصراع مع العدو . . لقد جرى تحت اطلاق شعارات الوحدة الذليلة والمهام المباشرة الملموسة التي ليس لها صلة بالمهام الوطنية الفعلية ، جرى تكثر للاهداف الاستراتيجية للنضال الوطني الفلسطيني . لقد تم وضع الاهداف البعيدة للنضال في مواجهة ما سمي « بالمرحلة المباشرة » ، مما يشوه ويحرف كل هذه الاهداف الاستراتيجية . فالاهداف المرحلية التي تم طرحها بعد حرب ١٩٧٣ بإسم « موازين القوى » لم تكن تعبر عن ميزان القوى الفعلي وليس لها صلة بالاهداف المرحلية النضالية ، بل انها كانت تمهد الطريق لمزيد من تعامل النهج السائد في المقاومة مع الانظمة العربية والمراهنة عليها لتحقيق ما سمي بسلطة وطنية فوق الضفة وغزة » .

وبالتالي الامور تتوقف هنا ، بل تعمل « التعميم » في نفس المقالة على أن توضح لنا لماذا اخطأنا بتحديد الهدف المرحلي ، وأين يجب ان يكون هذا الهدف . فلنقرأ ما تقول : « إن الهدف المرحلي الفلسطيني الثوري ضمن خصوصية تشتت الشعب الفلسطيني ينبغي ان يركز الحلقة السياسية الاضعف في سلسلة علاقات التبعية للامبريالية - لبنان وقتها - والعمل على تثويرها ، وليس بالتركيز على كسر هذه السلسلة في اقوى حلقاتها ، وحيث تسيطر اسرائيل وبشكل مباشر على الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ » . ما رأيكم بهذا الهدف المرحلي : أليس الافضل عندئذ ان يكون برنامجنا المرحلي مثلاً موريتانياً حيث انها أضعف من لبنان ؟ !

يعد هذه الاستشهادات يبدو اننا بحاجة الى التكرار مئات المرات ، لعل من لم يتعلم سابقاً يتعلم بالتكرار . ويبدو اننا بحاجة الى ان نُذكر (ان تفعت الذكرى) للمرة الألف أن تشخيصاً جاداً للمرحلة في الثورة الفلسطينية ، وصياغة مسؤولة لبرنامج عمل ملموس ينير الطريق امامها ، لبرنامج عمل وليس لحزمة من شعارات التحريض الفوضوية غير الواقعية ، ينبغي أن ينطلقا من حقيقة أن الثورة هي حركة نضال الشعب كله ، وأن مهامها هي بالتالي مهمات نضال جماهير الشعب بأكمله بمختلف طبقاته وتجمعاته . وبرنامج نضالي للشعب كله ينبغي ان ينطلق من واقع التوزع الجغرافي لهذا الشعب ، وما ادت اليه من تمزيق فظ لوحدة المجتمع الفلسطيني بحيث يعيش كل تجمع فلسطيني في ظروف متميزة وفي شروط اقتصادية وسياسية متباينة ، تترك اثراً حاسماً في تباين انماط تكوينه الطبقي وتفاوت نمط ودرجة تداخلها مع مجتمعات البلدان المضيفة ، واختلاف الشروط السياسية التي يجري في ظلها النضال الفلسطيني في كل بلد . واذا كان لبرنامج عمل مرحلي ان ينطلق من تشخيص المصالح الملموسة للطبقات الثورية في ظل نسبة القوى السائدة وامكانيات تغييرها ، فهذا الواقع يعني تباين وتنوع مهمات النضال الجماهيري في إطار يصلح لتلبية هذه المصالح ويستهض ويعبىء اوسع الجماهير للنضال من اجلها . على هذه القاعدة قام البرنامج المرحلي .

وما الشتائم التي سجلناها والمواقف الجديدة التي تبرز الا نتيجة للخلط بين البرنامج النضالي المرحلي ، وبين

اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير : كيف تجري التغييرات

الموقف إزاء احتمالات التسوية السياسية . وتتجاهل هذه القوى التي يبدو انها غير قادرة على استيعاب هذا البرنامج انه هو ، أولاً وقبل كل شيء ، برنامج للنضال ، برنامج لاستنهاض الجماهير والزج بها في المعركة الوطنية ضد العدو القومي . إنه ليس مشروعاً للتفاوض وليس صكاً للمطالبة السلمية بانسحاب العدو وإستجداء دولة فلسطينية . فهو برنامج لتصعيد الكفاح المسلح والسياسي والجماهيري وتعبئة كل الطاقات الفلسطينية والتحالفات العربية والدولية والزج بها في هذا النضال من اجل إجبار العدو على انهاء احتلاله والتسليم بحقوق العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة ، كما اضطرت امريكا للتسليم في فيتنام والحكم العنصري الروديسي في زيمبابوي .

ومن جديد نذكر اولئك ذوي الذاكرة الضعيفة ، انه على ضوء هذا البرنامج وعلى ضوء السياسة الواقعية الثورية التي حددها البرنامج المرحلي ، قد تمت عرقلة التسويات الامريكية ، وما زالت هناك امكانات واسعة لوضع العصي في عجلات التسوية الامريكية .

واذا كان البعض يحاول الايهام بأن هذا البرنامج شكل وما زال يشكل غطاء لليمين التفريطي ، فيمكن القول ان لحم هذا اليمين لا يتم من خلال الممارسة باطلاق الشعارات اللفظية المتطرفة والمواقف المزايدة والدعوة الى سياسات بعيدة عن الواقع ، فهذه المواقف هي وحدها فقط التي تمكن البرجوازية الوطنية من تصفية القوى الديمقراطية واليسارية وعزلها عن الجماهير الواسعة . اما سياسة واقعية لا تقفز عن نسبة موازين القوى الراهنة ، وثورية لا تستسلم لهذه الموازين ، بل تسعى الى تغييرها ، وتحديد المهمات التي تمكن من احداث هذا التغيير، هي وحدها السياسة التي تعزز ثقة الجماهير بهذه القوى وتلجم الميول المساومة للقيادات البرجوازية الوطنية .

« الفك والتركيب » يبدأ من حركة « فتح »

لكن يبدو ان هناك اطرافاً لا تريد للقرارات السياسية والتنظيمية التي اتخذها المجلس الوطني في دوراته المتعاقبة ان تترجم في الحياة اليومية ، بل تدفع باستمرار لتجاوز هذه القرارات وتجاهلها ، سواء عبر التيار البيني التفريطي ، او عبر التيار المغامر التدميري . فعندما تم منع الاتجاه اليميني من التنازل للملك حسين في نيسان من العام الماضي وبعد اجتماعات في الكويت ضمن قيادة فتح وقيادة الجبهة الديمقراطية ، وبدأ البحث عن حلول لانهاء حالة التفرد والاستئثار في صياغة القرار الفلسطيني ، اندلعت احداث الشمال في لبنان ، لتوضح من جديد وجود ثلاثة تيارات مختلفة النظرة الى حل مشاكل منظمة التحرير والثورة الفلسطينية ، تيار يميني تفريطي ، وتيار اقل ما يقال عنه انه قصير النفس قام بالعديد من الخطوات المغامرة التي ادت الى تفتيت وتقسيم وتبئيس الساحة الفلسطينية عبر نزعات نزقة صبرها ينفذ بسرعة ، فتلجأ الى خطوات مغامرة تقود الى نتائج ضارة ، وتيار ثالث أكد كالعادة ان التغيير داخل م . ت . ف لن يحتاج الى صبر وأدب مجبولين بالعمل اليومي المتواصل على جبهات النضال المسلحة والسياسية والفكرية والتنظيمية والجماهيرية ، ومن اجل دفع جميع فصائل المقاومة للالتزام الجاد والربط بين القرارات والممارسات العملية .

ومنذ اندلاع الازمة عمل التيار الديمقراطي من اجل حماية وحدة فتح وم . ت . ف في اطار عملية اصلاح ديمقراطي واسعة في صفوف فتح وم . ت . ف وبالاستناد الى قرارات المجالس الوطنية . ومن هذا المنطلق أيدت القوى الديمقراطية تسريع حل الازمة فلسطينياً عبر الحوار الديمقراطي ، وعبر الاحتكام الى قرارات لجنة الـ (١٨) اولاً ، ومن ثم ، قرارات المجلس المركزي التي صدرت في ٨/٤ وباجماع ٧٧ عضواً مثلوا جميع فصائل المقاومة (ما عدا القيادة العامة) .

وقد كان موقف القوى الديمقراطية في ذلك الوقت يقوم على الوصول الى حل فلسطيني مبكر خوفاً من تدخل قوى رجعية عربية ، حلاً فلسطينياً ثورياً يستجيب لـ ٨٠٪ من مطالب « الانتفاضة » السياسية و٦٠ - ٧٠٪ من المطالب التنظيمية فوراً ، والغاء الاجراءات العسكرية واحالة الامور الباقية للمؤتمر الخامس لحركة « فتح » مع ضمانات فلسطينية . الا ان هذا الموقف والحل الذي طرح من قبل المجلس المركزي رفض من قبل احد قادة الانتفاضة العقيد ابو موسى في ٨/٤ حين قال : « ان المجلس المركزي ليس اطاراً تنفيذياً في م . ت . ف وليس له اية صلاحيات لاتخاذ قرار بشأن الخلاف داخل فتح » ، وهكذا اصبحت « الانتفاضة » التي طرحت مطالب محقة في البداية تمارس تكتيكاً خاطئاً لتحقيق هذا المطالب تكتيكاً يقوم على ثلاث إتجاهات :

١ - معاداة القوى الديمقراطية الفلسطينية . ففي حين ان حل ازمة فتح كان يشترط بالضرورة حصر الصراع في اطار الحوار الديمقراطي بين طرفي النزاع ووقف الاقتتال ، لجأت « الانتفاضة » وحلفاؤها الى تعميم الصراع على مجمل الساحة الفلسطينية : سميح ابو كويك (قدري) قال في حديث مع « التعميم » ٢/٧/٨٣ : « نحن رفضنا ان يقوم حوانمة وعيد ربه بالذات بأية وساطة لحل الازمة لاننا لو قبلنا ذلك فاننا سنفقد انسجامنا مع انفسنا ومع إطروحاتنا . فنحن حينما ندين الانحرافات السياسية التي إرتكبت على الساحة الفلسطينية ونقصر الحديث بالادانة على بعض قيادي فتح فان ذلك لا يعني اننا نبرىء حوانمة وعبد ربه من الإدانة أو أنهما ليسا مشاركين في كل هذه الانحرافات » ! أما مجلة « الى الامام » فقد كتبت في عدد ٨/٧/١٩٨٣ : « من الذي أنجد وينجد رئيس م . ت . ف ؟ على الصعيد الفلسطيني وقفت الى جانبه القوى التوفيقية تحت شعار العقلانية والامر الواقع ، ووقفت الى جانبه قوى اليسار الطفولي » . أما ابو خالد العملة فقد تحدث الى مجلة « العاصفة » في العدد ٦ - ٧ - ٨ الصادر في ٢/١/١٩٨٤ قائلاً « لم تسهم الجبهة الشعبية والديمقراطية في اعاقة الموقف الفلسطيني لمواجهة الانحراف فقط لا ، بل تقول انهم اسهموا في تضليل جماهيرنا وبعض القوى حول حقيقة ما يجري في الساحة الفلسطينية » . أما صحيفة « التعميم » فلم تترك أي وصف او شتيمة قذرة الا والصقتها بالقوى الديمقراطية وكلنا يتذكر (الحوائيون ، الانشقاقيون ، الرماديون ، الصفراويون ، الانتهازيون . الى اخر القائمة المجلة) .

٢ - رفض أي حل فلسطيني للأزمة وخاصة إذا طرح من قبل القوى الديمقراطية الفلسطينية . فحينما أعلنت القيادة المشتركة يوم ٢٢/١١/٨٣ مشروعها لوقف القتال والذي ينص على « الإلتزام الكامل بوقف المعارك واعتماد الحوار الديمقراطي لحل الخلافات وتشكيل هيئة فلسطينية مكلفة بالاشراف على وقف النار ، وعودة جميع المقاتلين الفلسطينيين الى مواقعهم السابقة ، وحشد كل القوى الفلسطينية في مواقع مواجهة الاحتلال الاسرائيلي ، إعادة تأكيد حق جميع فصائل الثورة في تحيات لبنان ، واليده الفوري بالحوار بين أطراف النزاع داخل فتح لحل الازمة

ابو موسى : تغييرات في اللهجة .

قدري : تهجمات على التيار الديمقراطي

Digitized by Birzeit University Library

على اساس المبادىء التي تضمنتها مذكرة المجلس المركزي الفلسطيني ، بالاشتراك مع لجنة تحكيم فلسطينية تضم الفاهوم واعضاء اللجنة التنفيذية والامناء العامين » ، حينما أعلنت هذه القيادة هذا المشروع وايدته لجنة الـ ١٨ ولجنة الوفاق الوطني المنبثقة عن المجلس المركزي للمنظمات ومعظم رؤساء البلديات في الاراضي المحتلة والاتحادات الشعبية ، سارعت مجلة « العاصفة » في العدد (٤) بتاريخ ١٩٨٣/١٢/١ لتعلن رفض هذه الوساطة بالصيغة التالية « هل يريدون ان نختزل نضالاتنا خلال ستة اشهر ، ونعيد (جميع) الامور الى (جميع) ما كانت عليه ، ويريد الرفاق بعد هذا ان نقبل مبادرتهم التي تعني (كأننا يا بدر لا رحنا ولا جينا) .

٣ ـ الاصرار على حل الخلافات عبر تصفية الطرف الاخر مما شكل خطراً داهماً هدد وحدة حركة فتح ووحدة م . ت . ف واستقلالية قراراها الوطني . وهذه التطورات كانت إيذاناً بشكل اصطفاف دموي يعزز مخاطر الانشقاق في م . ت . ف .

هذا التكتيك الذي اتبعته « الانتفاضة » وحلفاؤها ادى الى الحاق أفدح الاضرار بسمعة م . ت . ف ومكانتها الدولية ، وأدى الى توجيه طعنة حادة لجماهير المناطق المحتلة مما افسح المجال لشتى انواع التدخل الرجعي العربي في الشؤون الفلسطينية (الدور السعودي) حيث حاولت الرجعيات العربية الظهور بمظهر المنقذ للشعب الفلسطيني ، ومن ؟ من نفسه ! ، وهذا ما حصل حينما وافقت « الانتفاضة » وحلفاؤها على الحل السعودي القادم على يدي وزير الخارجية السعودية سعود الفيصل مفضلة إياه على الحل الفلسطيني الذي طرحته القيادة المشتركة (العاصفة العدد (٤) بتاريخ ١٩٨٣/١٢/١) قالت : « بعد طرح المبادرة السعودية فوجئنا برفض القيادة المشتركة لها ، في موقف تسجيلي آخر ، لأننا لانريد ان نقول أنه مثل رد فعل متسرعاً نتيجة عزلة وجدوا انفسهم يعانون منها على مسرح الاحداث ، وقد أخذوا موقفهم هذا دون ان يتصلوا بنا ، ليفهموا حقيقة المبادرة . ان كل ما وافقنا عليه هو وقف النار وحل الخلافات بالحوار ، أما ما يقال عن تجاهلنا للمبادرة الفلسطينية ، فقد قلنا أن هذه المبادرة قدمت دون الاتصال بنا وأنها تضمنت نقاطاً عجيبة لا يمكن القبول بها » ، أما « التعميم » ففي عددها الصادر يوم ١٦/٧/٨٣ تصف مشروع القيادة المشتركة بالقول : « لانهم غيورون جداً على الوحدة الوطنية والثورة ، لم يكن بامكان البعض ان يذر الرماد في العيون ، حيث استنفروا أبواقهم للحديث عن أهمية الاسلوب الديمقراطي وإصلاح ذات البين ، هادفين من ذلك الى تضليل شعبنا وإقناعه بأن الانحراف والانحطاط السياسي العام الذي يكرسه نهج القيادة المتحرفة في (م . ت . ف) يمكن تجاوزه واصلاحه » .

الانقلاب يبدأ من فتح وينتهي في م . ت . ف

لقد رفض أصحاب هذا النهج كل البرامج التي دعت لوقف القتال تحت العديد من الحجج . وتلقت وثيقة « الوحدة والاصلاح » التي طرحت من قبل القيادة المشتركة رداً سلبياً ايضاً حين وصفت بأنها : « دليل على الهوة الفاصلة بين ما يدور على الورق وما يجري على ارض الواقع » وء محاولة للبحث عن دور ضائع . . » .

ومن الطبيعي أن نقول أن جميع هذه المواقف تشير الى أن اصحاب النهج الانقلابي لا يفهمون لغة الحوار ومنطق الاصلاح الديمقراطي على قاعدة الوحدة . فهذا التيار داخل الساحة الفلسطينية لدية منطقه الخاص المختلف جذرياً عن كل الثوابت والمسلمات التي نشأت وتطورت على اساس منها الممارسة النضالية للثورة الفلسطينية المعاصرة ، بعد أن فشل اليمين في تكريس نهج آخر عبر كل التجاوزات والانتهاكات التي مارسها .

فهم قد رفضوا كل برامج الاصلاح على قاعدة ان المطلوب هو إحداث « تغيير ثوري لكل اوضاع م . ت . ف » . ولنقرأ ما يقول اصحاب هذا النهج مباشرة . فهم يشرون بثقل انتفاضاتهم لبقية الفصائل ويتفرغهم لترتيب البيت الفلسطيني بعد طرابلس (العاصفة العدد ٥ ، ١٥/١٢/٨٣) أما بالنسبة لنا ، فنتقل بعد إنتهاء احداث طرابلس الى مرحلة اكثر حدية لحسم الصراع في فتح وانهاء الاوضاع في الساحة الفلسطينية ، حيث ان المرحلة الجديدة تفرض مواجهة القضايا السياسية المطروحة وامهما مصير م . ت . ف » .

أما ابو صالح فيذكرنا بتصريحه يوم ٢٨/٦/٨٣ بالغزاة الذين فتحت أمامهم الابواب : « الآن سنكمل مسيرتنا لتطهير الصفوف ، وسيحاسب الجميع ، لا كبير عندنا ، سيحاسبون جميعاً ، وسيقط شعبنا النهج الذي يقوده عرفات وحوانمة والوزير . ان العمل للوصول الى وفد فلسطيني ـ اردني مشترك للمشاركة في الحل الامريكي قد سقط ، وإن محاسبة الذين يقفون خلفه امر ضروري ، إننا مستمرون بانتفاضتنا » . الا تذكركم هذه الجمل بالبلاغات العسكرية الاولى بعد كل انقلاب ؟ وأما فجة الثواب والعقاب التي يتحدث بها أبو صالح كم تبعد يا ترى عن فجة العقاب التي كان يتحدث بها اليمين سابقاً ؟ أما مجلة « الثورة الفلسطينية » ففي عددها رقم ٥٩ بتاريخ ١٥/٥/٨٤ توضح المطلوب الان : « لقد بات من المطلوب أن تتسع الإنتفاضة لتشمل الثورة الفلسطينية كلها إذا أردنا حقاً ان نسقط نهج الخيانة والانحراف وأن نواصل الثورة من اجل فلسطين » . إذاً لقد اعتقدوا انهم بحركتهم في الشمال اللبناني سيطرون على فتح وم . ت . ف ، ليفرضوا حلولهم التي يريدونها (أبو موسى قال في مقابلة مع الحوادث ١٢/٧/٨٣) : « نحن في سبيل الدعوة لإعتزال التنظيمات الى ٢ أو ٣ على الاكثر ، ما هو مبرر وجود ٣ تنظيمات تؤمن بالماركسية ، الوحدة قوة والتفرق شتات ، هذا هو المنتظر من القيادة التي يجب أن تكون حريصة على الوحدة وأن تكون قادرة على مواجهة القضايا للخروج من هذه الحالة » .

نقول ان كل هذه الاشارات تعبر عن منطق انقلابي ، وعن منطق الاستعلاء على الجماهير والاستخفاف بدورها وإدارة الظهر لمزاجها العام . كل ذلك طغى على تحركهم منذ البداية . فبعضهم لم يتوان عن القول : « ان الجماهير التي لا تدرك اليوم ، ستدرك غداً ، وإنها مع الاقوى ، او المسيطر وإن التعاليم الثورية تفرض على الطليعة ان تسبق الجماهير وعدم الركون الى مزاجها والى وعيها العفوي » . كيف يمكن استيعاب ذلك الا بالفكر الانقلابي ؟ اليست هذه العبارات قريبة من عبارات قيلت في كمبوديا على زمن بول بوت في تجربته الرائدة ؟!

إن أصحاب هذا المنطق لن يفهموا أبداً أنه لا يمكن للطليعة ان تلعب دوراً حقيقياً اذا انفصلت عن جماهيرها واذا ادارت ظهرها لمزاج الجماهير ووعيها العفوي ، إلا إذا أرادت هذه الطليعة ان تنصب نفسها بديلاً عن حركة الجماهير ، لتصبح هي النخبة ، المتمثلة الق يسيطر عليها المنطق التقلابي وتسيطر عليها لغة الابطال الذين غيروا العالم والذين قاموا نيابة عن الجميع وعن الجماهير بالمهام الثورية الكبيرة . أما البقية من الفصائل فهي لا تفهم ولن تؤثر في مجرى النضال . فهذه النخبة هي المتفردة ، هي التي تستشف المستقبل . فابو خالد العملة في مقابلة مع « العاصفة » في العدد الصادر في ٢/١/٨٤ يقول : « اننا اكثر قدرة على فهم عرفات ونهجه ، تتمايز عن بقية القوى بالمعلومات اضافة الى التحليل ! ، أما ابو موسى فيقول في العدد السنوي لمجلة « الانتفاضة » « عندما نقول أن عرفات انحرف ، نكون في بعدنا الثوري ورؤيتنا السياسية المستقبلية قد رأينا الحياة قبل أن يراها إبن الشارع . نحن نقول ان الانتفاضة كانت الطليعة والشعلة في الليلة الظلماء هائلة بين اطرافة . فالجبهة الشعبية ذات أرومة قومية عندما ادهم الليل ، الكل جبن ولم يتمكن من مواجهة المنحرفين » ! اما ابو صالح ففي مقابلة مع « الرأي العام » الكويتية يوم ٣/١٠/٨٣ لم يكتف بان يكون الشعلة في الليلة الظلماء كأبو موسى وانما وصف « الانتفاضة » بانها « الطليعة لقوى التحرر العربي » ، أما صحيفة « التعميم » ففي عددها السنوي يقول ابو موسى : « لولا الانتفاضة لما كان احد قادراً على مواجهة عرفات الذي فرض على الساحة الفلسطينية » . وقدري يدلي بدلوه حين يصرح لمجلة « العاصفة » في العدد التاسع الذي صدر في ١٥/١٢/٨٤ : « في المواقع التاريخية وفي المنعطفات المصيرية لا يمكن لمن يعتبر نفسه في موقف طليعي الا ان يكتشف المستقبل » .

لكن برغم كل هذه الدوتكيشوتية ، نقول لهم أنكم تتاسيتم أن الثورة الفلسطينية ليست نظاماً يمكن الاستيلاء عليه بإنقلاب ، ولا هي كيان مؤسسات يسهل الاطاحة به أو تجاوزه بضربة واحدة . وفصائل الثورة ليست هشة لتستطيعوا ان تقسموها « وتفضوها » وتحاولوا اللعب على خلافات مزعومة بين قواعدها وقياداتها . فهذه الالعاب التفسيخية المنطلقة من نظريتكم المعروفة لم تعد تنطلي على احد . يقول ابو خالد لمجلة « العاصفة » العدد ٥ : « نحن نميز بين البنية الوطنية للجبهة الديمقراطية وقيادتها ، ونميز بين الجبهة الشعبية وبين الجبهة الديمقراطية » ، فما رأي ابو خالد العملة حين تقول له أن قيادة وقاعدة الديمقراطية لا تختلفان عن بعضهما بشيء وبان مراهناتك على وأد تجربة القيادة المشتركة بين الجبهتين الديمقراطية والشعبية لن ترى النور ، لان قرار القيادة المشتركة قرار لا فكاك عنه في حياة التنظيمين . ونفس الرد يرد على قدري الذي صرح لمجلة « الى الامام » بتاريخ ٢/٦/٨٤ : « ان التحالف الديمقراطي يعاني من تباينات هائلة بين اطرافة . فالجبهة الشعبية ذات أرومة قومية ترفض الاعتراف باسرائيل وتنادي بكل فلسطين ، اما الديمقراطية فلديها استعداد كبير للاعتراف باسرائيل ولا ترى فرقاً بين الاتصال مع المنظمات الصهيونية وحزب راكاح . . أما ما يجمع « التحالف الوطني » فهو اكبر بكثير . فهو الخط السياسي الواضح الذي يتعلق بمواجهة الانحراف والتصدي لكامب ديفيد وريغان والكونفدرالية » . يمكن أن نقول لقدري إن ما يجمع التحالف الديمقراطي أكبر بكثير مما تظن ، فهو يبدأ بوحدة النظرية العملية وينتهي بوحدة التكتيك والبرنامج المرحلي . والتحالف الديمقراطي لديه معاييره ومواقفه وسياساته وهي معايير النظرية الثورية العملية ، معايير الشعب الفلسطيني ومصلحته الوطنية ، هذه المعايير التي ديست قبل أشهر في بحر الصراع الدامي القادم من الشمال . وعلى أقدام اليمين التفريطي ، ولن تقع أطراف التحالف الديمقراطي في مطب الثنائية التي تختصر كل التلاوين السياسية بهذين القطبين . فهذا الطرح المدمر والمغامر لن ينطلي على أحد والمسألة لا تعالج بتجريد مبسط وعبر سؤال ديماغوجي هل أنت معي أم مع الطرف الآخر ؟ . فما هو مطلوب تصحيح وتطوير العلاقات بما يجمع الجميع من وطنيين على اساس من التكافوء والمساواة والديمقراطية ومواصلة الصراع بالحوار والاحتكام للجماهير على ما هو مختلف عليه .

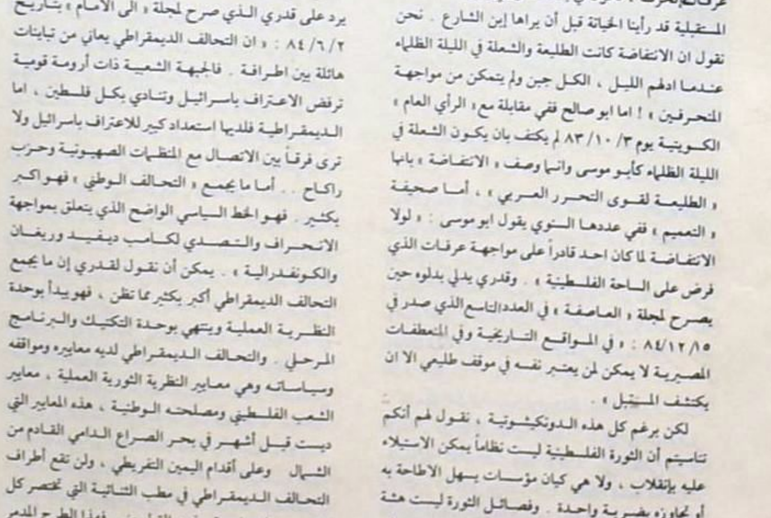

حواتمة وحبش : مركزية تماسك منظمة التحرير وحفظها الوطني

الاصعب الحفاظ على وحدة م . ت . ف . . . الاسهل القيادة البديلة

إذاً بعد فشل اصحاب الفهم الانقلابي في مشروعهم بالاستيلاء على « فتح » كاملة وعلى م . ت . ف نتيجة للموقف الواضح الذي اتخذته الجماهير الفلسطينية والرافض للنهج الانقلابي ولعملية التدمير الذاتي ، بدأت تتغير فجة قادة « الانتفاضة » يقول ابو موسى في التعميم عدد ٢٠/١٢/٨٣ « هنالك اعراف وتقاليد داخل م . ت . ف على أن القيادة هي « لفتح » ، وما دمنا نحن « فتح » المقاتلة ، فنحن القيادة الفلسطينية من موقع « تنظيمي » ومن موقع الريادة في الساحة الفلسطينية » ويقول قدري لمجلة « العاصفة » العدد ٦ ـ ٧ ـ ٨ بتاريخ ١/٢/٨٤ : « نحن الآن بصدد قيادة النضال الفلسطيني اليومي عن طريق القيادة الفلسطينية » ، ويقول ابو خالد العملة في عدد « العاصفة » رقم ١١ بتاريخ ١٥/٣/١٩٨٤ « علينا ان نعمل ونحافظ على استمرار الثورة وبناء مؤسسات جديدة ووطنية . القيادة تؤخذ ولا أحد يعطيها ونحن نصنع المستقبل بوضوحنا السياسي وبرنامجنا » . وفي نفس العدد يصرح أبو صالح « إن من يحقق هو إنجاز كبير ولا بد أن نطرق الباب العربي . والثورة هي الانتفاضة ويجب أن تكون هي الباب الشرعي » . هذه التصريحات التي كانت توحي بلهجة القائد المتصدر حينما يحتل مقر خصمه ، بدأت بالتراجع حينما اكتشف هؤلاء انهم لم يستطيعوا الظفر بأي شيء حتى الان سوى بعزلتهم الجماهيرية (تصريح قدري للعدد السنوي من « العاصفة » : كنا نعتقد ولشهور قليلة بعد الانتفاضة أننا نستطيع أن نحسم الصراع في الساحة الفلسطينية وفق تقييم وضعناه لانفسنا ، ويبدو أن الامور لم تسر وفق هذا التقييم ») .

بعد هذا ، وبعد تأكد الانتفاضة وحلفائها ان العمل العسكري لم يستطع أنجاز ما كانوا يريدونه ، بدأ الحديث عن تشكيل قيادة فلسطينية ، وعن أهمية العامل الزمني في تشكيل هذه القيادة (ابو صالح في تصريح لمجلة « العاصفة » العدد ١١ ـ ١٥/٣/٨٤ : لوشكلت القيادة قبل شهرين لكنا طرقنا أبواباً جديدة ، فمن يتحمل المسؤولية ، اننا نريد قيادة فلسطينية لتوحيد الموقف وإيجاد عرفات نهائياً . الوضع الفلسطيني بحاجة الى ان تقوم

المؤتمر الرابع لفتح : كيف تتم مواجهة المشكلات ؟

Digitized by Birzeit University Library

القيادة الفلسطينية بدورها التاريخي . .) ، ونفس الموقف تعبر عنه مجلة « الثورة الفلسطينية » في العدد ٥٩ - ١٥/٥/٨٤ حين يقول عبد العزيز السيد « ان المسألة التي يجب ان نحظى بالاهتمام الفائق هي مسألة القيادة الفلسطينية بشكلها ومضمونها ومهمتها . لقد كانت مواجهة الانحراف ورموزه ، وما زالت ، تطرح مسألة القيادة الفلسطينية ، ومما لا شك فيه أنها مسألة لم تعد تحتمل التأجيل ، بل أن مزيداً من التأجيل يصبح من باب التقاعس الوطني » . أما أبو خالد العملة فهو يوضح أسس هذه القيادة الفلسطينية بصورة أوضح في لقائه مع مجلة « العاصفة » الاعداد ٦ - ٧ - ٨ الصادرة بتاريخ ١/٢/٨٤ حين يقول « ان مهامنا على الساحة الفلسطينية تتلخص بإستكمال العمل على استقطاب ما تبقى من كادر وقاعدة حركة فتح ، ان تتحمل القيادات الفلسطينية وأعني الامناء العامين وأعضاء اللجنة التنفيذية ورئيس المجلس الوطني بصفتهم القيادة الفلسطينية ، مسؤولية صيانة وحدة م . ت . ف » . وفي معرض التبرير لوجود هذا التشكيل القيادي يسهب كل من قدري وأبو صالح وأبو خالد العملة وعجلات « التعميم » وه الى الامام » وه الثورة الفلسطينية » في العديد من المقالات والتصريحات منذ زيارة عرفات الى القاهرة وحتى الان ، على الترويج بأن هذا التشكيل ليس بدعة جديدة على الساحة الفلسطينية ، وانما هو استمرار لعرف تنظيمي موجود منذ سنوات طويلة ، وان هذه القيادة ليست بديلة لـ م . ت . ف وفيصائها ومؤسساتها القيادية وانما هي ضرورة موضوعية لمحاصرة نهج الانحراف واسقاطه . وهنا كالعادة برز شكلان من أشكال الفهم لطبيعة إدارة الصراع مع اليمين التفريطي بعد زيارة عرفات للقاهرة ، الشكل الاول عبر عنه اطراف « التحالف الوطني» عبر إصرارهم على تشكيل القيادة الفلسطينية ، ومحاولة دفع القوى الفلسطينية للانخراط فيها ، مع استبعاد اللجنة المركزية لحركة فتح على أساس انها مرتبطة بالنهج التفريطي الذي مثله عرفات في القاهرة (ابو صالح في لقاء مع مجلة العاصفة العدد ١١ - ١٥/٣/٨٤ : قالوا ان اللجنة المركزية لفتح مختلفة مع ابو عمار ، قلنا هذا هروب من المواجهة وتمييع لدور الساحة الفلسطينية في عملية المواجهة ، نحن لا نفرق بين الرمز والنهج . وان اللجنة المركزية حددت موقفها منذ اليوم الاول لخروجنا من بيروت) .

اما الشكل الثاني لعملية ادارة الصراع مع اليمين التفريطي فقد عبر عنه أطراف التحالف الديمقراطي عبر الاصرار على أوسع إصطفاف للقوى والشخصيات الوطنية في مواجهة خطوة عرفات التفريطية دون وضع « فيتو » على أحد ، ودون تخوين أي طرف من الاطراف ، على إعتبار ان مواجهة التفريط تحتاج إلى إطار واسع من القوى يشمل فيما يشمل اللجنة المركزية لحركة فتح ، التي عبرت في بيانها الاول عن موقف يدين زيارة عرفات للقاهرة ، وهو موقف قابل للتطويع إذا ما مورس ضغط كافٍ على هذه اللجنة . وعلى أساس هذا الفهم اطلق التحالف الديمقراطي مبادرة عدن الشهيرة التي تهدف الى الوصول الى أرضية مشتركة صلبة سياسية وتنظيمية وعبر حوار وطني شامل يشمل كل الفصائل والقوى والشخصيات الوطنية الفلسطينية التي من مسؤوليتها جميعاً إنقاذ البيت الفلسطيني .

ويبدو أن تبلور هذين الفهمين لكيفية إدارة الصراع مع اليمين التفريطي قد إزداد مع تقدم حوارات التحالف الديمقراطي مع اللجنة المركزية لحركة فتح ، حيث بدأت تظهر ردود فعل أطراف التحالف الوطني على مبادرة عدن والتي يمكن بصددها الاستشهاد بمقالة « العاصفة » المنشور بتاريخ ١٥/٤/٨٤ الذي جاء فيه : « اطراف التحالف الديمقراطي تقفز مجدداً عن مجريات الأزمة داخل حركة فتح ، وتعود بنا الى وثيقة لجنة الـ (١٨) من باب التذكير بأنه كانت هنالك وثيقة ، ومن باب المناورة وعدم الجدية في اتخاذ موقف من لجنة عرفات المركزية ، اذ سرعان ما يجد أطراف التحالف الرباعي الحمل السهل والاعجب للأزمة . وهو حل المشكلة على أساس فصيلين مستقلين ، ويبالغ أطراف التحالف في « كرمهم الوطني » عندما يعدون بضمان الاعتراف بكلا الطرفين في اطار م . ت . ف والى حين الوصول الى هذا الحل العجيب سيتعامل أطراف التحالف مع الانتفاضة باعتبارها جناحاً في فتح وليس فتح كلها » ، وفي نفس الاتجاه يتحدث قدري لمجلة « التعميم » في ٨٤/٣/١٣ « رفاقنا في الديمقراطية ما زالوا عند موقفهم بأنه ما زال هنا « فتحان » لأنهم مع الاسف كما يريدون فتح ممزقة لكي تصبح ثلاثة فتوح صغيرة والديمقراطية شيء كبير !!) . ويتعدى موقف أطراف « التحالف الوطني » هذه المسألة ليعودوا مجدداً الى صيغة القيادة الفلسطينية باعتبارها مخرجاً للأزمة ، وانها بتوضيح اكثر هذه المرة حيث يمكن ان نلتقط ما المقصود بهذه القيادة ؟ باختصار إنها قيادة بديلة لاطر م . ت . ف وإن لم يلتقطها أحد حينذاك فليدقق في الكلام التالي لبعض قيادات « التحالف الوطني » التي لا ترى من هذه القيادة الا جسراً لعبورها لتبوؤ القيادة ، فإفتتاحية « العاصفة » في ٨٤/٣/١٥ تقول « حوالمسة يطلب من السوفيت أثناء تواجده في موسكو ، ان لا يعلنوا موقفاً معارضاً للقاء عرفات مع مبارك حتى لا يذهب عرفات بعيداً باتجاه المخطط الامريكي . وعرفات يحرك شركاءه في النهج ، فلسطينيين وعرباً لكي يكسبوا الوقت ، ويحولوا دون أي إجماع فلسطيني يقيم جبهة وطنية فلسطينية عريضة وراء القيادة الفلسطينية المؤهلة لتثبيت العامل الفلسطيني الثوري في لبنان ، وانتزاع إعتراف العالم بها » . وهنالك كذلك تصريح أبو خالد العملة لمجلة « العاصفة » الاعداد ٦ - ٧ - ٨ بتاريخ ١/٢/٨٤ « ان القيادة الفلسطينية معنية بتبليغ كافة القوى العربية الرسمية وحركات التحرر والقوى الدولية بأن عرفات لم يعد له موقع في الثورة ولم يعد يمثل أية شرعية فلسطينية ، ومن مهمة هذه القيادة أن تضع خطة مرحلية يستكمل فيها الاعداد لملء أي فراغ سياسي » . أما « التعميم » فهي تقول في عدد ٦/٣/٨٤ « اننا نقول ان عرفات ونهجه قد سقطا وشعبنا الفلسطيني في كل مكان يرقب القيادة الفلسطينية ودورها في إعادة ترتيب الساحة الفلسطينية للانطلاق نحو تحقيق أهداف شعبنا ، إن قيادة الانتفاضة قدمت وما تزال تقدم المبادرات على كافة المستويات لتسهيل قيام هذه القيادة بدورها » .

إنطلاقاً من هذه الاطروحات أدخل الجميع في جدل حول الشرعية الثورية والشرعية الشكلية ، وضرورة (تحطيم الشرعية الشكلية من أجل بقاء الشرعية الثورية - التعميم العدد ٢٨/١٢/٨٣) ، (اننا نعلن اليوم ان الشرعية الاساسية هي القيادة الفلسطينية التي تمثل اعضاء اللجنة التنفيذية وكل فصائل المقاومة - قدري في لقاء مع مجلة « العاصفة » العدد ٩ - ١٥/٢/٨٤) .

ثم لم تلبث اطروحات القيادة الفلسطينية ان تطورت الى طرح مشروع هيئة الانقاذ من قبل التحالف الوطني ، هذا المشروع الذي يجسد القهم للقيادة البديلة . ونترك المجال لتحديد هذه النقطة لقدري لكي يلتقطها هو بنفسه في حديثه مع مجلة « العاصفة » العدد ١٧ - ١٥/٦/١٩٨٤ حتى لا نتهم بفهم خاطىء للهدف من هذا المشروع ، فقدري يقول : « ان مجرد اصطفاف القوى التي تعارض نهج عرفات بحملة معزولاً تماماً ويؤهل هيئة الانقاذ المقترحة لان تحصل على الاعتراف الدولي بها يسقط نهج عرفات وبها ينهي شرعية مزعومة لعرفات . لا شك ان الصيغة التنظيمية التي طرحها مشروع هيئة الانقاذ تشهر سيف الشرعية الثورية في وجه شرعية مزيفة مستلمة ، وهو أمر يؤهل هيئة الانقاذ بأن تحصل على اعتراف ودعم كل القوى الوطنية والتقدمية على الصعيدين العربي والدولي » .

المطلوب إصلاح وليس تدميراً

لقد بات واضحاً ان الفهم المختلف بين الاتجاه الذي يمثله « التحالف الوطني » وبين اتجاه « التحالف الديمقراطي » من كيفية حل أزمة الثورة و م . ت . ف ، يتجاوز الموقف من اللجنة المركزية لحركة فتح ، الى مواقف اكثر إفتراقاً تبدأ من التقييم للدورم . ت . ف والمجالس الوطنية وقراراته وتنتهي بكيفية الخروج من المأزق الحالي .

فالبعض حاول ، ويحاول البحث عن حلول سريعة للأزمة ، عبر طرق انقلابية مؤقتة لن تؤدي الى الدخول في سلسلة من المغامرات ، وعبر الاصرار على التعامي عن أن م . ت . ف تمثل هوية وطنية وإطاراً يحفظ مكتسبات عشرين عاماً من النضال ، ويجب ان يكون النضال داخلها وليس عبر الخروج منها سواء تحت تسمية « الشرعية الثورية » ام « الشرعية المقاتلة » . وأن البديل الثوري وإستلام القيادة في م . ت . ف والثورة الفلسطينية هي مسألة طبقية ايدلوجية سياسية جماهيرية تنظيمية ، لا تحل بتسرع وبخفة ، وانما بإتضاح الشروط الذاتية والموضوعية والتي أهمها استقطاب التأييد الجماهيري . فالمسألة ليست بالسهولة التي اعتقدها البعض ، بحيث تحل بإتخاذ قرار بتشكيل القيادة البديلة ، وليس المطلوب إطلاقاً إزاحة عرفات ليأتي بديلاً عنه إصطفاف طبقي جديد يستثني البرجوازية الوطنية ، فلا ميزان القوى الفلسطينية الداخلي ، ولا ميزان القوى العربي والدولي يسمح بمثل هذه النقلة في الطبيعة الطبقية للقيادة الوطنية ، من هنا أتت معارضة تنصيب الذات قيادة فلسطينية بديلة خارج إطار مؤسسات م . ت . ف وبإستثناء قوى وطنية فلسطينية رئيسية . ومن هنا فلا شيء يبرر إتباع طريق « الزحف » وه الحسم على الارض » فالاصلاح ليس عملية إنقلابية أو ادارية ، بل هو عملية نضالية شاقة ، متنوعة الاشكال ، متعددة القوى ، تكتسب مضمونها الثوري الحقيقي بقدر ما تستند على برنامج واقعي ثوري ينطلق من حماية الانجازات التي حققتها الثورة خلال تاريخها النضالي .

لماذا توحيد القوى الرئيسية الوطنية الان ؟ لأن الثورة الفلسطينية مقبلة على أوضاع عسكرية وسياسية ساخنة في الامد القريب . فحزب العمل قد يرجع الى السلطة وإدارة ريغان تحضر لعمل عسكري يعوضها عن الخسارة التي تلقتها عبر الغاء اتفاق (١٧) أيار وطرد الماريتز من لبنان . من أجل هذا كان لا بد من التسريع بإستعادة وحدة م . ت . ف على قاعدة وطنية معادية للحلول على تحالفاتها المبدأية الثابتة العربية والدولية وخاصة مع سوريا .

في هذا المجال يشكل إتفاق عدن بين التحالف الديمقراطي واللجنة المركزية لحركة فتح خطوة كبرى للأمام على طريق إستعادة وحدة م . ت . ف على أسس وطنية معادية للحلول الامبريالية ، وفي إطار إصلاح ديمقراطي واسع يؤمن قيادة جماعية يومية ويضع حداً حاسماً للقيادة الفردية والفئوية التي مارسها عرفات في م . ت . ف . فهذا الاتفاق مثل انتصاراً سياسياً وتنظيمياً لشعب فلسطين وكل الشعوب العربية ، وهزيمة لسياسة عرفات التي انتهجها منذ الخروج من بيروت مروراً بزيارته المشؤومة للقاهرة (يمكن مراجعة بنود الاتفاق في عدد الحرية رقم ٧٤/ ١١٤٩) .

ويبدو ان الردود الاولى التي جاءت حتى الان على توقيع الاتفاق قد جاءت حادة ولتضع من جديد الساحة الفلسطينية امام خيار اللونين فقط ، « إما مع عرفات أو مع التحالف الوطني (الثورة الفلسطينية العدد رقم ٦٦ - ١٠/٧/١٩٨٤ : تأتي وثيقة عدن لتكرس قيادة عرفات وتبرئه من كل الانحرافات والخطوات التفريطية والخيانية التي ارتكبها ، وهل وصلت الامور بمحور حوالمسة الى التخندق في خندق السرجمية المعادي للخط الوطني والقومي . .) ! وفي نفس العدد يعدد مقال آخر مآخذه على وثيقة عدن بالقول (ان الجريمة الوطنية الكبرى التي ارتكبها الموقعون على اتفاق عدن المطلوب من الساحة الفلسطينية احتضانه والالتفاف حوله تتمثل بالنص التالي : « التقيد بقرارات القمم العربية بشأن اسس حل القضية الفلسطينية والصراع العربي - الصهيوني » ، لاحظوا أن قرارات الدورة (١٦) التي مثلت خروجاً على الميثاق الوطني الفلسطيني قد حددت موقفها من قرارات قمة فاس بأنها الحد الادنى للتحرك السياسي للدول العربية ، أما الان فتحولت هذه القرارات وبقدرة ديمقراطي التحالف وخليل الوزير الى نص ملزم بالتقيد بهذه القرارات) ، لن نقول للأخ كاتب المقال إرجع إلى جميع بنود الاتفاق ، لاننا مقتنعون ان نهج التفكير المقلوب الذي يتعامل به لن يتعدى قول « لا تقربوا الصلاة » وابتلاع « وانتم سكارى » أي إجتزاء النص عن سياقه في محاولة ديماغوجية مكشوفة سلفاً ، وسنقول لهذا الكاتب ان قرارات عدن قد أكدت في اكثر من بند على هدف م . ت . ف في النضال ضد العدو الاسرائيلي من أجل تحرير الاراضي العربية المحتلة وانتزاع حقوق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة ، أما البند الذي يتحدث عنه الاخ فليكمله إلى آخره كما جاء في الوثيقة حيث أكدت على « التقيد بقرارات الامم العربية . . . بما يضمن المصالح الوطنية للشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة ويكفل المصالح القومية للامة العربية »

فما هي هذه المصالح الوطنية والقومية ، نحن لا نفهمها كفهم الاخوة في مجلة « الثورة الفلسطينية » ، بل نفهمها بنص آخر أتى في اتفاق عدن تحت إسم نقطة عامة (التأكيد على قرارات المجلس الوطني في الدورة ١٦ وخاصة بما يتعلق برفض كمب ديفيد كسياسة ونهج ومجابهة مشروع ريغان ومشروع الحكم الذاتي ، وتوطيد العلاقات مع قوى التحرر العربية والقوى الصديقة . . والالتزام بأسس حل القضية الفلسطينية كما أكدت عليها قرارات دورة الجزائر للمجلس الوطني الفلسطيني ») .

والان ما رأي الاخوة المحتجون على قرارات عدن والذين يرون فيها خيانة وطنية ؟ هل نسمي رفض كمب ديفيد والحكم الذاتي والخيار الاردني ومشروع ريغان خيانة وطنية ؟ وهل نسمي محاولة إعادة الوحدة لاطارات م . ت . ف خيانة وطنية ؟ فما سموها ما شاؤوا وليطرحوا عليها كل التلاوين ، فالحقيقة تعرفها الجماهير الفلسطينية في كل مكان داخل الارض المحتلة وخارجها .

كما وبنفس السياق يمكن الاشارة الى الاعتراضات الاخرى الواردة في نفس المقالة : « يروج اقطاب التحالف الديمقراطي الى ما يسمى بالضوابط التنظيمية للقيادة عرفات الفردية وتتمثل هذه الضوابط بوجود نواب لرئيس

قوات الثورة الفلسطينية : مواصلة المسيرة بنفس طويل .

Digitized by Birzeit University Library

المجلس الوطني الفلسطيني : الدفاع عن قراراته او نسفها !

اللجنة التنفيذية ، والسؤال هنا هو هل الضوابط التنظيمية هي بمجرد شكل لقيادة جماعية أم محصلة القرار في هذه القيادة ؟ » . ويبدو أننا هنا أيضاً سنرجع كاتب المقال الى نقاط الاتفاق في المجال التنظيمي والتي تحدد الضوابط عبر توسيع مكتب المجلس الوطني ، تعديل النظام الاساسي لـ م . ت . ف بحيث يشمل كافة الاصلاحات المتفق عليها ، انتخاب المجلس المركزي مباشرة من المجلس الوطني بحيث تكون له صلاحيات تقريرية تصل الى محاسبة اللجنة التنفيذية حول تنفيذ قرارات المجلس الوطني وله الحق بتجميد ثلث اعضاء اللجنة التنفيذية ، وتشكيل لجان عمل فاعلة من المجلس المركزي ، ومشاركة كافة الفصائل والقوى الوطنية المعترف بها في المجلس الوطني الفلسطيني في عضوية اللجنة التنفيذية ، وانتخاب نواب لرئيس اللجنة التنفيذية ـ تشكيل أمانة عامة تمثل قيادة عمل جماعية . . ، والمحافظة على وحدة الاتحادات الشعبية ، اعادة تنظيم دوائر ومكاتب ومؤسسات م . ت . ف على أسس جهوية تراعي الكفاءة . . .

اما بيان التحالف الوطني فقد خص رد فعله حول اتفاق عدن بالتالي : (بالنسبة لزيارة عرفات للقاهرة ، والعلاقات المصرية ـ الفلسطينية خلا الاتفاق من اية إدانة سياسية معلنة لزيارة عرفات للقاهرة ، وكان ان اعتبرها مجرد تجاوز على قرارات المجلس الوطني . كما تحدث عن المحاسبة على تلك الزيارة مسقطين من الحساب اقراع عرفات هذه المؤسسات من محتواها وقيمتها . .) . يمكن الرد باختصار بالقول أن وثيقة عدن اكدت ان الزيارة هي تجاوز لقرارات المجلس الوطني وتحدثت عن ضرورة التصدي لآثارها الضارة وعدم الالتزام بنتائجها ، والمحاسبة عليها في اطار المؤسسات الشرعية لـ م . ت . ف .

أن اية محاولات لزرع الالغام في طريق اتفاق عدن وطريق الحوار الوطني الشامل لن تخدم الحل الوطني ، بل تترك الجرح نازفاً وتعمق من التمزق والانقسام في م . ت . ف . وواجب كل القوى الوطنية الفلسطينية العمل المذؤوب والفوري لاستعادة وحدة م . ت . ف وتصحيح علاقاتها مع سوريا ، على قاعدة الحوار الشامل والقاسم المشترك بين الجميع . والذي يرفض الحوار الوطني الشامل لا يريد اخراج م . ت . ف من الشلل الذي تعيشه ، وهو الذي يصب يومياً في طاحونة الاتجاهات الفردية لجرم . ت . ف الى سياسات خاطئة ، بينما الذي يعمل على إستعادة وحدة م . ت . ف على قاعدة القاسم المشترك هو وحده الذي يريد أن يضع حداً لسياسة الاستنزاف والاستسلام ، وإن أية سياسة مهما كانت الشعارات التي تستظل بها تقف في مواجهة الحوار الوطني الشامل هي سياسة لا تخدم الا التمزق والانقسام وتفقد القوى الوطنية والديمقراطية الفلسطينية دورها في النضال الموحد دفاعاً عن الشعب الفلسطيني .

بهذا يمكن فقط إستعادة وحدة م . ت . ف وإيقاف عمليات التدمير الذاتية التي تفتح الطريق واسعاً امام جبهة الاعداء لتنفذ الى البيت الفلسطيني من الداخل كما تفذت في تجربة غريناده . وبهذا فقط يمكن إعادة توحيد البيت الفلسطيني من جديد وتحصينه بوجه مخططات الاعداء . فالاصلاح لا يعني الحلول الانقلابية والعسكرية لحل مشكلات م . ت . ف وانما يعني محاسبة الخارجين عن قرارات المجالس الوطنية في إطار مؤسسات م . ت . ف التي تقرر مصير هؤلاء الخارجين . والاصلاح يعني الاحتكام الى المؤسسات الشرعية للمنظمة بشأن القضايا الخلافية ، ولتكن تجربة الثورة السابقة ماثلة أمام الاعين ، وليتم الاستفادة من تجربة القوى الوطنية اللبنانية التي اشتركت مع قوى فاشية وعميلة في حكومة اتحاد وطني كمحاولة للبحث عن حل للأزمة اللبنانية ، فلماذا تقبل مثل هذه الحلول في لبنان وترفض داخل الثورة الفلسطينية مع أن اتفاق عدن لم يتم مع أطراف فاشية وعميلة واتفاق عدن لم يكن اتفاقا منحرفا وانما كان اتفاقاً بين اطراف وطنية .

بهذا فقط يمكن ان نقول ان الازمة داخل م . ت . ف قد وضعت على بداية الطريق من أجل حلها ، وبهذه السبل نستطيع تجاوز هذه الازمة ، والا لن يكون مصير م . ت . ف في حال الاستمرار في ركوب الرأس واللجوء للحلول الانقلابية ، إلا التمزق والتشرذم . وخير دليل على ذلك ما تؤدي اليه أوضاع حركة « الانتفاضة » الآن من تمزق عبرت عنها العديد من التصريحات المتناقضة لقادة الانتفاضة (جهاد صالح ـ التعميم ٢٦/٦/٨٤ : البعض كان يعتبر الانتفاضة « فرصة لسيطرة مجموعته على الحركة سياسياً وتنظيمياً ، والبعض الآخر كان يريد فرض موقفه ، البعض كان يريدنا ان نكتب كمن قاموا بانقلاب على الحركة وقاموا بتغيير دستورها ، فكان ان حسم الموقف لصالح المناداة بحركة فتح كلها وخرجت أصوات الذين يريدون ان يحولوا حركة فتح الى تنظيم صغير ، قراره حزبي وقاعدته عشائرية بالرغم من الشعارات الطنانة التي كانوا ينادون بها) . (قدري : ان الذين يكتبون بعض الكتابات على الجدران او بعض البيانات اهابطة المستوى والمضمون هم بالاغلب من جماعة عرفات إندسوا في صفوفنا ـ العاصفة العدد ١٧ ـ ١٥/٦/٨٤) .

فهل نتعلم قبل فوات الاوان ونستجيب للقول القائل « ولكم عبرة يا ذووي الألباب » أم نستمر في طريق التدمير الذاتي بدلاً عن الاصلاح ؟ وعندها لن يفيد الندم في شيء ؟ نرجو ان يستجيب « التحالف الوطني » إلى نداء العقل قبل فوات الاوان ، وأن يمد اليد من جديد للتحالف الديمقراطي من أجل إستكمال الحوار الثنائي تمهيداً للدخول في الحوار الوطني الشامل .

تنويه

سقط سهواً في العدد الماضي من «الحرية» توقيع الزميل سهيل صباح على الملف الخاص بالانتخابات الاسرائيلية . كما سقط سهواً في العدد ٧٣ (١١٤٨) توقيع الزميل شاكر لعيبي على المادة الثقافية الخاصة بمراجعة مجموعة «طفل القيامة» القصصية .

ولذلك اقتضى التنويه .

«المتشائل» تلفزيونيا

الكاتب الفلسطيني المعروف إميل حبيبي انتهى مؤخرا من كتابة السيناريو لروايته الشهيرة «الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد ابي النحس المتشائل» ، والتي سبق ان لقيت رواجا كبيرا وأثارت نقاشات واسعة في الاوساط الثقافية الفلسطينية والعربية .

السيناريو تنتجه كمسل تلفزيوني «دائرة الاعلام والثقافة» في منظمة التحرير الفلسطينية .

ومن المعروف ان «المتشائل» تتناول باسلوب ابداعي متميز حياة الفلسطينيين في الارض المحتلة عام ١٩٤٨ . وكانت «الحرية» قد اشارت في عدد سابق الى صدور الترجمة العبرية لهذا العمل المتميز والنقاشات في اوساط المثقفين الاسرائيليين بخصوصه .

هذا ويأتي «المتشائل» ضمن سلسلة من الاعمال التلفزيونية التي انتجتها الدائرة بعد يأس عيبي ، القاسم ، بير الشوم» والتي عرضت في عدد من الاقطار العربية .

البناء الطبقي للفلسطينيين

«البناء الطبقي للفلسطينيين» ، كتاب جديد للدكتور سمير ايوب صدر مؤخرا في بيروت .

الكتاب يتناول التركيبة الاجتماعية للشعب الفلسطيني ويحاول ان يقدم رؤية لمسارات هذه التركيبة من الداخل وتأثيرات ذلك على الحياة السياسية في ظل نضال الشعب الفلسطيني من اجل حقوقه الوطنية في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة .

ولنا كلمة

تحية لمثقفي فلسطين

من الوطن والمنفى ... قال مثقفو شعبنا كلمته ... صحفيوه ... وفنانوه كلمة واضحة قوية الى جانب الوحدة والحفاظ على م . ت . ف وسلامة خطها الوطني والتي جسدها التفاف عدن كلمة وعي كبير لدفق كالشلال الهادر في نهر الثورة ، اجاب على اسئلة الواقع واغنى حوار الفصائل التي اجتمعت في عدن واعلنت من عاصمة الثورة اليمنية ... عاصمة الثورة العربية انحيازها التاريخي ، هذا الوعي هو بالتأكيد حلاصة تجربة المثقفين الفلسطينيين ، وهي بالضرورة تجربة قاسية فدموا خلالها التضحيات الكبيرة في سبيل الوطن والشعب ووحدة الارادة والمصير .

ان القيمة الثورية لانجاز عدن التاريخي لا تكمن فقط في التواقيع التي حملها والتي تمثل فصائل وقوى سياسية في الثورة ولكنها ـ وهذا هو الاهم ـ تكمن في اعتبار هذا الاتفاق سلاح الجماهير الفلسطينية من اجل صيانة وحدة ومستقبل ثورتها .

من هنا توجه هذه التحية لمثقفي الثورة ... كتابها ... شعرائها ... وفنانيها الذين الثوا على مدار الازمة وعياً ويقظة ساهما في توجيه بوصلة المسار الى توجهاتها الصحيحة . ومن هنا ايضا نشعر بالفخر والثقة ونحن نتلقى ردود الفعل الايجابية على انجاز عدن ، تلك التي لم تقتصر على الساحة بعينها بل امتدت لتشمل كافة الساحات التي يتواجد فيها مثقفون فلسطينيون وفي القلب منها بالتأكيد الوطن المحتل الذي رفع كتابه وصحفيوه اصواتهم عالية الى جانب اتفاق الوحدة في عدن .

وبمرة اخرى يثبت مثقفو الشعب والثورة انهم في مقدمة الصفوف

راسم المدهون

اغان جديدة لفرقة بيسان

سامي كمال

انهت «فرقة بيسان» للاغنية السياسية التابعة لمنظمة الشبية الديمقراطية الفلسطينية تدريباتها على عدد من الاغاني الجديدة ، وقامت بتسجيل هذه الاغاني على شريط جديد .

الاغاني الجديدة تعكس هموماً فلسطينية عديدة تتراوح بين تمجيد الصمود من سجون الاحتلال وبين التفاؤل الثوري بانتصار قضية الشعب الفلسطيني . وضع الحانها ملحن الفرقة الفنان سامي كمال .

احصاء شامل في مخيم اليرموك

يستعد مكتب الاحصاء الفلسطيني ، التابع للدائرة الاقتصادية في منظمة التحرير الفلسطينية للقيام باحصاء شامل في مخيم اليرموك بدمشق وهو اكبر التجمعات الفلسطينية في سورية .

الاحصاء سيشمل السكان والمهن اضافة الى فعاليات مختلفة أخرى كالكفاءات والاهتمامات والاعمار ، يمكن ان يفيد الباحث المتخصص في الخروج بنتائج قريبة من الصواب تعكس الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسكانية .

وكان مكتب الاحصاء قد قام قبل ذلك باحصاءات مماثلة شملت بقية المخيمات الفلسطينية في سورية .

هذا وقد اصدر المكتب عدداً من كتبه السنوية التي تضمنت معلومات احصائية هامة عن الفلسطينيين في مختلف الاقطار

«الضد والمكان» للشاعر جليل حيدر

اعادت «دار الهمداني» للطباعة والنشر ، في عدن طبع المجموعات الشعرية الاربع التي صدرت سابقاً للشاعر العراقي جليل حيدر ، في مجلد خاص بعمل عنوان «الضد والمكان» .

الكتاب الجديد ، يحتوي على الدواوين «قصائد الضد ، صفير خاص ، شخص بين الشرفة والطريق ، حبر الليل ، رجل المكان» .

وتجدر الاشارة الى ان للشاعر العراقي جليل حيدر مجموعة شعرية جديدة بعنوان «دائماً . . ولكن هناك» تحت الطبع .

موسكو تستعد لسوق الكتب الدولي الخامس

تجري في موسكو حاليا الاستعدادات لتنظيم معرض « سوق الكتب الدولي الخامس » ، والذي سيقام في العاصمة السوفيتية في ايلول من العام القادم تحت الشعار التقليدي : « الكتاب في خدمة السلام والتقدم » .

ومن المتوقع ان يحقق هذا المعرض نجاحا كبيرا اذا تذكرنا النجاح الكبير الذي حققه السوق الرابع عام ١٩٨٣ . فقد شاركت في حينه اكثر من ٢٦٦٦ شركة ودارا للطبع والتوزيع وحماية حقوق المؤلف من اكثر من ٩٠ بلدا .

ويجيء اختيار موسكو لتنظيم مثل هذا المعرض كنتيجة منطقية لما يتمتع به الاتحاد السوفيتي من تميز واضح من حيث عدد نسخ الكتب التي تصدر فيه وعدد الكتب التي تترجم فيه من اللغات الاجنبية . فخلال العام الماضي وحده اصدر في الاتحاد السوفيتي اكثر من ٨٠ الف كتاب وكتيب يعادل عدد نسخها الاجمالي ٢ مليار نسخة . كما تصدر في الاتحاد السوفيتي سنوياً تراجم ومؤلفات لاكثر من ألفي اديب اجنبي يصل عدد نسخها الى ١٥٠ مليون نسخة .

على نفس الصعيد اشا « بوريس باشتوخوف » رئيس اللجنة التنظيمية للمعرض الخامس الى ان محتويات المعرض ، السوق المقبل ستحتل الى درجة كبيرة بواقع الاحتفال في عام ١٩٨٥ باقتضاء اربعين عاما على الانتصار على الفاشية وكذلك الحرب العالمية الثانية ، وكذلك بواقع ان هيئة الامم المتحدة اعلنت العام المقبل عام الشبيبة الدولي وكذلك باحياء مهرجان الشبيبة والطلبة العالمي الثاني عش

Digitized by Birzeit University Library

نشيد الحياة

رواية مسلسلة

يحيى يخلف

- ١٩ -

توقفت الحياة . توقف ما فيها من بقايا البهجة وحلاوة الروح . دبت حالة مؤقتة من اليأس والقنوط ، وفقدت احاديث المخيم عذوبتها .

عم السخط كل بيت ، واصبح سعيد راجي كالشيطان الرجيم . لم يجرؤ على العودة الى الدامور . قيل انهم سحبوه الى المركز في بناية النصر عند دوار الكولا . قيل انهم سحبوه ليكون قائد حرس بيت ابو الزعيم في الفردان ، وقيل انه صار من حرس السفارات .

وجاء مندوب من الامن المركزي لتطييب الخاطر ، وبعدها بأيام جاء قائد تحرسه سيارات (رانج روفر) وزار قيادة القوات ، ووعد بالتحقيق في حادث الاعتداء على عنصر الميليشيا (ابو العسل) .

كما اصدر قراراً بصرف مخصصات لاسرته طوال فترة العلاج . وفي نقاهة الهلال الاحمر الفلسطيني كانت الممرضة ماري التي تحرص على نصاعة مريولها الابيض ونصاعة اسنانها ، وتضع شيئاً خفيفاً من المكياج لتخفي شحوب وجهها . . كانت تحكي لجرحى النقاهة يوماً بعد يوم اخبار (ابو العسل) في مستشفى عكا ، تستقي معلوماتها من صديقاتها الممرضات في غرفة العناية الفائقة .

كان ابو العسل يتحسن ، ولكن جسده يضمر ، ارتجاج المخ يتسبب في ضمور عضلات اليدين والرجلين ، لذلك فان العلاج سيحتاج الى ثلاثة شهور ، وبعدها ربما يأتي الى هذه النقاهة بضعة اشهر اخرى قبل ان يتمكن من العودة الى حقله .

وعند ذلك يشعل الجريح (اسعد) الذي زرع الطبيب سيخاً من البلاتين في ساقه ، يشعل السيجارة من اختها ، ويقف على عكازيه ، ويغادر المكان . . يتوجه الى الشرفة التي تطل على البحر كأنه يبحث عن فضاء ضائع .

اما حادث سرقة منزل الخواجا ألبير فان احداً لم يعد يتكلم عنها ، ويبدو ان الحادث قد سجل ضد مجهول ، وقيل ان الخواجا ألبير نفسه ذهب الى اللجنة الامنية في بيروت واسقط شكواه خوفاً وهلعاً .

وفي منزل الشايب فقدت الاحاديث حرارتها . .

وظل مكان (ابو العسل) شاغراً . .

لم يجلس أحد على الفرشة التي كان يجلس عليها ، ولا المسند الذي كان يتكىء عليه .

وواظب الشايب وحمزة والزهيري على زيارته ، وذهبت زليخة معهم عدة مرات وظلت تزور زوجته كل يوم .

ظلت الارغفة تتحمر في فرن الزهيري ، وظلت الوجوه الذابلة التي ارهقها العمل أو السهر او سوء التغذية ، تلوك اللقمة ، ويصبح للخبز في افواهها مذاق الدمع .

ظل عمال الزراعة ، وسائقو السيارات ، وباعة العلكة ، وشغيلة المياومة يتوقفون على الرصيف عند بائع الشواء الذي يبيع في الهواء الطلق .

يشوي لهم قطع (المعلاق) . . القصبة ، والفشة ، والكبدة ، والدرن الابيض ، يشوي الاسياخ وسط عاصفة من الدخان ، ويقدمها لهم ساخنة مع البقدونس والبصل والليمون والسماق والتوابل . يقدمها لهم بليرة او ليرة ونصف ، وبعد ان يشبعوا يشربون الشاي بالنعنع ويحمدون الله ، ويطلبون رضاه ورضا الوالدين وينتظرون الفرج .

وعند مجمع الحنفيات تتجمع النسوة ، ينتظرت الدور ليملأن ، يسيل مجرى رفيع من الماء وينحدر عبر الشارع باتجاه حقول الباميا .

تقلب السنيورة - كالعادة - السطل وتجلس عليه ، وتشعل سيجارة ، وتنتظر دورها دون ان تحادث غيرها من النساء .

وجهها ذابل هذه الايام ، وتتألم على طريقتها دون ان يحس بها أحد . . ما زالت تذهب مساء كل يوم أحد . تقف على الشارع العام ، تنتظر عبثاً الرجل الذي وعدها ولم يف بوعده .

تظل تنطره دون كلل . . تعرف انه لن يأتي ولكنها تنتظر ، لم تعد تفتح الباب لكل مارق طريق ، تغلق على نفسها الباب بعد الثامنة ، تكون قد حصلت على تموينها من السجائر والخبز والبسطرما ، تقرأ مجلة « الشبكة » ، تقرأ اخبار النجوم وابراج الحظ ، ومشاكل القرآء .

وفي وقت مبكر تطفىء الضوء وتنام .

قبل ان ينتصف الليل ينام الناس في المخيم . تخلو الشوارع ، وتغلق الابواب والنوافذ على الآلام الصغيرة او احتمال الفرح او الخوف من المجهول ، ولكنهم على كل حال ما زالوا ينتظرون المعجزة التي ستأتي بها الثورة .

- ٢٠ -

انها بيروت . .

ها هو دوار الكولا . كازية الحركة . حاجز الكفاح المسلح . كراج الاندلس . مبنى الامن الموحد . مكاتب ابو اياد . مطعم الشموع . الجامعة العربية . الفاكهاني . كراج درويش . مكتب القائد العام . ساحة جلول . مقبرة الشهداء . الحرش . . تمشي . تمشي . تركب السرفيس وتأكل الهمبورغر واللحمة بعجين . تشرب الجلاب من مرطبات فهمان أو عصير قصب السكر على طريق الروشة .

تهجم على بيروت يا احمد شرقاوي بعد هذا الغياب الطويل كأنما تريد ان تراها في لحظة واحدة .

نبيلة ما زالت تدق الارقام وراء الآلة الحاسبة ، لكنها تلبس فستاناً جديداً يكشف ذراعيها وابطيها ، وتصبغ شفتيها بأحمر شفاه له لون الكرز .

تقول لك لا استطيع ان اترك عملي . . عد مساء ، فنذهب للسينما معاً . تعاتبك لأنك تأخرت . تقول لك ان اهلها انتظروك كما وعدت .

تغمغم كلاماً غير مفهوم . تقول لها انك ستشرح لها فيما بعد . . تودعها وتمشي . . من الآن وحتى المساء ساعات طويلة . اين تذهب ؟

الحياة قوية . الحياة جارفة ، كل شيء يسير بقوة الحياة . . لا شيء يوقف التدفق في عروق هذه المدينة ، لا القذائف العشوائية ولا السيارات المفخخة . ولا الاشتباكات الداخلية ، مشى على طريق الروشة . سوق الروشة . سوق المهجرين . الدخان المهرّب ، والادوات الكهربائية ، الشراشف والاغطية الصوفية ، سراويل الجينز وقمصان النوم الشفافة . .

وفوق ذلك كله فباعة اشرطة الكاسيت يملأون المكان صخباً وضجيجاً .

على رصيف شارع الحمراء المجلات العارية . المجلات الجنسية ، والمقاهي ، والنساء الانيقات الجمال الهادىء ، والانوثة الصارخة . باعة العلكة والامشاط وقلائد الفل والياسمين ، وباعة الذهب وثريات الكريستال والسجاد العجمي .

دور سينما ، بنوك ، افلام فضائحية .

عرانيس الذرة المسلوقة او المشوية . ساندويش الشورما وأوراق الباناصيب . تنزيلات آخر الموسم . ركلام على ادوات التجميل ، وتنزيلات على الملابس الرجالية . جرائد جرائد . مجلات رصينة . روايات غادة السمان . روايات عبير . البيان والتبيين ونهج البلاغة . زياد رحباني وسامي كلارك ، صور شهداء واعلانات وفاة . .

وتدور بك السيارة . يتوقف سرفيس آخر الخط عند ابو خضر في كورنيش المزرعة . الحوانيت والواجهات والبائعات والسيارات الشاحنة . العتالون وماسحو الأحذية ، الجلاب وكشك الفقراء والسحلب . .

انتخبوا زكي ابو غليوم ، وشباب محلة ابو شاكر يرفعون صورة القائد المعلم . جامع عبد الناصر . .

خلايا (المرابطون) . عمارة القصر . . وما زلت تفكر بالمساعدة . . تفكر بالكلام الذي ستقوله لنبيلة . . تفكر بالكذبة البيضاء والوعود البيضاء . . والحظ الاسود . . تمشي تتعب . تشعر بالارهاق .

تعود الى الجامعة العربية . الى الفاكهاني . .

ما زالت نبيلة تدق الارقام وتجلس وراء الآلة الحاسبة . .

تبدو شاحبة ومرهقة . ليست جميلة للغاية ولكن وجهها آسر

قال لها : اراك مساء في البيت .

صلة قرابة ما تربطهما . . قرابة بعيدة . أهلها يحبونك ، اخوتها اصحابك ورفاقك

فأجابت وهي منهمكة في ترتيب النقود في الصندوق حسب فئاتها .

- حسناً .

مشى . مشى . مكبرات صوت . سيارات ، أكاليل . ثلة من عناصر الكفاح المسلح بلباس المراسيم . جنازة شهيد . صورة شاب في بداية العمر . استشهد اثناء القيام بالواجب . ابتعدت الجنازة . . عطش . توقف . شرب من محل العصير كاسة من لبن العيران ، ثم فكر في لقمة . . توجه الى محل (ابو علي والاربعين فروج) . . جلس على الطاولة . . طلب نصف فروج مع الثوم . . طلب قنينة صغيرة من مياه الصحة . طلب صحنا من الكبيس .

أكل وشرب وغسل يديه ، ودفع الحساب ، وعندما همّ بالخروج كان هناك من ينتظره .

- تفضل معنا .

كانوا ثلاثة رجال مسلحين بالمسدسات ، وكانوا مهيئين لسحبه الى سيارتهم بالقوّة .

- من انتم ؟

- أمن الثورة . .

نظر حواليه ، لم ير سوى نظرات صاحب المطعم الحائرة . . القلقة . .

هزّ رأسه ، ومشى . صعد معهم الى السيارة . . سيارة مرسيدس سوداء انطلقت عبر الزحام مطلقة نفيرها الذي يشبه نفير سيارات الاسعاف ، وما هي الا دقائق حتى توقفت امام مبنى في عمق الفاكهاني . .

ادخلوه غرفة في الطابق الخامس . طرق احدهم الباب ، ثم فتحه . دخل احمد شرقاوي . . ويا للمفاجأة !!

كان سعيد راجي يجلس خلف مكتب أنيق . .

شعره لامع ، ووجهه حليق ، ويعبث بحمالة مفاتيح في يده .

- اجلس .

جلس ، فقال له سعيد راجي مبتسماً :

- كان يجب ان تسأل عني وتأتي بنفسك .

- ماذا تريد مني ؟

قالها احمد شرقاوي بغضب .

ضغط سعيد راجي على الجرس ، وطلب قهوة وعلبة سجائر .

- اريد ان اتحدث معك . . وان اساعدك .

- لا اريد شيئاً .

اتسعت ابتسامة سعيد راجي وقال :

- الا تريد مساعدة مالية؟

قال ذلك وهو يواصل العبث بحمالة المفاتيح . . لعلها مفاتيح سيارة الفاروميو الصفراء . .

واضاف سعيد راجي :

- الا تريد مساعدة مالية لكي تتزوج . . لقد تحدثت مع فؤاد ، واستطيع الان بربع ساعة فقط ان احضر لك المبلغ . .

صمت احمد شرقاوي . تجهم وعبس ومرت غيوم شتى فوق صفحة وجهه .

تراجعت الاشياء وتقدمت صورة نبيلة .

يرحل الشحوب ويتورد وجهها .

يرحل الصقيع ويهجم الدفء . ترحل العاصفة البحرية وتعود الامواج هادئة مغسولة . . تنفتح ابواب الحياة ونوافذ الأمل و . . .

دخل خادم وقدم القهوة ، وعند ذلك هجمت الوساوس والشكوك والنوايا السيئة . .

هجمت صورة (ابو العسل) مهشماً فاقد الوعي . . هجمت صورة الجرحى الذين ينتظرون ان تركب لهم الاطراف الصناعية .

هجم الخوف والقلق وحزن المخيم . . هجم الانكسار والتشاؤم والرعب الخفي . .

فقال مرة اخرى بحدة :

- لا اريد شيئاً . . لا اريد شيئاً . .

- على كل حال صرت تعرف مكتبي وتستطيع ان تعود متى شئت .

وقف احمد شرقاوي تهيأ للخروج

فقال سعيد راجي :

- ولن يطول غيابي عنكم .

خرج الى الهواء الطلق . استنشق بعمق وملأ رئتيه .

شعر بالتحرر قليلاً لكنه بعد وقت قصير شعر بقيود واقعه الصعب تمسك به من معصميه . بل ان احساساً حاداً بسوء الطالع أخذ يطارده . .

شعر انه بحاجة الى بحر مترامي الاطراف ، الى صخور مسننة تهجم عليها الامواج الى افق ازرق لا تعبره الاّ الطيور والغيوم البيضاء .

اندفع لا يلوي على شيء . . اندفع الى دوار الكولا .

كانت سيارة الاجرة تنتظر راكباً واحداً الى الدامور . . صعد اليها فانطلقت على الفور . . وفي لحظة من اللحظات كاد يطلب من السائق ان يتوقف . كاد يصرخ مثل انسان حقيقي جريح . كاد يعوي مثل ذئب حقيقي مثخن .

Digitized by Birzeit University Library

الإلهام

راسم المدهون

تنبت الوردة الارجوان من فمها
ضحكةُ اللهِ
حين الكواكبُ حطت على موضع
في السماء الهجين
وأطلق صرختهُ في القفار وليدٌ
ولها منزل في ضواحي المتاماتِ
مزدحم بالمرايا
ومزدانةٌ سررُ الحب فيه بالنار
برداً تحط على العاشقينَ
وتوميء كرمُته للصغار
تحث الخطى فيه زنبقةٌ للمساء
ولها كل هذا البكاء
وردةُ الارجوان
اصفرارُ الزمان
دمُ الأصدقاء على الطرقات الغريبة
ثم العشاء بعيداً بركن من الدار يغرق في الصمتِ
حين يحلّ المساء
لها ضجة الواقدين الى غرف البيت
في الصيف

أيديهمُ تنضح الملح فوق التصاريح
أعينهم شارع فرّ منه البريق
لها وقفه العيدِ
حين يهل المصلّون
والحاملون الى بعضهم سعف الأس
منديل أحزانهم والهتاف
يجيئون رتلاً يجر الى الصبح
أغنية عن بلاد تظل عصيه
ثم أن لها وردة العمر
نقطفها من رماد الشباب
ونزرعها في الصباح الجميل ببوابة المقبره
قد تؤوب الى شاهداتِ القبور
الى احرف سجلت بالتواريخ مولدِه
وزمان الغياب
وغفت حارساً لبلاد العذاب
ثم أن لها وردة العمر
مرّ بنا الآخرون
فتى في ثياب الشبيبة
اشبالنا المتعبون
وسيدة في ثياب الحداد
توزع ماء على العابرين
يمر بنا الآخرون
الى آخر المقبره
صمتهم يتبدد في ضجة الباحثين عن الأهل
أو شاهدات توزعن بين الخطا
يتبدد في صرخة من حنين تشق الزحام
وتمنحنا حقنا في الكلام
ولها آخر الأس
سوف توزع أحزانها للشواهد
شمعاً
وماء
ووروداً جميل
ثم تمضي بعيداً مع القافله
أيها الصبح كيف أسّل منك البراءة
هل أغلق الآن بابك
أم أنني سوف افتح قبراً لهذا البكاء
أم انادي السماء
ليرى الله مقبرة الشهداء ؟

هموم المسرح الوطني الفلسطيني...

هموم معين بسيسو

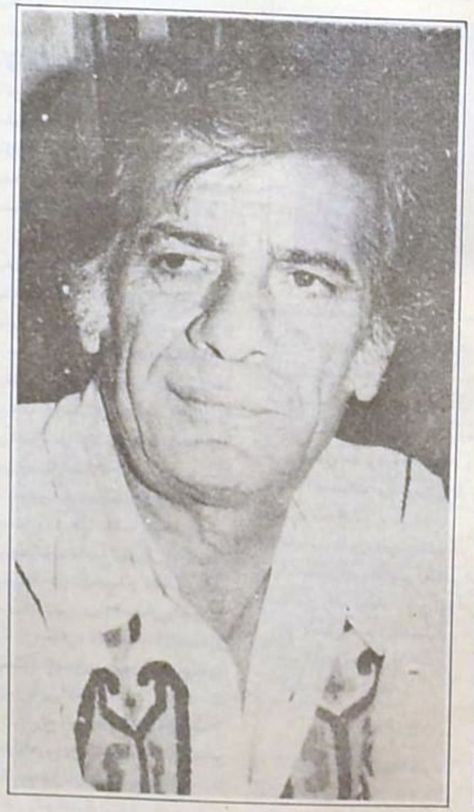

لم تعد وظيفة المسرح تزيينية او تطريبية او دعائية عشوائية كما ارادها ويريدها البرجوازيون بل ان دور المسرح ناقض ذلك ليكرس وجوده في خدمة الانسانية .. ان المسرح اليوم يعتبر ساحة مؤثرة لعرض المصائر البشرية ، وان ماهيته التركيبة المعقدة دفعت عمال المسرح ، مؤلفين ومخرجين الى حالة التأمل والبحث للانتقال به من حيز البساطة الى حيز الخلق .

لم يعد مقبولاً مسرح الدعابة والتسلية البذيئة ، ولا مسرح الهتافات والخطابات المجانية ، لا ولا حتى مسرح الحياة المنسوخة والحيادية .. ان مادة مسرحنا اليوم هي « المحاكمة » : « محاكمة الخليقة والارتقاء بها نوعياً » .

ان المسرح فضاء يتسع لاعادة انتاج الحياة الانسانية ، كما يتسع لتأسيس عوالم بشرية تقف من تناقضات العصر موقفاً جاداً ومجدياً .

ما الذي يبقي اعلانه من على منبر المسرح ؟ هل نقبل بالعادي الاستهلاكي ؟ وهل هناك أهمية للمسرح عندما يبعث صورة الحياة نفسها ؟؟

ما هو الفرق بين الحياة والفن ؟

الا يكفي هذا الدم وهذه المذابح والسفر الدامي والنفي المجنون والطعان والمؤامرات والدسائس والبطولة والفداء لانتاج مسرحية عربية تحوي خصوصية هذا الشعب ؟

ان تكوص المسرح الوطني الفلسطيني هو نفسه تكوص المسرح العربي . وان انحسار المادة الدرامية التأليفية وانحسار العرض المسرحي العربي الخلاق هو من انحسار الحياة والديمقراطية في الوطن العربي ..

ان المسرح يشيد على التناقض او ان التناقض الجحيمي هو مصدر حياة المسرح ، فهل جسد المسرح العربي ماهية التناقض ؟

حين سيحت انكلترا بالدم كتب شكسبير « ريتشارد الثالث وهاملت وماكبث وكريولانس » ..

وحين غاصت اسبانيا بالوحل ارتفع صوت لوركا ببرنارد البا ومريانا بينيدا وبرما .. شيخوف ازاح الستار بتهكم مرير عن وجه روسيا .. داريو فو وضع ايطاليا على راحة كفه وهتف بها الخ .. حتى لا نقع في السؤال المطلق او النفي المطلق ، هناك اضاءات في المسرح العربي لا يمكن القفز عنها .. اضاءات رسخت تقاليد مسرحية عربية .. لكن سرعان ما وهنت هذه الاضاءات وارتفع عنها الواقع ارتفاعاً مجازيا عدى بعض الأعمال التي حافظت على القها .

ان صورة الانسان المعاصر واشكالياته الجديدة من الغنى والتعقيد والقسوة ، بحيث يبدو أي عرض مسرحي امام هذه الصورة واهناً .

ان المسرح الوطني الفلسطيني يضع على عاتقه مهمات تجسيد حياة الانسان الفلسطيني والعربي ، وهو في هذا السبيل يتفتح على التراث الانساني من جهة والتراث العربي من جهة أخرى محاولة منه للمساهمة الجادة في الحياة المسرحية العربية .

معين بسيسو والمسرح الفلسطيني :

منذ ان شاهدت وطفاء (في ثورة الزنج) شاهقة على مسرح اكاديمية الفنون الجميلة ببغداد بأفكارها التي استدلت بها على العصر ، ومنذ ان استل عبد الله بن محمد (صاحب الزنج) سيفه لتمزيق ترسانة الزيف ومقاومة الحصار ، قلت هذا كاتب مسرحي ينسج دمه على الورق ، قلت هذا تداخل حلو بين لغة الدراما والشعر .

وانا امام مجموعة معين بسيسو الشعرية استوقفتني اسئلة كثيرة اولها حساسية الربط بين الماضي والحاضر عبر حدث مسرحي بسيط وفي آن واحد .. ان همزة الوصل بين الحدث التأريخي والحدث المعاصر ، عبر قوانين وحلول درامية فعالة هو الشكل الاساسي في اطار الكلام عن الربط بين الازمة لانتاج مادة درامية تحوي دلالات عصرية . فان مسرحنا العربي ، وهو ما زال في اطار البحث عن ميزته ، بحاجة الى صيغة او حل خلاق للانتقال من فوضى التعامل مع التراث والسقوط في الفكر السلفي الشعاري الفضفاض الى التعامل مع المادة التراثية تعاملاً ديالكتيكياً .

ان عادل كاظم المؤلف العراقي حين طوع ملحمة كلكامش وبعث في الطوفان قيماً درامية سلطت الضوء على فعل الاستبداد والتسلط كان قد قرب الملحمة من

Digitized by Birzeit University Library

انساننا الجديد ومن مشاكله الحيوية .. وان سعد الله ونوس في (رأس المملوك جابر) حين أعطى للملوك صيغة الأنتهازي فانه قرب بين عالم المسالمك وبين الحياة المعاصرة .. كذلك فعل معين بسيسو في « ثورة الزنج » ، حين كرس مفهوم الثورة والفعل الثوري عند عبد الله بن محمد ووطفاء .

ان المشكلة تكمن في زاوية النظر التي ينطلق منها الكاتب وفي طريقة تجيده للواقع .. بل تكمن في تطويع المادة الانسانية فنياً .

ولعل معين بسيسو يعتبر من الشعراء القلائل الذين نجحوا علاقة درامية بين الحدث المسرحي وبين الشعر .. وميزته تكمن في تخلصه الى حد ما من الخطابة وتأثير الغنائية المفرطة والاسترسال .. ان علة المسرحيات الشعرية في الوطن العربي هي في اتكائيتها واعتمادها التفاعيل التي تسمح للشاعر بالاسترسال خارج حدود الحدث الدرامي ، وفي متحاها تخلق مع المتفرج تأثيراً حماسياً هتافياً .. المتحنى الذي يخلق عند الجمهور توقاً للتصفيق دون التأمل . والسكون ، دون التحريض .. الانغلاق على المفردة الشعرية ، دون فلسفة الفكرة المركزية ..

ان احمد شوقي في كليوباترة سقط تحت هذا التأثير ، حين بنى بيديه جداراً سميكاً بين الشعر والدراما .. ولعل الصيغة المثلى للشعر الموظف درامياً يكمن في عالم لوركا ..

عند لوركا يأخذ الشعر شكلاً دراماتيكياً متماسكاً .. بل ان المفردة الشعرية مهما كانت رنانة ومهما كان جرسها الموسيقي مؤثراً في النفس ، الا ان هناك حدوداً ومسافة يضعها لوركا دائماً بين الشعارية والدرامية . لهذا نرى ان المضمون الاجتماعي في « يرما » لم يفقد اسسه ، بل بقي في حيزه رغم موسيقى الكلمة الشعرية .. ان ما يبقى عند المتفرج هو السؤال وليس الهتاف .. وهذا يتكرر في (مريانا) التي تعتمد بطلتها على قوة الشعر الانشائي والصور الشعرية المتموجة المقرونة بالمجاز المرتبط بالواقع المعاش .. وشكسبير كان السبّاق في اطار توظيف الشعر درامياً ، ان هاملت في طبيعتها تحري دفق القصيدة الشفاف القاسي ، الهل ، المتعصي ..

يمكن القول ان هناك فرقاً شاسعاً بين المسرحيات الشعرية التي تقترب من الصوت الشعري ومسرحيات شعرية توظف فيها قوة الشعر لخلق كائنات من لحم ودم .. يشر ينطقون الحياة الواقعية وينشدونها بعلو وجيز ..

ومعين بسيسو الى حد ما اقترب من الشعر الدرامي .. وهوليس وحده في هذا النهج ، بل ان هناك مجموعة من الشعراء حاولوا حذوه او هو حذا حذوهم مثل عبد الرحمن الشرقاوي في « الفتى مهران » ، « والحسين ثائراً ، الحسين شهيداً » وعادل كاظم في الطوفان والموت والقضية ، سعدي يوسف في نهايات الشمال الافريقي . ان هؤلاء حذقوا قوانين القصيدة ذات البناء الساكن الى بناء يفجر الفعل الدرامي ..

لقد استفاد الشعراء الجدد من الانفتاح الايجابي على الشعر الاوروبي - شكسبير - بوشكين - لوركا - نيرودا - أراغون - ايلوار - سرفانتس - كاسونا .. الخ . انه انفتاح جديد على طبيعة التعامل مع المفردة الشعرية وايقاعاتها وموسيقاها وتركيباتها متمردين بذلك عن عدوى أصابت المسرح الشعري الذي يعتمد الجرس الرنان وايقاع الخطب والاعلان ووسائل الايضاح . الانفتاح الذي قربهم من روح العصر ومن خضم الحياة الجديدة .

ففي « ثورة الزنج » وعلى لسان عبد الله بن محمد يتجلى هذا الضرب :

« حين يصير السوط هو المحرات
يفتح اخدوداً في الظهر او الصدر
فعلينا ان نلقي يا وطفاء بذور من دم
وعلينا ان نجمع قطرات الدم من هذا الجرح

وبين ذاك الجرح في سلة زنج البصرة »

في مسرحية « الحسين ثائرا » لعبد الرحمن الشرقاوي يقول الحسين بن علي :

« عند هذا ما انتهاي بالبقاء ؟
عندما تغدو التقاليد الحريقة تحت
أظفار الوحوش الكاسرات
عندما يعلو على همس النقيات
النقيات صراخ العامرات
عندما يصبح للارهاب
سلطان على النفس الأبية »

تستطيع ان تتتبع ضوء المفردة ودورها كذلك فعل الجملة الواحدة ودورها دراماتيكياً ، قوة دفعتها ، اقترابها من الواقع والاحساس به دون الوقوع في الاسترسال الاستعراضي الذي يبتر تسلسل الحوار . ان لغة الشعر اما ان تكون نافعة لتعميق النهج الدرامي والفعل المسرحي والحدث الفعال او هي تصنع حاجزاً في طريق البطل لتعطل عليه نموفعله الداخلي الفلسفي الجمالي .

ان التغلب على اللغة في كتابة عمل مسرحي شعري وتقريبها من الحس الشعبي والنبض الحياتي في الصياغة وفي هندسة بناء المفردة داخل اطار العمل ككل لمهمة صعبة وشاقة ، بل انها صمام امان العمل وسر نجاحه .

لهذا كانت ثورة الزنج باخراج سامي عبد المجيد محاولة للافلات من عالم الصوت الشعري المجرد الى عالم الصوت الشعري البنائي الفعال لخلق حياة ساخنة في طبائع الكاركترات وسلوكهم . ان المخرج والمؤلف ثلما رجفة قلوب ابطالها عن طريق الحلول التي في سحناتهم ونفوسهم وتوتراتهم .

ان الصعوبة الاولى التي يواجهها المخرج متأتية من كون المسرحية تراثية ، اولاً وثانياً الالتباس الحاصل في طبيعة المادة ونظرة التاريخ لها .. والصعوبة الثانية تكمن في خلق النسيج والتداخل بين تاريخين متفصلين . الزنج من جهة والثورة الفلسطينية من جهة اخرى .

ان ثورة الزنج الطبقية التي نفخ بيوقها عبد الله بن محمد نفخة دم وقفت بقوة ضد الملاك وضد الاستهتار بحقوق العامة ، انها الثورة التي تعلق بها سواد الشعب وانغمروا في رحابها لانها دافعت ضد قهرهم الطبقي ، ثورة الزنج التي ولدت حقداً طبقياً ضد السيادة والهيمنة وزحزحت الخلافة العباسية ، بل هزت جذورها في سنة ٢٧٠ هجرية (٨٦٠ - ٨٧٢م) .

ان معين بسيسو تمكن من ترحيل ظاهرة الاستلاب في ظل سلطة تستغل الشعب وتنهب قوته ، سلطة تركن الى التمييز بين العامة لاجل الخاصة . سلطة تقوم على الشهيات وتهرع وراء العروش والتيجان ، نقول ان (معين) تمكن من خلق الصلة بين الانسان الفلسطيني وبين الزنج حيث يتكرس نفس الانقلاب .

ان الزنج وثورتهم قائمة في كل زقاق من وطننا العربي وعبد الله بن محمد لا تستطيع الا ان تطابق بين صوته وصوت انساننا المعاصر رغم الفارق الزمني .

« انا اعلم ان الثورة والعرش لا يلتقيان
على مائدة واحدة يا وطفاء »

في مكان آخر يقول :

« ماذا سوف يخط الوراقون
ببغداد عن عبد الله بن محمد
ماذا سوف يقولون ؟
صار التاريخ شعيرا يلقى قدام الخيل »

ان عبد الله بن محمد هو نفسه الفلسطيني المذبوح تحت خيام الانظمة ، ونحن هل نحن الا الزنج .. ما زالت جلودنا يلوحها القهر ، وبيوت المال ، اوليست هي نفسها مملوءة بالدم والنفط . رنة الدراهم نفس الرنة ولمعتها نفس اللمعة !!

ان معين بسيسو تمكن من ان يضعنا مع جراحاتنا تحت جنح عبد الله بن محمد مثل ما وضعنا عبد الرحمن الشرقاوي في « الحسين ثائراً وشهيداً » ، على حد السيف .

لوركا

الحسين معلق على الرمح - عبد الله معلق على الرمح والثورة انتكست . نحن اذن امام قيم دراماتيكية متميزة يرسمها لنا المؤلف عبر ابطاله ، يقودهم حتفهم ونفيهم ، حيث تتحقق الضرورة المريرة ، وبالقدر نفسه وكمعادل موضوعي يبعث وطفاء وطائرها للحياة ..

ما دامت الثورة تغوص بالدم حتى عنقها وما دامت المؤامرة تحاصر الطائر الثاري المعذب في رحم وطفاء ، فهل ثمة أمل ؟

ان الأمل يشع في الشعب .. الشعب المتجدد القوي بعد كل مذبحة ..

يقول عبد الله لوطفاء :

« ماذا يبقيك معي ؟
ان كنت تريدين لهذا الطائر عشاً
فانطلقي
ان كنت تحبين دمي كي يبقى منه

فوق الارض
انطلقي
فحصارهو يشتد
وحرابهو تمتد »

ان حبوبه نص « ثورة الزنج » لا يكمن في اثارة جراح الثورة بل اهميته تتوضح عبر الرسم الهندسي الدقيق لفهم المستقبل .. لقد مرت الثورة بانتكاسات عدة ، تعثرت ، كبت ثم نهضت ذبحت ثم نهضت .. وفي كل نهوض لها كانت تتوالد وتتنمو .. لكن الحصار الاخير في بيروت اوصل الثورة الى منعطف تراجيدي خطير .. وهذا بالضبط ما استطاع تصويره معين بسيسو في مسرحيته « ثورة الزنج » ..

ان نهجي وتلمس الشاعر لافق الثورة ومستقبلها هو الخلق وهو في الوقت نفسه الجوهر الانفعالي للحاضر المكون بالخراب .

شكسبير

ان فكرة الحصار المنتشرة بشكل اولي في المادة التأليفية توضح مدى حساسية الشاعر في ادراكه لمصائر ابطاله .. ان المؤلف أخذ صورة البطل عبد الله بن محمد ووطفاء من اللحظة الحاسمة .. أي قدم لنا الفعل المسرحي في حالة التأزم .. ثم نسج خيوطه عبر هذا التأزم حكاية مسرحية بسيطة لكنه أغناها شعراً .

والصورة الدرامية عند معين بسيسو واضحة وبسيطة ، مثل صورة ماريا بنيدا عند لوركا .. ليس هناك تشابك معقد ولا تركيب مستعصٍ ، بل الوضوح الذي يقترب من المباشرة في احيان كثيرة - لكن هذا الوضوح والبساطة موطر بالشعر حيث تكمن الدراما الغنية العميقة .

إن عالم (معين) الشعري الدرامي مطواع وهو في مطواعيته يعطي للمخرج زوايا نظر متعددة لتناول العمل .. ولعل الأطروحة التي تريد تقديس العمل الدرامي وتدخله في حيز الأنغلاق هي إطروحة ترجحها العقول المسرحية النقدية التقليدية التي تجد النص الدرامي وتدخله في إطار مفهوم التنفيذ ، لقد تجاوز المسرح العالمي موضوع المخرج الخالق والمخرج المنفذ وميز بين العالمين منذ زمن طويل حتى يبدو الرجوع اليهما ضرباً من ضروب الجهل المسرحي الخانق .. المخرج هو مؤلف العرض المسرحي ذلك قانون يصون المسرح من إستهلاكه ويحاصر المخرج المنفذ الذي ينظر للنص الدرامي على انه حفنة من الكلام المسرحي الصرف .

إن مهمة المخرج المعاصر هي مهمة تركيبية تبدأ من المؤلف الكاتب وتنتهي بمصهات المؤلف المخرج ، وفي هذا المدى المفتوح من إعادة خلط وخلق وتركيب درامية النص وفق لغة العرض الجديدة تقع حدود مهمة المخرج المعاصر .

ماذا تمنح ثورة الزنج للمخرج ؟

المسرح جذوة او سيل من الصور المتلاحقة التي تمنح المتفرج حالة ما يتوغل في عمقها لمعرفة اسرار اسئلتها ، وهذا السيل من الصور مرتبط بقدرة المؤلف المسرحي على بثها بين ثنايا سطوره .

ان المسرحية الفعالة هي التي تمنح المخرج لحظة الوهج الاول ، حالة الانفعال الاولى ، صور الابطال ، حركاتهم ، وحتى ملامح وجوههم وايماءاتهم ..

لا يمكن ان يختار مخرج مسرحية لاعتبارات اعتباطية مجانية ، ولا يمكن ان تكون المتعة الجمالية هي الهاجس الاول ، كذلك لا يمكن ان يكون التعليم والوعظ والحكمة هي الكفيلة بانجاح الأعمال ..

ان اعظم الاعمال التي قدمها المسرح العالمي هي في المزج بين المتعة الفكرية والجمالية .. والمسرحية التي يطفى فيها جانب على آخر ستكون مسرحية ناقصة .. ونقصانها لا يعني بحال من الاحوال حتفها او عدم صلاحيتها ، بل يعني مزيداً من البحث لخلق التعادل بين الفكري والجمالي ، الامتاع والحكمة ..

ومسرحية معين بسيسو رغم متانة ربطها بين التأريخ والمعاصرة ، ورغم هموم النص التأكيد على الرمز الفلسطيني .. الا ان انحساراً يتجلى بوضوح في رسم بعض الشخصيات .. فاذا ما اخذنا التيكرز والقتالة والميد والجلاد والطبيب فسنجد ان هذه الشخصيات تحتاج للمعالجة الدرامية التي تنقذها من نكوصها .. ان هذه الشخصيات لم تعط مساحة واضحة للتكامل .. بل ان الافكار التي تطرحها هي افكار سريعة لم تُبنَ بناء دراميا متينا .. وهي فعل تصادمها مع الرمز الاساسي في المسرحية (عبد الله - وطفاء) تبدو اقل دفعاً واقل توازناً حتى ليبدو ان فصل الاستبداد الذي يفترض ان يتوضح ويتبلور فعلاً ضعيفاً لا يوازي معارضة عبد الله ولا وطفاء .

ان التاريخ الذي يطبع ويغسل ، ينفي ويثبت ، يذبح ويبعث ، التاريخ الذي يزور الحقائق الانسانية ويمسخها ويكتبها بالصورة التي تتناسب مع طبقة ضد طبقة .. هو تاريخ يحتاج الى التأمل ، بل يحتاج الى تدقيق وتمحيص ..

هل من مصلحة التاريخ ان يكتب سيرة عبد الله بن محمد الحقيقية ؟ هل من مصلحته ان يكتب الثورة الفلسطينية بلغة صراعها الدقيق ؟

التاريخ مع من وضد من ؟ من يكتبه ؟ الكتبة الحقيقيون ؟ الكتبة الدجالون ؟ الكتبة الديماغوجيون؟ البرجوازيون ؟ المثاليون ؟ الماديون ؟ ..

ان الرجل التيكرز والرجل القتالة والجلاد والطبيب هم عملة واحدة لوجه مزور وتاريخ مزور ..

وان قيمة الدراما في تأسيس منطقي لأبطال لهم خلقهم وطبيعتهم وملامحهم وابعادهم النفسية والاجتماعية والفلسفية ..

مع هذا فان نص معين بسيسو يعطي الحرية للمخرج في خلق المعالجة الدرامية التي من شأنها تعميق بعض خطوط المسرحية والتأكيد على مسار فلسفي محدد ، لان المادة الشعرية الخصبة وغنى عواملها اعطت فرصة وحرية للمخرج ان يختار زاوية الرؤية .. ولعل هذه الصيغة في نص مثل ثورة الزنج هي صيغة نادرة تكاد تكون عاملاً مشتركاً بين النصوص البعيدة عن السذاجة والتسطيح ..

ان هناك نصوصاً درامية يمكنها ان تشكل حتف المخرج .. لان ضعف هذه النصوص واحادية عواملها وسذاجتها لا يعطي للمخرج اية امكانية لتعدد زوايا النظر والرؤية .. وتقصد بزوايا النظر تعدد المعالجات الدرامية .

ان « ثورة الزنج » غنية بمضمونها وقيمها الانسانية الموحية بتعدد التغيرات .. وهذا دليل صحة ..

فمن المخرجين من يؤكد على الحس الخطابي والشعاري - وهذا موجود في النص .. قسم آخر يدير هدف المسرحية باتجاه تعليمي صرف - قسم ثالث يؤكد على استنباط الفعل غير المرئي في النص ليحوله الى مسار خاص عن طريق إثارة البذور الجمالية .

لقد تناول المخرج العراقي سامي عبد الحميد « ثورة الزنج » تناولاً خلاقاً حيث اعطى للنص قيمة احتفالية قريبة من هاجس المتفرج العراقي .. ان سامي عبد الحميد اعتمد على اثارة الفعل وتوهجه الحماسي الملفت والمباغت .. وتعامله مع النص تعاملاً وجدانياً مطلقاً لعوالم الشعر العنان لخلق قوة التأثير المطلوبة ..

ان المخرج العراقي نجح في تأسيس البيئة العراقية ، بل وجه العمل توجيهاً انفجارياً خاطفاً .. جوقات - الوان - برتكيلات متحركة - مرايا - صلبان - غناء - الخ ..

وبالقدر الذي حلت تجربة سامي عبد الحميد النجاح في توجيهه المرض بهذا الاتجاه .. فان مساراً ثانياً وثالثاً يمكن ان يخطه العمل ..

ان بريشت اذ يؤكد في نظريته الملحمية على انبساط المنطق العقلي لمسار الحدث - هذا المسار الجدلي الموقظ ، الذي يدفع للمتعة والتأمل في آن واحد .. فانها ليخلق لنا اعتباراً آخر للعمل ..

ان تجميع الشخصيات السلبية مثل الجلاد والطبيب والرجل القتالة في بوتقة واحدة وخلطها خلطاً تركيباً يفيدنا في إظهار معلومة التأريخ المزور الذي يطبع ويمسخ وينتج اصواتاً وشخصيات هي بمثابة خلفيات تحيط به .

وان البحث عن مركزات درامية للعلاقة التناقضية بين التأريخ المزور وعبد الله بن محمد ووطفاء كوجه ثان للتأريخ وارد .. بل ان توضيح معالم التناقض الحاد وتوجيه العمل صوب الرمز الفلسطيني يمكن ان يضيء بقعة ثانية في النص ..

ان سعة التنوع في كتابة « ثورة الزنج »

Digitized by Birzeit University Library

محطة القراء

لكنهم فشلوا ، وقعدوا على خازوق !

عين الحلوه تخيم التصدي والصمود
زرعنا فيه كل انواع الزيتون
جاءت اسرائيل وعملاؤها المتخاذلون
منهم لحد وسطيف المنجوس
ليحرثوا ما فيها من زيتون
لكنهم فشلوا وقعدوا على خازوق

نادية م ـــ مخيم عين الحلوة ـ لبنان

اسمع صوتك !

اسمع صوتك
هذا الغائر في رئتي الله
اسمع . .
هذا القادم من اعلى
الآت من الاسفل
هذا التيار من الخوف
من الصلوات المشحونة بغبار الايام السود

حسان هاشم السيد ـــ دمشق ـ سوريا

اتركوا القضية لي !

دعوني وكتبي واقلامي بين الجدران نبكي
دعوا الظلمة لي
والعذاب وجراحي
اغرس شرايني في الكتب
اتركوا القضية لي
فنومكم طال على الهمم

خالد ابو كاميران ـــ حلب ـ سوريا

افعلوا ما شئتم . . فأنا لن ابكي !

ـ ان تكنولوجيتكم هي نفسها الديماغوجيا التي تسير الى اللاشيء .
ـ لو تقطعون لحم أمي ، وتكسرون عظم ابي تحت جنازير دباباتكم فلن اصرخ ، ولن ابكي . لأن ابي علمني ان صاحب الحق يقاوم دون شكوى . والظالم يضحك حينما يكون الحق بدون صوت .
لكنه لا يضحك مرة أخرى لأنه يبكي دائماً بصوت عال . فافعلوا ما شئتم فلن ابكي حتى لو رأيت عيني جسداً يتطاير على ارصفة الشوارع .

ابو الهول ـــ قدسيا ـ سوريا

حب !

حبيبتي
من أجلك ألوح
بمنديلي الحريري الصغير
حبيبتي
في ذلك الطريق المجهول
الشمس لا تضحك إلا لك
ثم تختفي وراء الجبال

دارا درويش ـ القامشلي ـ سوريا

صبراً يا وطني !

يا وطني الذي سحرني بعشقه
لا ولن اذهل برهة عن ذكرك
فما زلت طفلك البريء
صبراً يا وطني . .

كردي شيرو ـــ ليتغراد ـ الاتحاد السوفياتي

بحث !

ابحث عنك
ايها الآتي
عبر مأساتي
عبر هذي الترهات
هل ترفع بين يديك تخب مجدي ؟
أم هذي التربة !
ابحث عنك . .
يا ايها الراحل
عبر هذا المجد الناحل
عبر هذا الحكم الفاضل
هلى تخبر الرفاق وعدك ووعدي .
ام هذي النبكية !

يعرب ابو عائد ـــ اللاذقية ـ سوريا

رسالة مفتوحة الى حكومة المحاربين القدماء

واخيراً خرجت ، واتفق الذين لم يختلف بعضهم يوماً على اقتسام الغنائم وشكلوا حكومة الحد الادنى العتيدة . . ويتساءل المواطن اللبناني هل هذا هو المشهد الاخير من المسرحية التراجيدية التي استمرت عشرة اعوام من القتل والدمار ؟ أم انها . . استراحة المحارب ؟

إذن ولدت اخيراً بعد حمل استمر عشرة اعوام ، وولادة مستعصية . حيث بدأ الطلق على طلقات نيوجرسي ، وبعد التحليل الاول والثاني في جنيف ولوزان ، اخيراً ولدت وكان المولود كبيراً جداً : ستة من اصل عشرة وزراء ، حضروا السفر برلك ، والحرب العالمية الاولى والثانية ، ومن يدري لو أتيح المجال اكثر لحضروا الحرب العالمية الثالثة .

ايها السادة : اذا كان هذا الشكل من الحل هو صورة منقحة لميثاق ١٩٤٣ دون المس بمضمونه ، فكم يستغرق التفكير في الحل الذي يريده شعبنا والذي ضحى واستشهد من اجله خيرة شبابنا ؟

فالمهم ألا تذهب هدراً انتصارات الجبل والعمليات البطولية للحركة الوطنية اللبنانية بالتنسيق والمشاركة مع فصائل المقاومة الفلسطينية ضد الصهاينة وقوات الماريتز والمتعددة الجنسيات وانتصارات بيروت الاخيرة .

ابو اياد منير ـــ لبنان

نتابع نجاحاتكم العظيمة من اجل صيانة الثورة

الرفاق الاعزاء في مجلة « الحرية » :

ابعث اليكم بتحيات شاب سوري بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لقيام القيادة المشتركة للجبهتين الديمقراطية والشعبية . . على طريق التوحيد الكامل في سبيل بناء حزب الطبقة العاملة الفلسطينية الموحد . .

نتابع اخباركم واخبار نجاحاتكم العظيمة مع رفاقكم في التحالف الديمقراطي لصيانة منظمة التحرير والثورة من الانحراف وتحقيق الاصلاح فيها ، ولما كانت قضية فلسطين هي قضية الجماهير العربية المركزية ، فقد وجب على الوطنيين والتقدميين تقدير الدور العظيم الذي تلعبونه وخصوصاً بعد قيامكم بعمليات فدائية هزت ضمير العرب واعادت اليهم الأمل . .

تحية الى أبطال « زهرة المدائن » . . وتحية إلى ابطال غزة . .

رفيقكم هواش الصالح ـــ حمص ـ سوريا

« ٨ آذار » رسم مقدم من الصديقين الجديدين « للحرية » لازكين وسيامند ـ القامشلي ـ سوريا . شكراً للصديقين لازكين وسيامند ، وتمنى دوام المراسلة .

هذه الارض ... هذه السماء

انتشال مجموعة هامة من اسطول نابليون

■ تمكنت البعثة المصرية الفرنسية المشتركة التي تتولى عملية انتشال سفن اسطول نابليون ، الغارقة في خليج أبي قير ، في مصر ، من انتشال مجموعة هامة من الآثار التي كانت تحملها سفن الاسطول .

ومن بين ما تم انتشاله حتى الآن ملعقة ضخمة من الذهب الخالص تزن نصف كيلو غرام ، كانت تستخدم في تقديم السوائل المقدسة في العصر الروماني ، كما تم انتشال مجموعة كبيرة من العملات الذهبية التي ترجع الى العصر الروماني وبعض العملات الذهبية الفرنسية التي تحمل صورة الملك لويس الثالث عشر والملك لويس السادس عشر . وكذلك مجموعة من الاطباق الفضية الضخمة وبعض التماثيل المصرية القديمة من البرونز والحجر وبعض المسامير النحاسية التي كانت تستخدم في صناعة السفن بالاضافة الى بعض الاسلحة الصغيرة من بينها مجموعة من البنادق .

على صعيد آخر . ذكرت مصادر البعثة ان غواصاً مصرياً آخر ، يعمل مع البعثة قد توفي بعد عملية غوص في خليج أبي قير ، بفترة قصيرة .

اول اطفال الانابيب في المانيا الديمقراطية

ذكرت وكالة انباء المانيا الديمقراطية ، ان من المتوقع أن يولد أول أطفال أنابيب في بلد اشتراكي ، بالمانيا الديمقراطية ، وذلك في وقت لاحق من العام الحالي .

وقالت الوكالة ان ثلاث سيدات يخضعن للعلاج في مستشفى جامعة برلين منذ أعوام قد استجبن للتخصيب عن طريق الانابيب . وانهن ينتظرن المواليد في شهري تشرين الاول والثاني من هذا العام .

موسكو : تاكسي تسير بالكهرباء

■ تسير في شوارع موسكو ، الآن ، سيارات تاكسي تعمل بدون بنزين ، ويجري تشغيلها بالطاقة الكهربائية ـ هذه السيارات يمتاز محركها بالهدوء وتسير بسرعة السيارات العادية نفسها ويجري تعبئة بطارياتها الكهربائية من محطات كهربائية منتشرة في العاصمة السوفياتية .

هذا ويجري الآن التوسع في صناعة هذه السيارات لتوفير الوقود والاقلال من التلوث الذي تسببه السيارات التي تعمل بالبنزين .

١,٥ مليون اميركي مصاب بالسرطان سنة ٢٠٢٠

■ ذكرت مجلة المعهد الوطني لمكافحة السرطان ، في الولايات المتحدة الامريكية ، ان العدد السنوي لمرضى السرطان ، قد يتضاعف في الولايات المتحدة ـ من الآن وحتى عام ٢٠٢٠ .

وقالت المجلة ، انه على السلطات ان تهتم من الآن بهذه المشكلة حيث يمكن أن يصبح بالنسبة للاقتصاد الامريكي عبئاً أكبر بكثير مما يتصور المسؤولون .

هذا وجاء وفقاً لدراسة في هذا الخصوص ، انه ينتظر ان يصل عدد المصابين بمرض السرطان الى ١,٥ مليون شخص في عام ٢٠٢٠ أي ضعف عدد المرضى الحالي .

وتشير التقديرات ، الى انه من بين كل الف أمريكي تتراوح اعمارهم بين ٢٤ و ٦٤ عاماً يصاب ٦,٣ شخص بمرض السرطان كل عام .

بيته من زجاج !

■ نفذ المواطن الامريكي ، تشارلي بلتون ، وهو من سكان مدينة فورست سيتي بولاية كارولينا الشمالية ، فكرة خاصة لم يسبقه اليها أحد ، حين تمكن من بناء منزل بالقناني الزجاجية ، وكان تشارلي قد أمضى خمس سنوات في بناء البيت الزجاجي الاول ، ثم قام بعد ذلك ببناء بيتين آخرين من حجم أصغر ، علماً بأن البيت الاول استهلك (١١٩٨٧) قارورة من احجام وألوان وأشكال مختلفة .

ويذكر ان شغف تشارلي بالقوارير بدأ في عام ١٩٧٠ عندما كان في الثالثة والستين من العمر وبعد ان أحيل على التقاعد فاصبح لديه الكثير من اوقات الفراغ . ولشغل هذا الوقت أمضى تشارلي اربع سنوات في جمع القناني وغسلها خلال فصل الشتاء والعمل على بنائها بالخرسانة خلال فصل الصيف .

سور الصين يتداعى !

■ ذكر في يكين مؤخرا ، ان سور الصين العظيم ، وهو الانجاز البشري الوحيد على سطح الارض ، الذي يمكن رؤيته بالعين المجردة من القمر ، في طريقه الى التداعي .

وقالت صحيفة «بكين» الصينية ، التي أوردت النبأ ، ان مسحاً جوياً لأفضل جزء منه اسك في السور الذي يبلغ طوله ٦,٠٠٠ كيلو متر ، في شمال يكين ، أظهر ان ١٦ بالمئة فقط منه لايزال سليماً .

وقالت الصحيفة ان الاجزاء السليمة هي التي يشاهدها السياح وان أكثر من ثلثي السور قد تحول الى خرائب متداعية او الى أكوام من الانقاض . وما تزال الدراسات تجري عن حالة السور .

وكان سور الصين قد بني على ايدي عدد من أباطرة الصين المتعاقبين لمنع دخول الغزاة من الشمال . ولكنه أخفق في ايقاف قوات المحارب المغولي جنكيز خان عام ١٢١٥ .

جهاز جديد للكشف عن السرطان

■ تمكن طلاب الفيزياء في معهد الهند للتكنولوجيا ، من تطوير جهاز جديد لتشخيص الورم السرطاني في جسم الانسان .

وذكرت وكالة انباء الهند ، ان الجهاز عبارة عن مرسام حراري ، يشبه بطريقة عمله آلة التصوير العادية الا انه يعمل بالحرارة بدل الضوء ، ويعتمد على اساس أن الالوان المختلفة تمتص كميات مختلفة من الحرارة واللون الاسود ـ لون الدم السرطاني ـ يمتص كمية حرارة أكثر من الالوان الاخرى .

ويمكن على سبيل المثال تشخيص سرطان الثدي لدى المرأة بوضع شريحة حساسة للحرارة مرتبطة بالجهاز على المكان المشتبه بوجود الورم فيه حيث يمتص كمية حرارة أكبر من الاماكن التي لم يصلها الورم .

تلفزيون الجيب

■ انتجت احدى الشركات اليابانية مؤخرا ، أصغر تلفزيون ملون في العالم ، يعمل بالبطارية أطلقت عليه اسم تلفزيون الجيب .

ويبلغ عرض التلفزيون ٦ بوصات وطوله ٣ بوصات ونصف بوصة وسمكه بوصة وربع بوصة ويقل وزنه عن رطل واحد .

ويعمل هذا التلفزيون الكترونيا واستخدم فيه تكنيك الترانزستور .

الصورة لمرفأ بيفيك في أقصى الشمال المتجمد السوفياتي . مدينة من الجليد الدائم .

Digitized by Birzeit University Library